القصة الحادية والعشرون: الظبية البيضاء

ذات مرة، عاش هناك ملك وملكة أحبا بعضهما البعض كثيرًا، وكانا سيكونان سعيدين تمامًا لو كان لديهما ابن أو ابنة صغيرة فقط ليلعبا معها. لم يتحدثوا عن ذلك أبدًا، وكانوا يتظاهرون دائمًا بأنه لا يوجد شيء في العالم يتمنونه؛ ولكن، في بعض الأحيان، عندما ينظرون إلى أطفال الآخرين، تصبح وجوههم حزينة، ويعرف حاشيتهم وحاضروهم السبب.

وفي أحد الأيام كانت الملكة تجلس بمفردها بجانب شلال ينبع من بعض الصخور في الحديقة الكبيرة المجاورة للقلعة. كانت تشعر بالبؤس أكثر من المعتاد، وأرسلت سيداتها بعيدًا حتى لا يشهد أحد حزنها. وفجأة سمعت حركة حفيف في البركة أسفل الشلال، وعندما نظرت للأعلى، رأت سلطعونًا كبيرًا يتسلق حجرًا بجانبها.

قال السلطعون: أيتها الملكة العظيمة، أنا هنا لأخبرك أن رغبة قلبك ستتحقق قريبًا. لكن عليك أولاً أن تسمح لي بأن أقودك إلى قصر الجنيات، والذي، على الرغم من صعوبته، لم تراه عيون البشر أبدًا بسبب السحب الكثيفة التي تحيط به. عندما تكون هناك ستعرف المزيد؛ وهذا هو، إذا كنت سوف تثق بنفسك بالنسبة لي.

لم يسبق للملكة أن سمعت حيوانًا يتحدث من قبل، وقد أصابتها المفاجأة بالذهول. ومع ذلك، كانت مفتونة جدًا بكلمات السلطعون لدرجة أنها ابتسمت بلطف ومدت يدها؛ لم يتم التقاطها بواسطة السلطعون الذي كان واقفًا هناك قبل لحظة واحدة فقط، ولكن بواسطة امرأة عجوز صغيرة الحجم ترتدي ملابس أنيقة بيضاء وقرمزية مع أشرطة خضراء في شعرها الرمادي. ومن الرائع القول أنه لم تسقط قطرة ماء من ملابسها.

ركضت المرأة العجوز بخفة في الطريق الذي سلكته الملكة مائة مرة من قبل، لكن بدا الأمر مختلفًا تمامًا لدرجة أنها لم تصدق أنه كان هو نفسه. وبدلاً من أن تضطر إلى شق طريقها بين نبات القراص والعوسج، كانت الورود والياسمين تتدلى حول رأسها، بينما كانت الأرض تحت قدميها حلوة بالبنفسج. كانت أشجار البرتقال طويلة وسميكة لدرجة أنه حتى في منتصف النهار، لم تكن الشمس شديدة الحرارة أبدًا، وفي نهاية الطريق كان هناك وميض لشيء مبهر للغاية لدرجة أن الملكة اضطرت إلى تظليل عينيها وإلقاء نظرة خاطفة عليه. بين أصابعها فقط

'ماذا يمكن أن يكون؟' سألت وهي تتجه إلى مرشدها. من أجاب:

«أوه، هذا هو قصر الجنيات، وهنا بعض منهم يأتون لمقابلتنا.»

وبينما كانت تتحدث، تراجعت البوابات واقتربت ست جنيات، كل

واحدة منها تحمل في يدها زهرة مصنوعة من الأحجار الكريمة، ولكنها تشبه الزهرة الحقيقية لدرجة أنه لا يمكنك معرفة الفرق إلا من خلال لمسها.

قالوا: «سيدتي، لا نعرف كيف نشكرك على علامة ثقتك هذه، ولكن يسعدني أن أخبرك أنه في وقت قصير سيكون لديك ابنة صغيرة.»

انبهرت الملكة بهذا الخبر لدرجة أنها كادت أن تغمى عليها من الفرح؛ ولكن عندما أصبحت قادرة على الكلام، سكبت كل امتنانها للجنيات على هديتهم الموعودة.

فقالت: «والآن، لا ينبغي لي أن أبقى أكثر من ذلك، لأن زوجي سيظن أنني هربت، أو أن وحشًا شريرًا قد افترسي».

وبعد قليل حدث ما تنبأت به الجنيات، وولدت طفلة في القصر. بالطبع كان كل من الملك والملكة سعيدين، وسميت الطفلة ديزيريه،

والتي تعني "مرغوبة"، لأنها كانت "مرغوبة" لمدة خمس سنوات قبل ولادتها.

في البداية، لم تفكر الملكة في أي شيء سوى لعبتها الجديدة، لكنها تذكرت بعد ذلك الجنيات اللاتي أرسلنها إليها. طلبت من سيداتها أن يحضرن لها مجموعة الزهور المرصعة بالجواهر التي أعطيت لها في القصر، فأخذت كل زهرة في يدها وسمتها باسمها، وبدورها ظهرت كل جنية أمامها. ولكن، كما يحدث لسوء الحظ في كثير من الأحيان، تم نسيان الشخص الذي تدين له أكثر، جنية السلطعون، وبهذا، كما هو الحال مع الأطفال الآخرين الذين قرأت عنهم، حدث الكثير من الأذى.

ومع ذلك، في تلك اللحظة كان كل شيء مبهجًا في القصر، وركض الجميع بالداخل إلى النوافذ لمشاهدة عربات الجنيات، لأنه لم يكن هناك اثنان متشابهان. كان لدى

إحداهما سيارة من خشب الأبنوس، يجرها الحمام الأبيض، وكانت أخرى مستلقية في عربتها العاجية، تقود عشرة غربان سوداء، بينما اختار الباقون الأخشاب النادرة أو الأصداف البحرية متعددة الألوان، مع الببغاوات القرمزية والزرقاء، ذات الذيل الطويل. الطاووس، أو طيور الحب الخضراء للخيول. كانت هذه العربات تستخدم فقط في المناسبات الرسمية، فعندما يذهبون إلى الحرب تحل التنانين الطائرة أو الثعابين النارية أو الأسود أو الفهود محل الطيور الجميلة.

دخلت الجنيات إلى غرفة الملكة وتبعهن الأقزام الصغار الذين حملوا هداياهم وبدوا أكثر فخرًا من عشيقاتهم. كانت أثقالهم منتشرة واحدًا تلو الآخر على الأرض، ولم يسبق لأحد أن رأى مثل هذه الأشياء الجميلة. كان هناك كل ما يمكن أن يرتديه الطفل أو يلعب به، بالإضافة إلى ذلك، كان لديهم هدايا أخرى وأثمن ليقدموها لها، والتي لا يمكن

إلا للأطفال الذين لديهم جنيات للعرابات أن يأملوا في امتلاكها.

كانوا مجتمعين جميعًا حول كومة الوسائد الوردية التي يرقد عليها الطفل نائمًا، عندما بدا وكأن الظل قد وقع بينهم وبين الشمس، بينما هبت ريح باردة عبر الغرفة. نظر الجميع إلى الأعلى، وكانت هناك جنية السلطعون، التي نما طولها حتى السقف في غضبها.

«لذا فقد نسيت!» صرخت بصوت عالٍ لدرجة أن الملكة ارتجفت عندما سمعت ذلك. "من الذي هدأك في مشكلتك؟" من الذي قادك إلى الجنيات؟ من الذي أعادك بالسلامة إلى منزلك مرة أخرى؟ ومع ذلك، أنا – أنا – يتم تجاهلي، في حين أن أولئك الذين لم يفعلوا شيئًا بالمقارنة، يتم مداعبتهم وشكرهم».

حاولت الملكة، التي كانت شبه غبية من الرعب، التفكير عبثًا في تفسير ما أو اعتذار؛ ولكن لم يكن هناك شيء، ولم يكن بوسعها إلا أن

تعترف بخطئها وتطلب المغفرة. بذلت الجنيات أيضًا قصارى جهدها لتخفيف غضب أختهن، ولمعرفتهن أنها، مثل العديد من الأشخاص العاديين الذين ليسوا جنيات، كانت متعجرفة للغاية، توسلن إليها أن تتخلى عن تنكر السلطعون الخاص بها، وتصبح مرة أخرى الشخص الساحر الذي يحلمون به. اعتادوا على رؤية.

لبعض الوقت، لم تستمع الجنية الغاضبة إلى أي شيء؛ ولكن على المدى الطويل بدأت الإطراءات تصبح نافذة المفعول. سقطت منها قوقعة السلطعون، وانكمشت إلى حجمها الطبيعي، وفقدت بعضًا من تعابير وجهها الشرسة.

قالت: حسنًا، لن أتسبب في موت الأميرة، كما كنت أنوي أن أفعل، ولكن في الوقت نفسه سيتعين عليها أن تتحمل عقوبة خطأ والدتها، كما فعل العديد من الأطفال الآخرين قبلها. الجملة التي

أقولها لها هي أنه إذا سمح لها برؤية شعاع واحد من ضوء النهار قبل عيد ميلادها الخامس عشر فسوف تندم على ذلك بمرارة، وربما يكلفها ذلك حياتها». وبهذه الكلمات اختفت عند النافذة التي أتت من خلالها، بينما كانت الجنيات تريح الملكة الباكية وتتشاور مع أفضل السبل للحفاظ على سلامة الأميرة أثناء طفولتها.

وفي نهاية نصف ساعة قرروا ما يجب عليهم فعله، وبأمر الجنيات، نشأ قصر جميل، قريب من قصر الملك والملكة، ولكنه يختلف عن كل قصر في العالم في وجوده. لا نوافذ، ولا يوجد سوى باب تحت الأرض. ومع ذلك، بمجرد الدخول، لم يكن ضوء النهار يغيب كثيرًا، وكانت أعداد كبيرة من التناقص التدريجي التي كانت تحترق على الجدران رائعة جدًا.

الآن وحتى هذا الوقت كان تاريخ الأميرة مثل تاريخ العديد من

الأميرات الذين قرأت عنهم؛ ولكن عندما أوشكت فترة سجنها على الانتهاء، اتخذ حظها منعطفًا آخر. لمدة خمسة عشر عامًا تقريبًا، اعتنت بها الجنيات واستمتعت بها وعلمتها، حتى أنها عندما تأتي إلى العالم قد لا تكون متخلفة عن بنات الملوك الآخرين في كل ما يجعل الأميرة ساحرة وبارعة. لقد أحبوها جميعًا كثيرًا، لكن الجنية توليب أحبتها أكثر من أي شيء آخر؛ ومع اقتراب عيد ميلاد الأميرة الخامس عشر، بدأت الجنية ترتجف خوفًا من حدوث شيء فظيع - حادث لم يكن متوقعًا. قالت توليب للملكة: «لا تدعها تغيب عن ناظريك، وفي هذه الأثناء، دع صورتها تُرسم وتحمل إلى البلاطات المجاورة، كما جرت العادة حتى يتمكن الملوك من رؤية مدى تجاوز جمالها لذلك.» من كل أميرة أخرى، وأنهم قد يطالبونها بالزواج من أجل أبنائهم».

وهكذا تم القيام به؛ وكما تنبأت الجنية، وقع جميع الأمراء الشباب

في حب الصورة؛ لكن آخر من عُرضت عليه الصورة لم يفكر في أي شيء آخر، ورفض السماح بإخراجها من غرفته، حيث قضى أيامًا كاملة يحدق فيها.

كان الملك والده مندهشًا جدًا من التغيير الذي طرأ على ابنه، الذي كان يقضي كل وقته عمومًا في الصيد أو الصقور، وزاد قلقه بسبب محادثة سمعها بين اثنين من حاشيته بأنهما يخشيان أن الأمير قد يكون كذلك. يخرج عن عقله، وقد أصبح متقلب المزاج. وبدون أن يضيع لحظة ذهب الملك لزيارة ابنه، وما إن دخل الغرفة حتى ألقى الشاب نفسه عند قدمي والده. لقد خطبتني بالفعل لعروس لا أستطيع أن أحبها أبدًا! بكى هو؛ «ولكن إذا لم توافق على قطع عود الثقاب، وطلب يد الأميرة ديزيريه، فسوف أموت من البؤس، شاكرًا لأنني لم أعد على قيد الحياة».

أثارت هذه الكلمات استياء الملك كثيرًا، إذ شعر أنه بقطع الزواج الذي تم الترتيب له بالفعل، فإنه من المؤكد تقريبًا سيجلب على رعاياه حربًا دموية طويلة؛ لذلك، انصرف دون أن يجيب، على أمل أن تعيد بضعة أيام ابنه إلى رشده. لكن حالة الأمير ساءت بسرعة كبيرة لدرجة أن الملك، في حالة من اليأس، وعد بإرسال سفارة على الفور إلى والد ديزيريه.

أدى هذا الخبر إلى شفاء الشاب في لحظة من كل أمراضه. وبدأ في تخطيط كل تفاصيل الملابس والخيول والعربات اللازمة لجعل قطار المبعوث، الذي كان اسمه بيكاسيجو، رائعًا قدر الإمكان. كان يتوق إلى أن يشكل بنفسه جزءًا من السفارة، ولو على شكل صفحة؛ لكن الملك لم يسمح بذلك، ولذلك كان على الأمير أن يكتفي بالبحث في المملكة عن كل ما هو نادر وجميل لإرساله إلى الأميرة. وبالفعل، وصل، في اللحظة التي

بدأت فيها السفارة، بصورته التي رسمها رسام البلاط سراً.

لم يكن الملك والملكة يرغبان في شيء أفضل من أن تتزوج ابنتهما من عائلة عظيمة وقوية، واستقبلا السفير بكل علامة ترحيب. حتى أنهم تمنوا له أن يرى الأميرة ديزيريه، لكن الجنية توليب منعت ذلك، التي كانت تخشى أن يأتي بعض الشر من ذلك.

وأضافت: «وتأكد من إخباره أنه لا يمكن الاحتفال بالزواج حتى تبلغ الخامسة عشرة من عمرها، وإلا ستحدث مصيبة فظيعة للطفلة.»

لذلك عندما قدم بيكاسيجو، المحاط بقطاره، طلبًا رسميًا لتزويج الأميرة ديزيريه من ابن سيده، رد الملك بأنه يحظى بشرف كبير، وسيوافق بكل سرور؛ ولكن لا يمكن لأحد حتى رؤية الأميرة حتى عيد ميلادها الخامس عشر، لأن التعويذة التي ألقتها عليها جنية حاقدة في مهدها، لن تتوقف عن العمل حتى ينتهي

ذلك. تفاجأ السفير وخاب أمله بشدة، لكنه كان يعرف الكثير عن الجنيات لدرجة أنه لم يغامر بعصيانها، لذلك كان عليه أن يكتفي بتقديم صورة الأمير إلى الملكة، التي لم تضيع أي وقت في حملها إلى الأميرة. عندما أخذتها الفتاة بين يديها، تحدثت فجأة، كما تعلمت أن تفعل، وتلفظت بإطراء من ألطف وأروع العبارات، مما جعل الأميرة تتدفق من المتعة.

"كيف تريد أن يكون لديك زوج مثل هذا؟" سألت الملكة وهي تضحك.

«كما لو أنني أعرف شيئًا عن الأزواج!» أجاب ديزيريه، الذي كان قد خمن منذ فترة طويلة عمل السفير.

أجابت الملكة: "حسنًا، سيكون زوجك خلال ثلاثة أشهر"، وأمرت بإحضار هدايا الأمير. وكانت الأميرة سعيدة جدًا بهم، وأعجبت بهم كثيرًا، لكن الملكة لاحظت أن عينيها مستمرتان طوال الوقت. انحرفت

عن أنعم أنواع الحرير وأروع المجوهرات إلى صورة الأمير.

ولما وجد السفير أنه لا أمل في السماح له برؤية الأميرة، أخذ إجازته وعاد إلى بلاطه؛ ولكن هنا ظهرت صعوبة جديدة. على الرغم من أن الأمير كان سعيدًا بفكرة أن ديزيريه كانت بالفعل عروسه، إلا أنه أصيب بخيبة أمل مريرة لأنه لم يُسمح لها بالعودة مع بيكاسيجو، كما توقع بحماقة؛ ولم يتعلم قط أن ينكر على نفسه أي شيء أو أن يتحكم في مشاعره، فشعر بالمرض كما حدث من قبل. لم يكن يأكل شيئًا ولا يستمتع بأي شيء، بل كان يستلقي طوال اليوم على كومة من الوسائد، محدقًا في صورة الأميرة.

"إذا اضطررت إلى الانتظار ثلاثة أشهر قبل أن أتمكن من الزواج من الأميرة فسوف أموت!" هل كان هذا كل ما سيقوله هذا الصبي المدلل؟ وأخيراً قرر الملك، في حالة من اليأس، إرسال سفارة جديدة إلى

والد ديزيريه لمناشدته السماح بالاحتفال بالزواج على الفور. وأضاف في رسالته: "كنت سأقدم صلاتي شخصيًا، لكن كبر سني وضعفي لا يسمحان لي بالسفر". ولكن مبعوثي لديه أوامر بالموافقة على أي ترتيب قد تقترحه».

عند وصوله إلى القصر، دافع بيكاسيغو عن قضية سيده الشاب بحماسة مثلما كان يمكن للملك والده أن يفعل، وتوسل إلى إمكانية استشارة الأميرة في هذا الشأن. أسرعت الملكة إلى البرج الرخامي، وأخبرت ابنتها بحالة الأمير الحزينة. غرقت ديزيريه في حالة إغماء عند سماع الأخبار، لكنها سرعان ما عادت إلى نفسها مرة أخرى، وبدأت في اختراع خطة تمكنها من الذهاب إلى الأمير دون المخاطرة بالهلاك الذي فرضته عليها الجنية الشريرة.

'أرى!' صرخت بفرح في النهاية. «دعوا تُبنى عربة لا يمكن أن يدخل منها أي ضوء، ويُؤتى بها إلى

غرفتي.» سأدخل بعد ذلك، ويمكننا أن نسافر بسرعة أثناء الليل ونصل قبل الفجر إلى قصر الأمير. وبمجرد وصولي إلى هناك، أستطيع البقاء في غرفة ما تحت الأرض، حيث لا يمكن أن يأتي أي ضوء».

صاحت الملكة وهي تحتضنها بين ذراعيها: «آه، كم أنت ذكية.» فأسرعت لتخبر الملك.

«يا لها من زوجة سيكون لأميرنا!» قال بيكاسيجو وهو ينحني منخفضًا؛ «ولكن يجب أن أسارع بالعودة بالأخبار، وإعداد الغرفة تحت الأرض للأميرة». وهكذا أخذ إجازته.

وفي غضون أيام قليلة كانت العربة التي تقودها الأميرة جاهزة. كان من المخمل الأخضر، منثورًا عليه أشواك ذهبية كبيرة، ومبطن من الداخل بالديباج الفضي المطرز بالورود الوردية. لم يكن بها نوافذ بالطبع. لكن الجنية توليب، التي طُلب منها مشورتها، تمكنت من إشعالها بوهج ناعم لم يكن أحد يعلم مصدره.

تم حملها مباشرة إلى القاعة الكبرى للبرج، ودخلت إليها الأميرة، وتبعتها وصيفتها المخلصة، إيجلانتين، والسيدة المنتظرة سيريزيت، التي وقعت أيضًا في حب صورة الأمير وكانت تغار بشدة من عشيقتها. أما المركز الرابع في العربة فقد شغلته والدة سيريزيت، التي أرسلتها الملكة لرعاية الشباب الثلاثة.

الآن أصبحت جنية النافورة العرابة للأميرة نيرا، التي خطبها الأمير قبل أن تجعله صورة ديزيريه غير مخلص. كانت غاضبة جدًا من الإهانة الطفيفة التي تعرضت لها ابنتها الروحية، ومنذ تلك اللحظة ظلت تراقب الأميرة بعناية. رأت في هذه الرحلة فرصتها، وكانت هي التي جلست بجوار سيريزيت، وهي غير مرئية، وزرعت أفكارًا سيئة في ذهنها وعقل والدتها.

كان الطريق إلى المدينة التي يعيش فيها الأمير يمر في معظمه عبر

غابة كثيفة، وفي كل ليلة عندما لم يكن هناك قمر، ولا يمكن رؤية نجم واحد عبر الأشجار، كان الحراس الذين سافروا مع الأميرة يفتحون العربة لإعطائها البث. واستمر هذا عدة أيام، حتى لم يكن بينهم وبين القصر سوى اثنتي عشرة ساعة فقط. أقنعت السيريزيت والدتها بإحداث ثقب كبير في جانب العربة بسكين حاد أحضرته بنفسها لهذا الغرض. كان الظلام شديدًا في الغابة لدرجة أن أحدًا لم يلاحظ ما فعلته، ولكن عندما تركوا آخر الأشجار خلفهم، وخرجوا إلى الريف المفتوح، أشرقت الشمس، وللمرة الأولى منذ طفولتها، وجدت ديزيريه نفسها في ضوء النهار.

نظرت إلى الأعلى بدهشة إلى التألق المبهر الذي تدفق عبر الحفرة؛ ثم أعطت تنهيدة يبدو أنها جاءت من قلبها. عاد باب العربة إلى الخلف، كما لو كان بفعل سحر، وظهرت ظبية بيضاء، وفي لحظة اختفت عن الأنظار في الغابة.

ولكن، على الرغم من سرعتها، كان لدى إيجلانتين، وصيفة الشرف الخاصة بها، الوقت الكافي لمعرفة أين ذهبت، وقفزت من العربة لمطاردتها، وتبعها الحراس على مسافة.

نظرت سيريسيت ووالدتها إلى بعضهما البعض في مفاجأة وفرح. لم يكن من الصعب عليهم أن يؤمنوا بحسن حظهم، لأن كل شيء حدث تمامًا كما أرادوا. أول شيء يجب فعله هو إخفاء الثقب الذي تم قطعه، وعندما تم التعامل مع ذلك (بمساعدة الجنية الغاضبة، على الرغم من أنهم لم يعرفوا ذلك)، سارعت سيريسيت إلى خلع ملابسها وارتداء ملابسها. تلك الأميرة التي تضع تاج الماس على رأسها. وجدت هذا أثقل مما توقعت؛ ولكن بعد ذلك، لم تكن معتادة على ارتداء التيجان، وهو ما يحدث فرقًا كبيرًا.

عند أبواب المدينة، أوقف العربة حرس الشرف الذي أرسله الملك

لمرافقة عروس ابنه. على الرغم من أن سيريزيت ووالدتها لم تتمكنا بالطبع من رؤية أي شيء مما يحدث في الخارج، إلا أنهما سمعتا بوضوح صيحات الترحيب من الحشود في الشوارع.

توقفت العربة مطولاً في القاعة الفسيحة التي أعدها بيكاسيغو لاستقبال الأميرة. كان الحاجب الكبير والسيد المضيف في انتظارها، وعندما دخلت العروس الزائفة إلى الغرفة المضاءة بشكل رائع، انحنوا وقالوا إن لديهم أوامر بإبلاغ سموه لحظة وصولها. الأمير، الذي منعته آداب البلاط الصارمة من التواجد في القاعة الموجودة تحت الأرض، كان يحترق بفارغ الصبر في شقته الخاصة.

«وهكذا جاءت!» بكى وهو يرمي القوس الذي كان يتظاهر بإصلاحه. 'حسنًا، ألم أكن على حق؟ أليست هي معجزة الجمال والنعمة؟ وهل لها مثيل في العالم كله؟ نظر

الوزراء إلى بعضهم البعض، ولم يجيبوا؛ حتى لاحظ الحاجب، الذي كان أكثر جرأة بين الاثنين:

«يا سيدي، بالنسبة لجمالها، يمكنك الحكم على ذلك بنفسك. لا شك أنه عظيم كما تقول؛ ولكن في الوقت الحاضر يبدو أنها عانت، كما هو طبيعي، من تعب الرحلة».

ولم يكن هذا بالتأكيد ما توقع الأمير سماعه. هل يمكن للصورة أن تطريها؟ لقد كان على علم بمثل هذه الأشياء من قبل، وسارت في جسده قشعريرة باردة؛ ولكن بجهد صمت عن المزيد من الأسئلة، وقال فقط:

"هل أخبر الملك أن الأميرة في القصر؟"

«نعم يا صاحب السمو؛ وربما انضم إليها بالفعل».

قال الأمير: «إذن سأذهب أيضًا».

نظرًا لضعفه بسبب مرضه الطويل، نزل الأمير الدرج، مدعومًا بالوزراء، ودخل الغرفة في الوقت المناسب ليسمع صرخة والده العالية من الدهشة والاشمئزاز عند رؤية سيريزيت.

صاح قائلاً: «لقد كانت هناك خيانة في العمل،» بينما كان الأمير يتكئ، أبكمًا من الرعب، على عمود الباب. لكن السيدة المنتظرة، التي كانت مستعدة لشيء من هذا القبيل، تقدمت وهي تحمل في يدها الرسائل التي عهد بها إليها الملك والملكة.

قالت متظاهرة بأنها لم تسمع شيئًا: «هذه هي الأميرة ديزيريه، ويشرفني أن أقدم لك هذه الرسائل من سيدي وسيدي، جنبًا إلى جنب مع النعش الذي يحتوي على مجوهرات الأميرة.»

فلم يتحرك الملك ولم يجبها. لذلك اقترب الأمير، متكئًا على ذراع بيكاسيجو، أقرب قليلاً إلى الأميرة

الزائفة، على أمل أن تكون عيناه قد خدعته. ولكن كلما نظر لفترة أطول، كلما اتفق مع والده على وجود خيانة في مكان ما، لأن الصورة لم تشبه المرأة التي أمامه بأي حال من الأحوال. كانت سيريسيت طويلة جدًا لدرجة أن فستان الأميرة لم يصل إلى كاحليها، وكانت نحيفة جدًا بحيث ظهرت عظامها من خلال القماش. بالإضافة إلى أن أنفها كان معقوفًا، وأسنانها سوداء وقبيحة.

وبدوره وقف الأمير متجذراً في المكان. وأخيراً تكلم، وكانت كلماته موجهة إلى والده، وليس إلى العروس التي جاءت بعيداً لتتزوجه.

وقال: «لقد خدعنا، وسيكلفني ذلك حياتي». واستند بشدة على المبعوث لدرجة أن بيكاسيجو خشي أن يفقد وعيه، ووضعه على الأرض على عجل. ولعدة دقائق لم يتمكن أحد من الاهتمام بأي شخص سوى

الأمير؛ ولكن بمجرد أن أحيا السيدة المنتظرة جعلت صوتها مسموعًا.

"أوه، أميرتي الجميلة، لماذا غادرنا المنزل؟" بكت. "لكن الملك والدك سوف ينتقم من الإهانات التي انهالت عليك عندما نخبره كيف تم معاملتك."

أجاب الملك بغضب: «سأخبره بنفسي». لقد وعدني بأعجوبة الجمال، وأرسل لي هيكلاً عظمياً! لا أستغرب أنه أخفاها لمدة خمسة عشر عاماً بعيداً عن أعين العالم. واصل كلامه وهو يلتفت إلى حراسه، "خذهما بعيدًا، وأودعهما في سجن الولاية. هناك شيء آخر يجب أن أتعلمه عن هذه المسألة».

تم إطاعة أوامره، وأُعيد الأمير، وهو يندب بصوت عالٍ على مصيره الحزين، إلى السرير، حيث ظل يعاني من حمى شديدة لعدة أيام. أخيرًا، بدأ يكتسب القوة ببطء، لكن حزنه كان لا يزال عظيمًا لدرجة أنه لم يستطع تحمل رؤية وجه غريب،

وارتعد من فكرة القيام بدوره المناسب في احتفالات البلاط. دون علم الملك، أو أي شخص آخر غير بيكاسيغو، خطط أنه سيهرب بمجرد أن يتمكن من ذلك ويقضي بقية حياته وحيدًا في مكان منعزل. لقد مرت بضعة أسابيع قبل أن يستعيد صحته بما يكفي لتنفيذ خطته؛ ولكن أخيرًا، في إحدى الليالي الجميلة تحت ضوء النجوم، سرق الصديقان بعيدًا، وعندما استيقظ الملك في صباح اليوم التالي وجد رسالة ملقاة بجانب سريره، تقول إن ابنه قد ذهب، ولا يعرف إلى أين. وبكى دموعًا مريرة عند سماع هذا الخبر لأنه كان يحب الأمير كثيرًا. لكنه شعر أن الشاب ربما تصرف بحكمة، ووثق بالوقت وبتأثير بيكاسيجو في إعادة المتجول إلى منزله.

وبينما كانت هذه الأمور تحدث، ماذا حدث للظبية البيضاء؟ على الرغم من أنها أدركت عندما قفزت من العربة أن مصيرًا قاسيًا قد حولها إلى حيوان، إلا أنها لم تكن لديها أي

فكرة عما كان عليه حتى رأت نفسها في النهر.

«هل هذا حقًا يا ديزيريه؟» قالت في نفسها وهي تبكي. «أي جنية شريرة يمكن أن تعاملني بهذه الطريقة؟ وهل يجب ألا أتخذ شكلي مرة أخرى أبدًا؟ عزائي الوحيد هو أنه في هذه الغابة العظيمة، المليئة بالأسود والثعابين، ستكون حياتي قصيرة.

الآن كانت الجنية توليب حزينة على المصير الحزين للأميرة مثل والدة ديزيريه لو علمت بالأمر. ومع ذلك، لم يكن بوسعها إلا أن تشعر أنه إذا استمع الملك والملكة لنصيحتها، فستكون الفتاة بحلول هذا الوقت بأمان في جدران منزلها الجديد. ومع ذلك، فقد أحبت ديزيريه كثيرًا لدرجة أنها لم تتركها تعاني أكثر مما يمكن مساعدتها، وكانت هي التي أرشدت إيجلانتين إلى المكان الذي كانت تقف فيه الظبية البيضاء، تحصد العشب الذي كان عشاءها.

عند صوت خطى، رفعت المخلوقة الجميلة رأسها، وعندما رأت رفيقها المخلص يقترب، اندفعت نحوها، وفركت رأسها على كتف إيجلانتين. تفاجأت خادمة الشرف؛ لكنها كانت مولعة بالحيوانات، وكانت تداعب الظبية البيضاء بحنان، وتتحدث معها بلطف طوال الوقت. وفجأة رفعت المخلوقة الجميلة رأسها ونظرت إلى وجه إيجلانتين والدموع تنهمر من عينيها. ومضت فكرة في ذهنها، وبسرعة البرق ألقت الفتاة بنفسها على ركبتيها، ورفعت أقدام الحيوانات وقبلتها واحدًا تلو الآخر. 'اميرتي! يا أميرتي العزيزة! بكت هي؛ ومرة أخرى، حكّت الظبية البيضاء رأسها عليها، لاعتقادها أن الجنية الحاقدة قد سلبتها قدرتها على الكلام، لكنها لم تحرمها من عقلها!

ظل الاثنان معًا طوال اليوم، وعندما شعرت إيجلانتين بالجوع، قادتها الظبية البيضاء إلى جزء من الغابة حيث ينمو الكمثرى والخوخ بكثرة؛

ولكن مع حلول الليل، امتلأت وصيفة الشرف بأهوال الوحوش البرية التي حاصرت الأميرة خلال ليلتها الأولى في الغابة.

«أليس هناك كوخ أو كهف يمكننا الدخول إليه؟» سألتها. لكن الظبية هزت رأسها فقط؛ وجلس الاثنان وبكيا من الخوف.

الجنية توليب، التي رغم غضبها، كانت رقيقة القلب جدًا، تأثرت بضيقهم، وطارت سريعًا لنجدتهم.

قالت: «لا أستطيع أن أزيل التعويذة تمامًا، لأن جنية النافورة أقوى مني؛ ولكن يمكنني تقصير وقت عقوبتك، ويمكنني أن أجعلها أقل صعوبة، لأنه بمجرد حلول الظلام سوف تستعيد شكلك الخاص».

كان الاعتقاد بأنها ستتوقف يومًا بعد يوم عن كونها ظبية بيضاء — في الواقع، أنها ستتوقف على الفور عن أن تكون كذلك أثناء الليل — كان كافيًا بالنسبة لفرحة الحاضر،

فقفزت على العشب في العشب. أجمل طريقة.

واصلت الجنية مبتسمة وهي تراقبها: «اذهبي مباشرة إلى أسفل الطريق أمامك». "اذهب مباشرة إلى أسفل الطريق وسوف تصل قريبًا إلى كوخ صغير ستجد فيه مأوى." وبهذه الكلمات اختفت، تاركة مستمعيها أكثر سعادة مما اعتقدوا أنهم يمكن أن يكونوا مرة أخرى.

كانت امرأة عجوز تقف عند باب الكوخ عندما اقتربت إيجلانتين، وكانت الظبية البيضاء تهرول بجانبها.

'مساء الخير!' قالت؛ «هل يمكن أن تمنحني مسكنًا لليلة لنفسي وظبي؟»

أجابت المرأة العجوز: «بالتأكيد أستطيع ذلك». وقادتهم إلى غرفة بها سريرين صغيرين باللون الأبيض، نظيفين ومريحين للغاية لدرجة أنك

تشعر بالنعاس حتى عند النظر إليهما.

لم يكد الباب يُغلق خلف المرأة العجوز حتى غاصت الشمس تحت الأفق، وأصبحت ديزيريه فتاة مرة أخرى.

«أوه، إيجلانتين!» بكت قائلة: "ماذا كان علي أن أفعل لو لم تتبعني". ورمت بنفسها في أحضان صديقتها في حالة من البهجة.

في الصباح الباكر، استيقظت إيجلانتين على صوت شخص يخدش الباب، وعندما فتحت عينيها رأت الظبية البيضاء تكافح من أجل الخروج. نظرت المخلوقة الصغيرة إلى أعلى وفي وجهها، وأومأت برأسها عندما قامت وصيفة الشرف بفتح المزلاج، لكنها انطلقت بعيدًا في الغابة، واختفت عن الأنظار في لحظة.

في هذه الأثناء، كان الأمير وبيكاسيجو يتجولان في الغابة، حتى

شعر الأمير أخيرًا بالتعب الشديد، لدرجة أنه استلقى تحت شجرة، وأخبر بيكازيجو أنه من الأفضل أن يذهب بحثًا عن الطعام، وعن مكان يمكنهم النوم فيه. . لم يكن بيكاسيجو قد ذهب بعيدًا جدًا، عندما جعله منعطف المسار وجهًا لوجه مع المرأة العجوز التي كانت تطعم حمامها أمام كوخها.

"هل يمكن أن تعطيني بعض الحليب والفاكهة؟" سأل. «أنا جائع جدًا، علاوة على ذلك، تركت ورائي صديقًا لا يزال ضعيفًا بسبب المرض.»

أجابت المرأة العجوز: «بالتأكيد أستطيع ذلك». «لكن تعال واجلس في مطبخي بينما ألتقط العنزة وأحلبها».

كان بيكاسيجو سعيدًا بما يكفي ليفعل ما طُلب منه، وفي غضون دقائق قليلة عادت المرأة العجوز بسلة مليئة بالبرتقال والعنب.

قالت: «إذا كان صديقك مريضًا، فلا ينبغي له أن يقضي الليل في الغابة.» لدي مساحة في كوخي، صغيرة بما فيه الكفاية، هذا صحيح؛ ولكن أفضل من لا شيء، ولهذا نرحب بكلاكما بحرارة».

شكرها بيكاسيجو بحرارة، وبما أن الوقت كان على وشك غروب الشمس، فقد انطلق لجلب الأمير. أثناء غيابه، دخل إيجلانتين والظبية البيضاء إلى الكوخ، ولم يكن لديهما، بالطبع، أي فكرة عن وجود الرجل الذي كان نفاد صبره الطفولي سببًا لكل مشاكلهما في الغرفة المجاورة.

على الرغم من تعبه، كان نوم الأمير سيئًا، وعلى الفور نهض خفيفًا، وطلب من بيكاسيجو أن يبقى حيث كان، كما كان يرغب في أن يكون بمفرده، فخرج إلى الغابة. كان يمشي ببطء، تمامًا كما قاده خياله، حتى وصل فجأة إلى مساحة مفتوحة واسعة، وفي المنتصف

كانت الظبية البيضاء تتناول إفطارها بهدوء. انطلقت عند رؤية رجل، ولكن ليس قبل أن يطلق الأمير، الذي ثبت قوسه دون تفكير، عدة سهام، والتي حرصت الجنية توليب على ألا تؤذيها. ولكن، سرعان ما ركضت، وسرعان ما شعرت أن قوتها تضعف، فطوال خمسة عشر عامًا من الحياة في البرج لم تعلمها كيفية تمرين أطرافها.

لحسن الحظ، كان الأمير أضعف من أن يتبعها بعيدًا، وأدى انعطاف المسار إلى جعلها قريبة من الكوخ، حيث كانت إيجلانتين تنتظرها. دخلت غرفتهم وهي تلهث لتلتقط أنفاسها، وألقت بنفسها على الأرض.

عندما حل الظلام مرة أخرى، وأصبحت الأميرة ديزيريه مرة أخرى، أخبرت إيجلانتين بما حدث لها.

قالت: «لقد كنت أخشى جنية النافورة، والوحوش القاسية؛»

ولكن بطريقة ما لم أفكر أبدًا في المخاطر التي هربت منها من الرجال. لا أعرف الآن ما الذي أنقذني».

أجاب إيجلانتين: «يجب أن تبقى هادئًا هنا حتى ينتهي وقت عقابك.» ولكن عندما بزغ الفجر، وتحولت الفتاة إلى ظبية، سيطر عليها الشوق إلى الغابة، وقفزت بعيدًا كما كانت من قبل.

بمجرد أن استيقظ الأمير، أسرع إلى المكان الذي وجد فيه الظبية البيضاء تتغذى في اليوم السابق فقط؛ لكنها بالطبع حرصت على السير في الاتجاه المعاكس. بخيبة أمل كبيرة، جرب أولًا طريقًا أخضر ثم آخر، وفي النهاية، بعد أن تعب من المشي، ألقى بنفسه على الأرض ونام سريعًا.

في هذه اللحظة، خرجت الظبية البيضاء من غابة قريبة، وبدأت ترتعش عندما رأت عدوها ملقى هناك. ومع ذلك، بدلًا من أن تستدير

لتطير، أمرها شيء ما بالذهاب والنظر إليه دون أن تراه. وبينما كانت تنظر إليه، سرت رغبة في داخلها، لأنها شعرت أن ذلك الوجه، المهترئ والمهترئ على الرغم من إصابته بالمرض، كان وجه زوجها المقدر. انحنت عليه بلطف وقبلت جبهته، وعند لمستها استيقظ.

نظروا إلى بعضهم البعض لمدة دقيقة، ولدهشته تعرف على الظبية البيضاء التي أفلتت منه في اليوم السابق. ولكن في لحظة، أيقن الحيوان بالخطر الذي يواجهه، فهرب بكل قوته إلى الجزء الأكثر كثافة في الغابة. بسرعة البرق كان الأمير يسير في طريقها، ولكن هذه المرة لم يكن لديه أي رغبة في قتل أو حتى جرح المخلوق الجميل.

"ظبية جميلة!" ظبية جميلة! قف! "لن أؤذيك،". صرخ، ولكن كلماته حملتها الريح بعيدًا.

أخيرًا، لم تعد الظبية قادرة على الركض، وعندما وصل إليها الأمير،

كانت مستلقية على العشب، في انتظار الضربة القاتلة. لكن بدلًا من ذلك، ركع الأمير إلى جانبها، وداعبها، ونصحها بعدم الخوف، لأنه سيعتني بها. لذلك أحضر القليل من الماء من الجدول في كوب الصيد الخاص به، ثم قطع بعض الفروع من الأشجار، ولفها في القمامة وغطّاها بالطحالب، ووضع الظبية البيضاء عليها بلطف.

ظلوا على هذا النحو لفترة طويلة، ولكن عندما رأت ديزيريه أن الضوء يضرب الأشجار في الطريق، وأن الشمس لا بد أن تكون قريبة من غروبها، امتلأت بالذعر خشية أن يحل الظلام، وأن يراها الأمير فيها. شكل الإنسان.

فكرت: "لا، لا ينبغي له أن يراني للمرة الأولى هنا"، وبدأت على الفور في التخطيط لكيفية التخلص منه. ثم فتحت فمها وأطلقت لسانها، كما لو كانت تموت من العطش، وأسرع الأمير، كما توقعت،

إلى الجدول ليجلب لها المزيد من الماء.

وعندما عاد، اختفت الظبية البيضاء.

في تلك الليلة، اعترفت ديزيريه لإجلانتين بأن مطاردها لم يكن سوى الأمير، وأن الصورة لم تحقق له العدالة أبدًا.

وبكت قائلة: «أليس من الصعب مقابلته بهذا الشكل، في حين أننا نحب بعضنا البعض كثيرًا؟» لكن إيجلانتين طمأنتها، وذكّرتها بأن كل شيء سيكون على ما يرام في وقت قصير.

كان الأمير غاضبًا جدًا من هروب الظبية البيضاء، التي تحمل الكثير من المتاعب من أجلها، وعندما عاد إلى الكوخ صب مغامراته وغضبه على بيكاسيجو، الذي لم يستطع منع نفسه من الابتسام.

صاح الأمير: «لن تهرب مني مرة أخرى». «إذا قمت باصطيادها كل يوم لمدة عام، فسوف أحصل عليها

أخيرًا». وبهذه الحالة الذهنية ذهب إلى السرير.

عندما دخلت الظبية البيضاء الغابة في صباح اليوم التالي، لم تقرر ما إذا كانت ستذهب لمقابلة الأمير، أو ما إذا كانت ستتجنبه، وتختبئ في غابة لا يعرف عنها شيئًا. قررت أن الخطة الأخيرة هي الأفضل؛ وكان من الممكن أن يحدث هذا لو لم يتخذ الأمير نفس الاتجاه في البحث عنها.

وبالصدفة، رأى بشرتها البيضاء تتلألأ بين الشجيرات، وفي اللحظة نفسها سمعت غصينًا ينكسر تحت قدميه. وفي لحظة، ارتفعت وبعيدًا، لكن الأمير، الذي لم يكن يعرف كيف يمسكها بطريقة أخرى، صوب سهمًا على ساقها، مما أدى إلى سقوطها على الأرض.

شعر الشاب وكأنه قاتل وهو يركض على عجل إلى حيث ترقد الظبية البيضاء، ويبذل قصارى جهده لتخفيف الألم الذي شعرت به، والذي، في الواقع، كان الجزء الأخير

من العقوبة التي أرسلتها جنية النافورة. أحضر لها أولاً بعض الماء، ثم أحضر لها بعض الأعشاب العلاجية، وسحقها بيده ووضعها على الجرح.

'آه! "كم كنت بائسًا لأنني آذيتك،" صاح وهو يريح رأسها على ركبتيه؛ «والآن سوف تكرهني وتهرب مني إلى الأبد!»

ظلت الظبية ترقد بهدوء في مكانها لبعض الوقت، لكنها تذكرت، كما كانت من قبل، أن ساعة تحولها قد اقتربت. كافحت للوقوف على قدميها، لكن الأمير لم يسمع بمشيها، واعتقد أن المرأة العجوز قد تكون قادرة على تضميد جرحها بشكل أفضل مما يستطيع، فأخذها بين ذراعيه ليحملها إلى الكوخ. لكنها، على الرغم من صغر حجمها، جعلت نفسها ثقيلة جدًا لدرجة أنه بعد أن ترنح بضع خطوات تحت ثقلها، وضعها على الأرض وربطها بقوة إلى شجرة ببعض أشرطة

قبعته. بعد أن فعل ذلك ذهب بعيدًا للحصول على المساعدة.

في هذه الأثناء، شعرت إيجلانتين بعدم الارتياح الشديد بسبب غياب سيدتها لفترة طويلة، وخرجت للبحث عنها. بمجرد أن غاب الأمير عن الأنظار، تراقصت الأشرطة المرفرفة أمام عينيها، ووصفت أميرتها الجميلة المقيدة إلى شجرة. لقد عملت بكل قوتها على حل العقد، ولكن لم يكن بإمكانها التراجع عن أي عقدة، على الرغم من أن كل شيء بدا سهلاً للغاية. وكانت لا تزال مشغولة بهم عندما قال صوت من خلفها:

"عفوا أيتها السيدة الجميلة، لكن ظبيتي هي التي تحاولين سرقتها!"

أجاب إيجلانتين وهو ينظر إليه بصعوبة: «عفوًا أيها الفارس الطيب، لكن ظبيتي المقيدة هنا!» وإذا كنت ترغب في إثبات ذلك، يمكنك معرفة ما إذا كانت تعرفني أم لا. المس قلبي يا صغيرتي،»

واصلت وهي تسقط على ركبتيها. ورفعت الظبية رجلها الأمامية ووضعتها على جانبها. «الآن ضع ذراعيك حول رقبتي، وتنهد.» ومرة أخرى فعلت الظبية ما طُلب منها.

قال الأمير: «أنت على حق». ولكنني أسلمها إليك بكل حزن، لأنه على الرغم من أنني جرحتها إلا أنني أحبها بشدة.

على هذا لم يجب إيجلانتين بأي شيء؛ لكنها رفعت الظبية بعناية، وقادتها ببطء إلى الكوخ.

الآن، لم يكن كل من الأمير وبيكاسيجو على علم تمامًا بأن المرأة العجوز لديها أي ضيوف غيرهما، وبعد أن تابعتا من بعيد، فوجئتا كثيرًا برؤية إيجلانتين ومسؤولتها يدخلان الكوخ. لم يضيعوا أي وقت في استجواب المرأة العجوز، فأجابت بأنها لا تعرف شيئًا عن السيدة وظبيتها البيضاء، اللذين كانا ينامان بجوار الغرفة التي يشغلها الأمير وصديقه،

لكنهما كانا هادئين للغاية، ودفعا لها أجرًا جيدًا. ثم عادت إلى مطبخها.

قال بيكازيجو عندما كانا بمفردهما: «هل تعلمان، أنا متأكد من أن السيدة التي رأيناها هي وصيفة الشرف للأميرة ديزيريه، التي التقيت بها في القصر. وبما أن غرفتها تقع بجوار هذا، سيكون من السهل عمل ثقب صغير يمكنني من خلاله إرضاء نفسي سواء كنت على حق أم لا.

لذلك، أخرج سكينًا من جيبه، وبدأ في نشر الأعمال الخشبية. سمعت الفتيات الضجيج المزعج، لكن تخيلن أنه فأر، ولم يعرنه أي اهتمام، وترك بيكاسيغو في سلام لمتابعة عمله. أخيرًا، كانت الحفرة كبيرة بما يكفي ليتمكن من النظر من خلالها، وكان المنظر يصيبه بالذهول. لقد خمن حقًا أن السيدة الطويلة كانت إيجلانتين نفسها؛ لكن الأخرى – أين رآها؟ آه! الآن عرف أنها كانت سيدة الصورة!

كانت ديزيريه، ترتدي ثوبًا منسدلًا من الحرير الأخضر، مستلقية على وسائد، وبينما انحنى إيجلانتين فوقها لتحميم ساقها الجريحة، بدأت تتحدث:

'أوه! صرخت قائلة: "دعني أموت، بدلاً من الاستمرار في عيش هذه الحياة". لا يمكنك أن تحكي بؤس كونك وحشًا طوال اليوم، وعدم قدرتك على التحدث إلى الرجل الذي أحبه، والذي أدين لمصيري القاسي بسبب نفاد صبري. ومع ذلك، حتى مع ذلك، لا أستطيع أن أرغم نفسي على كرهه».

هذه الكلمات، على الرغم من أنها قيلت بصوت منخفض، وصلت إلى بيكاسيغ، الذي لم يصدق أذنيه. وقف صامتا للحظة. ثم عبر إلى النافذة التي كان الأمير يحدق منها، وأمسك بذراعه وقاده عبر الغرفة. كانت نظرة واحدة كافية لتظهر للأمير أنها ديزيريه بالفعل؛ وكيف أتى شخص آخر إلى القصر يحمل

اسمها، في تلك اللحظة لم يكن يعلم أو يهتم. سرق من الغرفة على أطراف أصابعه، وطرق الباب المجاور، الذي فتحه إيجلانتين، الذي ظن أن المرأة العجوز هي التي تحمل العشاء.

بدأت مجددًا عندما رأت الأمير، الذي تعرفت عليه هذه المرة أيضًا. لكنه دفعها جانبًا، وطرح نفسه عند قدمي ديزيريه، التي سكب لها كل قلبه!

وجدهم داون ما زالوا يتحدثون. وكانت الشمس مرتفعة في السماء قبل أن تدرك الأميرة أنها احتفظت بشكلها البشري. آه! وكم كانت سعيدة عندما علمت أن أيام عقوبتها قد انتهت؛ وبصوت سعيد أخبرت الأمير قصة سحرها.

وهكذا انتهت القصة بشكل جيد بعد كل شيء. والجنية توليب، التي تبين أنها المرأة العجوز في الكوخ، أقامت للزوجين الشابين وليمة زفاف لم يسبق لها مثيل منذ بداية العالم. وكان الجميع سعداء،

باستثناء سيريزيت وأمها، الذين تم وضعهم في قارب ونقلهم إلى جزيرة صغيرة، حيث كان عليهم أن يعملوا بجد من أجل لقمة العيش.

[Contes des Fees، بقلم مدام دولنوي.]

حكايات الجنيات

==

القصة الثانية والعشرون: الفتاة السمكة

في يوم من الأيام، كان يعيش على ضفة نهر رجل وامرأة، وكان لهما ابنة. نظرًا لأنها كانت طفلة وحيدة، وكانت جميلة جدًا إلى جانب ذلك، لم يتمكنوا أبدًا من اتخاذ قرار بشأن معاقبتها على أخطائها أو تعليمها الأخلاق الحميدة؛ وأما العمل فكانت

تضحك في وجه أمها إذا طلبت منها أن تساعدها في طهي العشاء أو غسل الأطباق. كل ما كانت تفعله الفتاة هو قضاء أيامها في الرقص واللعب مع صديقاتها؛ ولأية فائدة كانت بالنسبة لوالديها، فقد لا يكون لهما ابنة على الإطلاق.

ومع ذلك، في صباح أحد الأيام، بدت والدتها متعبة للغاية لدرجة أن الفتاة الأنانية لم تستطع منع نفسها من رؤية ذلك، وسألتها إذا كان هناك أي شيء يمكنها القيام به حتى ترتاح والدتها قليلاً.

بدت المرأة الطيبة متفاجئة وممتنة لهذا العرض لدرجة أن الفتاة شعرت بالخجل إلى حد ما، وفي تلك اللحظة كانت ستقوم بتنظيف المنزل إذا طُلب منها ذلك؛ لكن والدتها توسلت إليها فقط أن تأخذ شبكة الصيد إلى ضفة النهر وتصلح بعض الثقوب فيها، حيث كان والدها ينوي الذهاب للصيد في تلك الليلة.

أخذت الفتاة الشبكة وعملت بجد لدرجة أنه سرعان ما لم يتم العثور على حفرة. شعرت بالسعادة التامة مع نفسها، على الرغم من أنه كان لديها الكثير لتسليتها، حيث توقف كل من مر بها وتحدث معها. ولكن بحلول هذا الوقت كانت الشمس مرتفعة فوق رأسها، وكانت تطوي شبكتها لتحملها إلى المنزل مرة أخرى، عندما سمعت دفقة ماء خلفها، ونظرت حولها ورأت سمكة كبيرة تقفز في الهواء. أمسكت الشبكة بكلتا يديها، وألقتها في الماء حيث كانت الدوائر تنتشر واحدة تلو الأخرى، وبحسن الحظ أكثر من المهارة، أخرجت السمكة.

"حسنا، أنت جميلة!" بكت في نفسها؛ لكن السمكة نظرت إليها وقالت:

«من الأفضل ألا تقتلني، لأنك إذا فعلت ذلك، فسوف أحولك إلى سمكة بنفسك!»

ضحكت الفتاة بازدراء، وركضت مباشرة نحو والدتها.

قالت بمرح: «انظروا ماذا أمسكت؛» ولكن من المؤسف أن تأكله، لأنه يستطيع التحدث، ويعلن أنه إذا قتلته، فسوف يحولني إلى سمكة أيضًا.

"أوه، أعده، أعده!" توسلت الأم. "لعله ماهر في السحر." ويجب أن أموت، وكذلك والدك، إذا حدث لك أي شيء».

«أوه، هذا هراء يا أمي؛ ما هي القوة التي يمكن لمخلوق مثل هذا أن يمتلكها علي؟ علاوة على ذلك، فأنا جائع، وإذا لم أتناول العشاء قريبًا، فسوف أشعر بالغضب». وذهبت لجمع بعض الزهور لتلصقها في شعرها.

وبعد حوالي ساعة، أخبرها صوت البوق أن العشاء جاهز.

"ألم أقل أن السمك سيكون لذيذا؟" بكت؛ وأغرقت الفتاة ملعقتها في

الطبق وساعدت نفسها في الحصول على قطعة كبيرة. ولكن في اللحظة التي لمست فيها فمها، سرت رعشة باردة في جسدها. بدا أن رأسها يتسطح، وأن عينيها تنظران بشكل غريب حول الزوايا؛ كانت ساقاها وذراعاها ملتصقتين بجانبيها، وكانت تلهث بشدة من أجل التنفس. وبقفزة قوية قفزت عبر النافذة وسقطت في النهر، حيث سرعان ما شعرت بتحسن، وتمكنت من السباحة إلى البحر الذي كان قريبًا.

بمجرد وصولها إلى هناك، جذب منظر وجهها الحزين انتباه بعض الأسماك الأخرى، فاحتشدت حولها، متوسلةً إياها أن تحكي لهم قصتها.

قالت الوافدة الجديدة وهي تبتلع قدرًا كبيرًا من الماء المالح وهي تتحدث: «أنا لست سمكة على الإطلاق.» لأنك لا تستطيع أن تتعلم كيف تكون سمكة مناسبة في لحظة. «أنا لست سمكة على

الإطلاق، بل فتاة؛ على الأقل كنت فتاة منذ دقائق قليلة، فقط...' وأخفضت رأسها تحت الأمواج حتى لا يرونها تبكي.

قالت سمكة التونة العجوز: «لكنك لم تصدق أن السمكة التي اصطدتها لديها القدرة على تنفيذ تهديدها». "حسنًا، لا يهم، لقد حدث هذا لنا جميعًا، وهي في الحقيقة ليست حياة سيئة. ابتهج وتعال معنا وشاهد ملكتنا، التي تعيش في قصر أجمل بكثير مما يمكن أن تتباهى به ملكاتك».

شعرت السمكة الجديدة بالخوف قليلاً من القيام بهذه الرحلة؛ ولكن نظرًا لأنها كانت لا تزال خائفة من أن تُترك بمفردها، لوحت بذيلها كدليل على موافقتها، وانطلقوا جميعًا، المئات منهم معًا. الناس على الصخور وفي السفن الذين رأوهم يمرون قالوا لبعضهم البعض:

«انظروا يا لها من مياه ضحلة رائعة!» ولم يكن لديهم أي فكرة

أنهم كانوا مسرعين إلى قصر الملكة؛ ولكن سكان اليابسة ليس لديهم أدنى فكرة عما يحدث في قاع البحر! من المؤكد أن السمكة الصغيرة الجديدة لم يكن لديها شيء. لقد شاهدت قنديل البحر ونوتيلوس يسبحان على مسافة قصيرة تحت السطح، والأعشاب البحرية الملونة الجميلة تطفو حولهما؛ ولكن هذا كان كل شيء. والآن، عندما تعمقت أكثر، وقعت عيناها على أشياء غريبة.

أسافين من الذهب، ومراسي عظيمة، وأكوام من اللؤلؤ، وأحجار لا تقدر بثمن، ومجوهرات لا تقدر بثمن - كلها متناثرة في قاع البحر! كانت هناك أيضًا عظام رجال أموات، ومخلوقات بيضاء طويلة لم تر النور قط، لأنها كانت تسكن في الغالب في شقوق الصخور حيث لا يمكن لأشعة الشمس أن تأتي. في البداية، شعرت سمكتنا الصغيرة كما لو كانت عمياء أيضًا، لكنها بدأت شيئًا فشيئًا ترى شيئًا تلو الآخر في الظلام

الأخضر، وبحلول الوقت الذي سبحت فيه لبضع ساعات أصبح كل شيء واضحًا.

صاحت سمكة كبيرة: «ها نحن أخيرًا،» وهي تنزل إلى وادٍ عميق، لأن البحر له جباله ووديانه تمامًا مثل الأرض. «هذا هو قصر ملكة الأسماك، وأعتقد أنك يجب أن تعترف بأن الإمبراطور نفسه لا يملك أي شيء على ما يرام.»

"إنه جميل حقًا"، شهقت السمكة الصغيرة، التي كانت متعبة جدًا من محاولتها السباحة بأسرع ما يمكن مثل الآخرين، وكان القصر جميلًا بشكل يفوق الوصف. كانت الجدران مصنوعة من المرجان الوردي الشاحب، الذي تآكلته المياه، وكانت تحيط بالنوافذ صفوف من اللؤلؤ. كانت الأبواب العظيمة مفتوحة، ودخلت المجموعة كلها إلى قاعة الاستقبال، حيث كانت الملكة، التي كانت في نهاية المطاف نصف

امرأة، تجلس على عرش مصنوع من صدفة خضراء وزرقاء.

من أنت ومن أين أتيت؟ قالت للسمكة الصغيرة التي دفعها الآخرون أمامها. وبصوت منخفض مرتجف روت الزائرة قصتها.

أجابت الملكة عندما انتهت السمكة: «كنت فتاة أيضًا.» "وكان والدي ملكًا لبلد عظيم." تم العثور على زوج لي، وفي يوم زفافي وضعت والدتي تاجها على رأسي وأخبرتني أنه طالما أرتديه سأكون ملكة أيضًا. لعدة أشهر كنت سعيدًا قدر الإمكان، خاصة عندما كان لدي ابن صغير يلعب معه. ولكن، في صباح أحد الأيام، بينما كنت أسير في حديقتي، جاء عملاق وخطف التاج من رأسي. أمسك بي وأخبرني أنه ينوي أن يعطي التاج لابنته، وأن يسحر زوجي الأمير، حتى لا يعرف الفرق بيننا. ومنذ ذلك الحين شغلت مكاني وأصبحت ملكة بدلاً مني. أما أنا، فقد كنت بائسًا جدًا لدرجة أنني ألقيت

بنفسي في البحر، وأعلنت سيداتي اللاتي أحببنني أنهن سيموتن أيضًا؛ ولكن بدلاً من أن أموت، قام ساحر ما، الذي أشفق على مصيري، بتحويلنا جميعًا إلى أسماك، على الرغم من أنه سمح لي بالاحتفاظ بوجه وجسد امرأة. ويجب أن نبقى في الصيد حتى يعيد لي أحدهم تاجي مرة أخرى!».

"سأعيده إذا أخبرتني ماذا أفعل!" صرخت السمكة الصغيرة، التي كانت ستوعدها بأي شيء من شأنه أن يحملها إلى الأرض مرة أخرى. وأجابت الملكة:

"نعم، سأخبرك بما يجب عليك فعله."

صمتت للحظات ثم تابعت:

ليس هناك خطر إذا اتبعت مشورتي فقط؛ وعليك أولاً أن تعود إلى الأرض، وتصعد إلى قمة جبل عالٍ، حيث بنى العملاق قلعته. ستجده جالسًا على الدرج يبكي على ابنته

التي ماتت للتو بينما كان الأمير بعيدًا عن الصيد. أخيرًا أرسلت لوالدها تاجي على يد خادم مخلص. لكني أحذرك أن تحذر، فإنه إذا رآك قد يقتلك. ولذلك سأعطيك القدرة على تغيير نفسك إلى أي مخلوق قد يساعدك بشكل أفضل. كل ما عليك فعله هو أن تضرب جبهتك، وتنادي باسمها».

هذه المرة بدت الرحلة إلى اليابسة أقصر بكثير من ذي قبل، وعندما وصلت السمكة إلى الشاطئ ضربت جبهتها بذيلها بشدة، وصرخت:

"الغزال، تعال إلي!"

وفي لحظة اختفى الجسد الصغير اللزج، ووقف مكانه وحش جميل ذو قرون متفرعة وأرجل نحيلة، يرتجف شوقا إلى الرحيل. ألقت برأسها إلى الوراء واستنشاق الهواء، ثم شرعت في الركض، وقفزت بسهولة فوق الأنهار والجدران التي تقف في طريقها.

وحدث أن ابن الملك كان يصطاد منذ الفجر، لكنه لم يقتل شيئًا، وعندما عبرت الغزالة طريقه بينما كان يستريح تحت شجرة، قرر الحصول عليها. ألقى بنفسه على حصانه، الذي كان يسير مثل الريح، وبما أن الأمير كثيرًا ما كان يصطاد الغابة من قبل، وكان يعرف كل الطرق المختصرة، فقد توصل أخيرًا إلى الوحش الذي يلهث.

قالت الغزالة وهي تلتفت إلى الأمير والدموع في عينيها: «بفضلك دعني أذهب ولا تقتلني، لأن لدي الكثير لأركضه ولدي الكثير لأقوم به». وبينما كان الأمير، الذي أصيب بالدهشة، ينظر إليها فقط، أزالت الغزالة الجدار المجاور وسرعان ما اختفت عن الأنظار.

"لا يمكن أن يكون هذا غزالًا حقًا"، فكر الأمير في نفسه وهو يكبح جماح حصانه ولا يحاول أن يتبعها. "لم يكن لدى أي غزال عيون كهذه من قبل." لا بد أنها عذراء مسحورة،

وسوف أتزوجها وليس غيرها».
لذلك، أدار رأس حصانه، وركب ببطء عائداً إلى قصره.

وصلت الغزالة إلى قلعة العملاق وهي لاهثة تمامًا، وغرق قلبها وهي تحدق في الجدران الناعمة الطويلة التي تحيط بها. ثم استجمعت شجاعتها وصرخت:

"النملة، تعالي إلي!" وفي لحظة اختفت القرون المتفرعة والشكل الجميل، وبدأت نملة بنية صغيرة، غير مرئية لكل من لم ينظر إليها عن كثب، تتسلق الجدران.

كان من الرائع مدى سرعة تحركها، ذلك المخلوق الصغير! لا بد أن الجدار بدا بارتفاع أميال مقارنة بجسدها؛ ومع ذلك، وفي وقت أقل مما كان يبدو ممكنًا، كانت قد وصلت إلى أعلى وأسفل الفناء على الجانب الآخر. توقفت هنا لتفكر في ما يجب فعله بعد ذلك، ونظرت حولها ورأت أن أحد الجدران كان به شجرة طويلة تنمو بجانبه، وفي

الزاوية كانت هناك نافذة تقريبًا على مستوى أعلى فروع الشجرة. .

"القرد، تعال إلي!" بكت النملة؛ وقبل أن تتمكن من الاستدارة، كان هناك قرد يتأرجح من أعلى الفروع إلى الغرفة التي كان العملاق يرقد فيها وهو يشخر.

قال القرد في نفسه: «ربما سيشعر بالخوف الشديد عند رؤيتي حتى يموت من الخوف، ولن أحصل على التاج أبدًا». "من الأفضل أن أصبح شيئًا آخر." ونادت بهدوء: "الببغاء، تعال إلي!"

ثم قفز ببغاء وردي ورمادي نحو العملاق، الذي كان في هذا الوقت يمد نفسه ويتثاءب مما هز القلعة. انتظر الببغاء قليلاً، حتى إستيقظ حقًا، ثم قالت بجرأة إنها أُرسلت لتأخذ التاج، الذي لم يعد ملكًا له بعد الآن، والآن ماتت ابنته الملكة.

عند سماع هذه الكلمات، قفز العملاق من السرير وهو يزأر غاضبًا،

وقفز نحو الببغاء ليعصر رقبتها بيديه العظيمتين. لكن الطائر كان سريعًا جدًا بالنسبة له، وطار خلف ظهره، وتوسل إلى العملاق أن يتحلى بالصبر، لأن موتها لن يفيده.

أجاب العملاق: «هذا صحيح.» ولكنني لست أحمقًا لدرجة أن أعطيك هذا التاج مجانًا. دعني أفكر في ما سأحصل عليه في المقابل!». وحك رأسه الضخم لعدة دقائق، لأن عقول العمالقة تتحرك ببطء دائمًا.

«آه، نعم، هذا سيفي بالغرض!» صاح العملاق أخيرًا وقد أشرق وجهه. «سوف تحصل على التاج إذا أحضرت لي طوقًا من الحجارة الزرقاء من قوس سانت مارتن، في المدينة العظيمة».

الآن، عندما كانت الببغاء فتاة، كانت تسمع كثيرًا عن هذا القوس الرائع والأحجار الكريمة والرخام التي تم إدخالها إليه. بدا الأمر كما لو أنه سيكون من الصعب للغاية إبعادهم

عن المبنى الذي يشكلون جزءًا منه، لكن كل شيء سار معها على ما يرام حتى الآن، وعلى أي حال لم يكن بوسعها إلا أن تحاول. لذلك انحنت للعملاق، وعادت إلى النافذة حيث لم يتمكن العملاق من رؤيتها. ثم نادت بسرعة:

"النسر، تعال إلي!"

وقبل أن تصل إلى الشجرة، شعرت بنفسها محمولة على أجنحة قوية مستعدة لحملها إلى السحاب إذا أرادت الذهاب إلى هناك، وبدت مجرد نقطة في السماء، فجرفتها حتى رأت قوس القديس. مارتن في الأسفل بكثير، وأشعة الشمس تسطع عليه. ثم انقضت، واختبأت خلف دعامة حتى لا يمكن اكتشافها من الأسفل، ثم شرعت في استخراج أقرب حجر أزرق بمنقارها. لقد كان العمل أصعب مما توقعت؛ ولكن في النهاية تم الأمر، ونشأ الأمل في قلبها. قامت بعد ذلك بسحب قطعة من الخيط وجدتها

معلقة من شجرة، وجلست لتستريح وربطت الحجارة معًا. وعندما انتهت من القلادة، علقتها حول رقبتها، ونادت: «أيها الببغاء، تعال إلي!» وبعد ذلك بقليل وقف الببغاء الوردي والرمادي أمام العملاق.

قال الببغاء: «هذه هي القلادة التي طلبتها». ولمعت عيون العملاق وهو يأخذ كومة الحجارة الزرقاء في يده. لكن مع كل ذلك، لم يكن لديه أي مانع في التخلي عن التاج.

تذمر: «إنها بالكاد زرقاء كما توقعت»، على الرغم من أن الببغاء كان يعلم جيدًا أنه لا يقول الحقيقة؛ "لذلك يجب أن تحضر لي شيئًا آخر مقابل التاج الذي تشتهي بشدة." إذا فشلت، فلن يكلفك ذلك التاج فحسب، بل حياتك أيضًا.

"ما الذي تريده الآن؟" سأل الببغاء؛ فأجاب العملاق:

«إذا أعطيتك تاجي، فيجب أن أحصل على تاج آخر أجمل منه؛ وهذه المرة سوف تحضر لي تاجًا من النجوم».

استدار الببغاء بعيدًا، وبمجرد أن خرجت تمتمت:

«الضفدع، تعال إلي!» ومن المؤكد أنها كانت ضفدعة، وانطلقت بحثًا عن التاج المرصع بالنجوم.

لم تكن قد قطعت مسافة طويلة حتى وصلت إلى بركة صافية، حيث انعكست النجوم بشكل مشرق للغاية بحيث بدت حقيقية تمامًا عند لمسها والتعامل معها. انحنت إلى الأسفل وملأت الحقيبة التي كانت تحملها بالمياه الساطعة، وعادت إلى القلعة، ونسجت تاجًا من النجوم المنعكسة. ثم صرخت كما في السابق:

"الببغاء، تعال إلي!" وعلى شكل ببغاء دخلت إلى حضرة العملاق.

قالت: «هذا هو التاج الذي طلبته؛» وهذه المرة لم يستطع العملاق إلا

أن يصرخ بإعجاب. كان يعلم أنه تعرض للضرب، وما زال يحمل إكليل النجوم، والتفت إلى الفتاة.

قوتك أعظم من قوتي: خذ التاج؛ لقد فزت بها إلى حد ما!

الببغاء لم يكن بحاجة إلى أن يقال مرتين. أمسكت بالتاج وقفزت إلى النافذة وهي تصرخ: «أيها القرد، تعال إلي!» وبالنسبة للقرد، فإن النزول من الشجرة إلى الفناء لم يستغرق نصف دقيقة. وعندما وصلت إلى الأرض قالت مرة أخرى: "يا نملة، تعالي إلي!" وعلى الفور بدأت نملة صغيرة بالزحف فوق الجدار العالي. كم كانت سعيدة النملة عندما خرجت من قلعة العملاق، ممسكة بالتاج الذي تقلص إلى لا شيء تقريبًا، كما فعلت هي نفسها، ولكنه كبر مرة أخرى عندما صرخت النملة:

"الغزال، تعال إلي!"

من المؤكد أنه لم يسبق لأي غزال أن ركض بهذه السرعة مثل ذلك الغزال! واستمرت في المضي قدمًا، وهي تقفز فوق الأنهار وتصطدم بالتشابك حتى وصلت إلى البحر. وهنا بكت للمرة الأخيرة:

"أيها السمك، تعال إلي!" وبعد أن غاصت في الماء، سبحت على طول القاع حتى القصر، حيث اجتمعت الملكة وجميع الأسماك معًا في انتظارها.

لقد مضت الساعات التي مضت منذ غادرت ببطء شديد – كما يحدث دائمًا مع الأشخاص الذين ينتظرون – وكان الكثير منهم قد فقدوا الأمل تمامًا.

"لقد سئمت من البقاء هنا"، تمتمت مخلوقة صغيرة جميلة تتغير ألوانها مع كل حركة لجسدها، "أريد أن أرى ما يحدث في العالم العلوي". لا بد أنه قد مرت أشهر منذ اختفاء تلك السمكة.

وقال آخر: "لقد كانت مهمة صعبة للغاية، ومن المؤكد أن العملاق قتلها وإلا لكانت قد عادت منذ فترة طويلة".

تمتم ثالث: «سوف يخرج الذباب الصغير الآن، وسوف تلتهمهم أسماك النهر جميعًا!» انها حقا سيئة للغاية! وفجأة سمع صوت من الخلف: انظر! ينظر! ما هو ذلك الشيء اللامع الذي يتحرك بسرعة نحونا؟». فنهضت الملكة، ووقفت على ذيلها، وكانت متحمسة للغاية.

وخيم الصمت على كل الحشد، وحتى المتذمرون صمتوا وحدقوا مثل البقية. جاءت السمكة مرارًا وتكرارًا، ممسكة بالتاج بإحكام في فمها، وتحرك الآخرون للخلف للسماح لها بالمرور. ذهبت مباشرة إلى الملكة، التي انحنت وأخذت التاج ووضعته على رأسها. ثم حدث شيء رائع. انخفض ذيلها أو بالأحرى انقسم ونما إلى ساقين وزوج من أجمل أقدام العالم، بينما تخلصت

وصيفاتها اللاتي تجمعن حولها من حراشفهن وأصبحن فتيات مرة أخرى. استداروا جميعًا ونظروا إلى بعضهم البعض أولًا، ثم إلى السمكة الصغيرة التي استعادت شكلها وأصبحت أجمل من أي واحدة منهم.

"أنت الذي أعدت لنا حياتنا؛ أنت، أنت! لقد بكوا؛ وسقط في البكاء من الفرح الشديد.

لذلك عادوا جميعًا إلى الأرض وقصر الملكة، ونسوا تمامًا القصر الذي يقع تحت البحر. لكنهم كانوا بعيدين جدًا لدرجة أنهم وجدوا العديد من التغييرات. لقد توفي الأمير، زوج الملكة، منذ عدة سنوات، وحل مكانه ابنها الذي كبر وأصبح ملكًا! وحتى في فرحته برؤية والدته مرة أخرى، ظل جو من الحزن ملتصقًا به، وفي النهاية لم تعد الملكة قادرة على تحمله، وتوسلت إليه أن يسير معها في الحديقة. جلست معًا في تعريشة من الياسمين - حيث قضت ساعات طويلة كعروس - وأمسكت

بيد ابنها وتوسلت إليه أن يخبرها عن سبب حزنه. قالت: «لأنني إذا استطعت أن أعطيك السعادة فسوف تحصل عليها.»

أجاب الأمير: «لا فائدة من ذلك». لا أحد يستطيع مساعدتي. يجب أن أتحمل ذلك وحدي».

"ولكن على الأقل اسمحوا لي أن أشارككم حزنكم،" حثت الملكة.

قال: «لا أحد يستطيع أن يفعل ذلك». "لقد وقعت في حب ما لا أستطيع أن أتزوجه أبدًا، ويجب أن أواصل العمل بأفضل ما أستطيع."

أجابت الملكة: «قد لا يكون الأمر مستحيلًا كما تظن». «على أية حال، أخبرني».

ساد الصمت بينهما للحظة، ثم أدار رأسه وأجاب الأمير بلطف:

"لقد وقعت في حب غزال جميل!"

صاحت الملكة بفرح: «آه، إذا كان هذا هو كل شيء». وأخبرته بكلمات

متقطعة أنه، كما خمن، لم يكن غزالًا بل عذراء مسحورة هي التي استعادت التاج وأعادتها إلى منزلها في شعبها.

وأضافت الملكة: "إنها هنا في قصري". "سوف آخذك إليها."

ولكن عندما وقف الأمير أمام الفتاة، التي كانت أجمل بكثير من أي شيء حلم به، فقد كل شجاعته، ووقف أمامها منحني الرأس.

ثم اقتربت الفتاة، وكانت عيناها، وهي تنظر إليه، مثل عيون الغزلان في الغابة ذلك اليوم. همست بهدوء :

«بفضلك اطلقني ولا تقتلني».

وتذكر الأمير كلامها، وامتلأ قلبه بالسعادة. وكانت الملكة أمه تراقبهم وتبتسم.

[من Cuentos Populars Catalans، بواسطة Dr. D.

Francisco de S. Maspons y Labros.]

حكايات شعبية قطالونية او كتالونية

الكطلان أو الكتالان هم الشعب الذي يعيش في كاتالونيا، وهي منطقة حكم ذاتي في إسبانيا، أو متحدر من اصول تنتمي لتلك المنطقة. وعادة يحسب أهل بلاد الكاتالان في جنوب فرنسا من الكتالانيين. وهم مجتمع ذات حكم ذاتي في إسبانيا.

==

القصة الثالثة والعشرون: البومة والنسر

ذات مرة، في بلد وحشي حيث يتساقط الثلج بعمق لعدة أشهر في السنة، عاشت بومة ونسر. على الرغم من أنهما كانا مختلفين تمامًا في العديد من النواحي، إلا أنهما

أصبحا صديقين حميمين، وفي النهاية أقاما منزلًا معًا، يقضي أحدهما النهار في الصيد والآخر الليل. وبهذه الطريقة لم يروا بعضهم بعضًا كثيرًا، وربما اتفقوا على ذلك بشكل أفضل؛ لكن على أية حال، كانا سعيدين تمامًا، ولم يريدا سوى شيء واحد، أو بالأحرى، شيئين، وهي زوجة لكل منهما.

قال النسر: "أنا حقًا متعب جدًا عندما أعود إلى المنزل في المساء لتنظيف المنزل".

أجابت البومة: «وإنني أشعر بالنعاس الشديد عند الفجر بعد ليلة طويلة من الصيد، بحيث لا أستطيع أن أبدأ في الكنس والغبار. وكلاهما قررا أنه يجب أن يكون لهما زوجات.

لقد طاروا في أوقات فراغهم إلى الشابات من معارفهم، لكن الفتيات جميعهن أعلنن أنهن يفضلن زوجًا واحدًا على اثنين. بدأت الطيور المسكينة تشعر باليأس، عندما، في أحد الأمسيات، بعد أن كانوا في

رحلة صيد رائعة معًا، وجدوا شقيقتين نائمتين على سريريهما. نظر النسر إلى البومة ونظرت البومة إلى النسر.

قالوا: «سوف يتخذون زوجات كبرى إذا بقوا معنا فقط». وطاروا ليغتسلوا، وليصبحوا أذكياء قبل أن تستيقظ الفتيات.

نامت الأخوات لساعات طويلة، لأنهن قطعن طريقًا طويلًا من بلدة لا يوجد فيها سوى القليل من الطعام، وشعرن بالضعف والتعب. ولكنهم فتحوا أعينهم شيئًا فشيئًا ورأوا الطائرين يراقبانهما.

"آمل أن تكون مرتاحًا؟" - سألت البومة بأدب.

أجابت الفتيات: "أوه، نعم، شكرًا لك". "فقط نحن جائعون جدًا." هل تعتقد أنه يمكننا تناول شيء ما؟

'بالتأكيد!' أجاب النسر. وطار بعيدًا إلى مزرعة على بعد ميل أو ميلين، وأحضر معه عشًا من البيض في

منقاره القوي؛ بينما التقطت البومة وعاء من الصفيح، وذهبت إلى كوخ تعيش فيه امرأة عجوز وبقرتها، ودخلت السقيفة بجوار النافذة وغمست الوعاء في دلو الحليب الجديد الموجود هناك.

كانت الفتيات مسرورات للغاية بلطف مضيفيهن وذكائهم، لدرجة أنه عندما سألتهم الطيور عما إذا كانوا سيتزوجونهم ويبقون هناك إلى الأبد، قبلوا دون التفكير كثيرًا في الأمر. لذلك اتخذ النسر الأخت الصغرى زوجة، والبومة الكبرى، ولم يكن هناك منزل أكثر سلامًا من منزلهما!

سارت الأمور على ما يرام لعدة أشهر، ثم أنجبت زوجة النسر ولدًا، بينما في نفس اليوم، أنجبت زوجة البومة ضفدعًا، وضعته مباشرة على ضفاف نهر قريب، كما لا يبدو عليه الأمر. لمثل المنزل. نما الأطفال بسرعة، ولم يتعبوا أبدًا من اللعب معًا، أو أرادوا أي رفاق آخرين.

في إحدى ليالي الربيع، عندما ذاب الجليد واختفى الثلج، جلست الأخوات يدورن في المنزل في انتظار عودة أزواجهن. ولكن على الرغم من مراقبتهم لفترة طويلة، لم تأت البومة ولا النسر أبدًا؛ لا في ذلك اليوم ولا الذي بعده، ولا الذي بعده، ولا الذي بعده. وفي النهاية فقدت الزوجات كل أمل في عودتهن؛ لكن لكونهن نساء عاقلات، لم يجلسن ويبكين، بل نادوا أطفالهن، وانطلقوا، مصممين على البحث في جميع أنحاء العالم حتى يتم العثور على الأزواج المفقودين.

لم يكن لدى النساء الآن أي فكرة عن الاتجاه الذي ذهبت إليه الطيور المفقودة، لكنهن عرفن أن هناك غابة كثيفة على مسافة ما، حيث يمكن العثور على صيد جيد. بدا أنه مكان محتمل للعثور عليهم، أو على أي حال، قد يسمعون شيئًا منهم، ويسيرون بسرعة، وقد ابتهجوا بفكرة أنهم كانوا يفعلون شيئًا ما. وفجأة، أطلقت الأخت الصغرى،

التي كانت في المقدمة قليلاً، صرخة مفاجأة.

'أوه! انظر إلى تلك البحيرة! قالت: "لن نتغلب عليه أبدًا".

أجاب الشيخ: «نعم.» 'أنا أعرف ما يجب القيام به.' وأخذت قطعة طويلة من الخيط من جيبها، وربطتها في فم الضفدع، مثل قطعة صغيرة.

قالت وهي تنحنى لتضعه في الماء: «يجب عليك السباحة عبر البحيرة، وسنعبر الخط خلفك.» وهكذا فعلوا، حتى وصلوا إلى منتصف البحيرة تقريبًا، عندما توقف الصبي الضفدع.

بكى عابسًا: «أنا لا أحب ذلك، ولن أذهب أبعد من ذلك.» وكان على والدته أن تعده بكل أنواع الأشياء اللطيفة قبل أن يستمر في العمل مرة أخرى.

عندما وصلوا أخيرًا إلى الجانب الآخر، قامت زوجة البومة بفك

الخيط من فم الضفدع وأخبرته أنه قد يستريح ويلعب بجوار البحيرة حتى يعودوا من الغابة. ثم سارت هي وأختها والصبي، وكانت الغابة العظيمة تلوح في الأفق أمامهم. لكنهم بحلول هذا الوقت كانوا قد قطعوا مسافة طويلة وكانوا متعبين للغاية، وشعروا بسعادة كافية لرؤية بعض الدخان يتصاعد من كوخ صغير أمامهم.

قالت زوجة النسر: «دعنا ندخل ونطلب بعض الماء.» وذهبوا.

كان داخل الكوخ مظلمًا جدًا لدرجة أنهم في البداية لم يتمكنوا من رؤية أي شيء على الإطلاق؛ ولكنهم سمعوا على الفور نعيقًا ضعيفًا من إحدى الزوايا. لكن الأخوات التفتن لينظرن، وهناك كان الأزواج الذين يبحثون عنهم مقيدين بالأجنحة والأقدام، وأعينهم غائرة. وبسرعة البرق قطعت الزوجات سيور الغزلان التي كانت تربطهن؛ لكن الطيور المسكينة كانت أضعف من

الألم والجوع بحيث لم تتمكن من القيام بأكثر من إطلاق أصوات الفرح الهادئة. ومع ذلك، لم يكد يتم إطلاق سراحهما، حتى جعل صوت الرعد الأختين تقفزان، بينما كان الطفل الصغير متمسكًا بإحكام حول رقبة أمه.

ماذا تفعل في منزلي؟ بكت. وأجابت الزوجات بجرأة بأنهن الآن قد وجدن أزواجهن وأنهن يردن إنقاذهن من هذه الساحرة الشريرة.

أجابت الغول وهي تبتسم ابتسامة بشعة: «حسنًا، سأعطيك فرصتك.» "سنرى ما إذا كان بإمكانك الانزلاق إلى أسفل هذا الجبل." إذا تمكنت من الوصول إلى قاع الكهف، فسوف تستعيدين أزواجك مرة أخرى». وبينما كانت تتحدث، دفعتهم أمامها خارج الباب إلى حافة الهاوية، التي انحدرت مباشرة إلى أسفل عدة مئات من الأقدام. لم تراها الساحرة، قامت والدة الضفدع بتثبيت أحد طرفي الخط

السحري حولها، وهمست للصبي الصغير أن يمسك بالطرف الآخر. بالكاد فعلت ذلك عندما استدارت الساحرة.

قالت: «يبدو أنك لا تحب صفقتك؛» لكن الفتاة أجابت:

"أوه، نعم، أنا مستعد تمامًا. كنت أنتظرك فقط! وجلست وبدأت انزلاقها. واستمرت في النزول إلى هذا العمق لدرجة أنه حتى عيون الساحرة لم تتمكن من متابعتها؛ لكنها اعتبرت أن المرأة ماتت، وطلبت من أختها أن تحل محلها. ومع ذلك، في تلك اللحظة، ظهر رأس الشيخ فوق الصخرة، وقد تم رفعه إلى أعلى بواسطة الخط السحري. أطلقت الساحرة عواء من الاشمئزاز، وأخفت وجهها بين يديها؛ مما أعطى الأخت الصغرى وقتًا لربط الحبل بخصرها قبل أن تنظر الغول للأعلى.

قالت: «لا يمكنك أن تتوقع مثل هذا الحظ مرتين؛» وجلست الفتاة

وانزلقت من فوق الحافة. ولكن في غضون دقائق قليلة عادت هي أيضًا مرة أخرى، ورأت الساحرة أنها فشلت، وخشيت أن تفقد قوتها. على الرغم من أنها كانت ترتجف من الغضب، إلا أنها لم تجرؤ على إظهار ذلك، واكتفى بالضحك بشكل بشع.

«لن أسمح لسجنائي بالذهاب بسهولة مثل كل ذلك!» قالت. "اجعل شعري ينمو كثيفًا وأسودًا مثل شعرك، وإلا فلن يرى أزواجك ضوء النهار مرة أخرى."

أجابت الأخت الكبرى: «هذا بسيط للغاية». "فقط عليك أن تفعل كما فعلنا، وربما لن يعجبك العلاج."

أجابت الساحرة: "إذا كنت تستطيع تحمل ذلك، بالطبع أستطيع ذلك". ولذلك أخبرتها الفتيات أنهن قامن أولاً بتلطيخ رؤوسهن بالقار ثم وضعن عليهن الحجارة الساخنة.

قالوا: «إنه أمر مؤلم للغاية، لكن لا توجد طريقة أخرى نعرفها.» ومن أجل التأكد من أن كل شيء سيسير على ما يرام، سيقوم أحدنا بإمساكك بينما يتدفق الآخر على أرض الملعب.

وهكذا فعلوا؛ وأنزلت الأخت الكبرى شعرها حتى علق فوق عيني الساحرة، حتى تصدق أن شعرها هو الذي ينمو. ثم أحضر الآخر حجرا ضخما، وباختصار، كانت هناك نهاية للساحرة. كانت الأخوات متوحشات ولم يرين مبشرًا من قبل.

لذلك عندما رأت الأخوات أنها ماتت ذهبن إلى الكوخ وأرضعن أزواجهن حتى أصبحوا أقوياء. ثم التقطوا الضفدع، وذهبوا جميعًا لبناء منزل آخر على الجانب الآخر من البحيرة العظيمة.

[من مجلة معهد الأنثروبولوجيا.]

==

القصة الرابعة والعشرون: الضفدع وجنية الأسد

ذات مرة، عاش ملك كان دائمًا في حالة حرب مع جيرانه، وهو أمر غريب جدًا، لأنه كان رجلاً طيبًا ولطيفًا، راضيًا تمامًا عن وطنه، ولا يريد الاستيلاء على الأراضي المملوكة لأشخاص آخرين. ربما يكون قد حاول كثيرًا إرضاء الجميع، وهذا غالبًا ما ينتهي بإرضاء أحد؛ لكنه، على أية حال، وجد نفسه، في نهاية صراع شاق، مهزومًا في المعركة، ومضطرًا إلى التراجع خلف أسوار عاصمته. وبمجرد وصوله إلى هناك، بدأ الاستعدادات لحصار طويل، وكان أول شيء فعله هو التخطيط لأفضل طريقة لإرسال زوجته إلى مكان آمن.

كانت الملكة، التي أحبت زوجها كثيرًا، ستبقى معه بكل سرور

لتشاركه المخاطر، لكنه لم يسمح بذلك. فانفصلا ودموعهما كثيرة، وانطلقت الملكة بحراسة مشددة إلى قلعة محصنة على أطراف غابة كبيرة، على بعد نحو مائتي ميل. بكت طوال الطريق تقريبًا، وعندما وصلت بكت أكثر، لأن كل شيء في القلعة كان متربًا وقديمًا، ولم يكن هناك في الخارج سوى فناء مرصوف بالحصى، وقد منعها الملك من تجاوز الأسوار بدون اثنين على الأقل. الجنود للعناية بها.

لقد مضى على زواج الملكة بضعة أشهر فقط، وكانت معتادة في منزلها على المشي وركوب الخيل في جميع أنحاء التلال دون أي مرافقين على الإطلاق؛ فشعرت بالملل الشديد من صمتها بهذه الطريقة. ومع ذلك، فقد تحملتها لفترة طويلة لأنها كانت رغبة الملك، ولكن عندما مر الوقت ولم تكن هناك أي علامات على أن الحرب تنجرف في اتجاه القلعة،

أصبحت أكثر جرأة، وأحيانًا تبتعد خارج الأسوار، في الاتجاه. الغابة.

ثم جاءت فترة مروعة، حيث توقفت الأخبار عن الملك تمامًا.

فكرت الفتاة المسكينة، التي كانت حتى الآن في السادسة عشرة من عمرها: «لا بد أنه مريض أو ميت بالتأكيد». «لم أعد أستطيع التحمل، وإذا لم أتلق رسالة منه قريبًا، فسوف أغادر هذا المكان الرهيب وأعود لأرى ما الأمر. أوه! أتمنى لو أنني لم أبتعد أبدًا!

لذا، دون أن تخبر أحدًا بما تنوي فعله، أمرت ببناء عربة منخفضة صغيرة، مثل الزلاجة، كانت على عجلتين فقط - كبيرة بما يكفي لاستيعاب شخص واحد.

قالت لمرافقيها: «لقد سئمت من البقاء دائمًا في القلعة؛ وأقصد الصيد قليلاً. وأضافت وهي ترى نظرة القلق على وجوههم:

"بالقرب منهم بالطبع". «وليس هناك سبب يمنعك من الصيد أيضًا».

أشرقت كل الوجوه عند ذلك، لأنهم، في الحقيقة، كانوا تقريبًا مملين مثل سيدتهم؛ لذلك شقت الملكة طريقها، وتم إحضار حصانين جميلين من الإسطبل لرسم العربة الصغيرة. في البداية، حرصت الملكة على البقاء بالقرب من بقية فترة الصيد، لكنها ظلت تدريجيًا بعيدة لفترة أطول وأطول، وفي النهاية، في صباح أحد الأيام، استفادت من ظهور خنزير بري، وبعد ذلك ركض بلاطها بالكامل على الفور، ليتحول إلى مسار في الاتجاه المعاكس.

ولسوء الحظ، لم يتجه الأمر نحو قصر الملك، حيث كانت تنوي الذهاب، لكنها كانت خائفة جدًا من أن يلاحظ هروبها، فقامت بجلد خيولها حتى هربت.

عندما فهمت ما كان يحدث، كانت الملكة الشابة المسكينة خائفة للغاية، وأسقطت الزمام، وتشبثت

بجانب العربة. وهكذا تُركت الخيول دون أي سيطرة، واندفعت بشكل أعمى على شجرة، وتم إلقاء الملكة على الأرض، حيث استلقيت لعدة دقائق فاقدة للوعي.

صوت حفيف بالقرب منها جعلها تفتح عينيها. وقفت أمامها امرأة ضخمة، تكاد تكون عملاقة، بلا ملابس سوى جلد أسد، ألقي على كتفيها، بينما جلد ثعبان جاف مضفر في شعرها. كانت تحمل في إحدى يديها هراوة تتكئ عليها، وفي اليد الأخرى جعبة مليئة بالسهام.

عند رؤية هذا الشكل الغريب، اعتقدت الملكة أنها ماتت، وتحدق في أحد سكان عالم آخر. لذلك تمتمت لنفسها بهدوء:

"لست مندهشًا من أن الناس يكرهون الموت عندما يعلمون أنهم سيرون مثل هذه المخلوقات الرهيبة." ولكن بينما كانت تتحدث بصوت منخفض، التقطت العملاقة الكلمات وبدأت في الضحك.

«أوه، لا تخف؛ أنت لا تزال على قيد الحياة، وربما، بعد كل شيء، قد تشعر بالأسف لذلك. أنا جنية الأسد، وسوف تقضي بقية أيامك معي في قصري، الذي هو قريب جدًا من هذا. لذا تعال معنا. لكن الملكة تراجعت في حالة رعب.

«أوه، يا سيدتي الأسد، أعدني، أرجوك، إلى قلعتي؛ وأصلحوا ما شئتم من الفدية فإن زوجي يؤديها مهما كانت. لكن العملاقة هزت رأسها.

أجابت: «أنا غنية بما فيه الكفاية بالفعل، لكنني غالبًا ما أكون مملة، وأعتقد أنك قد تسليني قليلاً». وبعد أن قالت ذلك، غيرت شكلها إلى شكل أسد، وألقت الملكة على ظهرها، ونزلت العشرة آلاف درجة المؤدية إلى قصرها. كان الأسد قد وصل إلى مركز الأرض قبل أن يتوقف أمام منزل مضاء بالمصابيح، ومبني على حافة بحيرة من الزئبق. في هذه البحيرة، يمكن رؤية العديد

من الوحوش الضخمة وهي تلعب أو تتقاتل - لم تكن الملكة تعرف أيًا منها - وتحلق حولها الغربان الغربان، وتُطلق نعيقًا كئيبًا. وعلى مسافة بعيدة كان هناك جبل تتدفق المياه ببطء على جانبيه - كانت هذه دموع العشاق التعساء - وبالقرب من البوابة كانت هناك أشجار بدون أي ثمار من الزهور، في حين غطى نبات القراص والعوسج الأرض. لو كانت القلعة قاتمة، فماذا كان شعور الملكة حيال ذلك؟

لعدة أيام، اهتزت الملكة بشدة بسبب كل ما مرت به، حتى أنها استلقيت وعينيها مغمضتين، غير قادرة على الحركة أو التحدث. عندما تحسنت، أخبرتها جنية الأسد أنها إذا أرادت يمكنها بناء كوخ لنفسها، حيث سيتعين عليها أن تقضي حياتها في ذلك المكان. عند هذه الكلمات انفجرت الملكة في البكاء، وتوسلت إلى حارسها أن يقتلها بدلاً من الحكم عليها بهذه الحياة؛ لكن جنية الأسد ضحكت فقط، ونصحتها

بأن تحاول أن تجعل نفسها ممتعة، لأن الكثير من الأشياء الأسوأ قد تصيبها.

"أليس هناك طريقة يمكنني من خلالها لمس قلبك؟" سألت الفتاة المسكينة في يأس.

«حسنًا، إذا كنت ترغب حقًا في إرضائي، فسوف تصنع لي فطيرة من لسعات النحل، وتأكد من أنها جيدة.»

أجابت الملكة وهي تنظر حولها: "لكنني لا أرى أي نحل".

أجاب معذبها: «أوه، لا، لا يوجد أي شيء». "ولكن سيكون عليك العثور عليهم جميعًا بنفس الطريقة." فقالت ذلك وذهبت.

"بعد كل شيء، ما الذي يهم؟" فكرت الملكة في نفسها: "ليس لدي سوى حياة واحدة، ولا أستطيع إلا أن أخسرها". ودون أن تهتم بما فعلته، غادرت القصر وجلست تحت

شجرة الطقسوس، وسكبت كل حزنها.

بكت قائلة: «يا زوجي العزيز، ما رأيك عندما تأتي إلى القلعة لتحضرني وتجدني قد ذهبت؟» أفضل ألف مرة أن تتخيلني ميتًا من أن تتخيل أنني نسيتك! آه، كم هو محظوظ أن تكون العربة المكسورة ملقاة في الغابة، لأنك قد تحزن عليّ كشخص تأكله الوحوش. وإذا أخذ شخص آخر مكاني في قلبك – حسنًا، على الأقل لن أعرف ذلك أبدًا».

كان من الممكن أن تستمر على هذا النحو لفترة طويلة لولا أن صوت الغراب الذي يعلو رأسها مباشرة قد جذب انتباهها. نظرت إلى أعلى لترى ما الأمر، فرأت، في الضوء الخافت، غرابًا يحمل ضفدعًا سمينًا في مخالبه، ومن الواضح أنه كان ينوي تناوله في عشاءه. نهضت الملكة من مقعدها على عجل، وضربت الطائر بشدة على مخالبه

بالمروحة المعلقة من جانبها، وأجبرته على إسقاط الضفدع، الذي سقط في الجولة ميتًا أكثر منه حيًا. الغراب، الغاضب من خيبة أمله، طار بغضب بعيدًا.

وبمجرد أن استعادت الضفدع رشدها، قفزت إلى الملكة التي كانت لا تزال جالسة تحت شجرة الطقسوس. وقفت على رجليها الخلفيتين، وانحنيت أمامها، وقالت بلطف:

"سيدتي الجميلة، بأي مصادفة أتيت إلى هنا؟" أنت المخلوق الوحيد الذي رأيته يقوم بعمل طيب منذ أن جذبني فضول قاتل إلى هذا المكان.

«أي نوع من الضفدع يمكنك أن تكون وتعرف لغة البشر؟» سألت الملكة بدورها. «ولكن إذا فعلت ذلك، فأخبرني، أرجوك، إذا كنت أنا وحدي أسيرًا، لأنني حتى الآن لم أر أحدًا سوى وحوش البحيرة».

أجاب الضفدع: «في يوم من الأيام كانوا رجالًا ونساءً مثلك، ولكن مع وجود القوة في أيديهم، كانوا يستخدمونها من أجل متعتهم الخاصة. ولذلك أرسلهم القدر إلى هنا لفترة من الوقت ليتحملوا عقوبة أخطائهم».

«لكن أنت، أيها الصديق الضفدع، لست واحدًا من هؤلاء الأشرار، أنا متأكد؟» سألت الملكة.

أجاب الضفدع: «أنا نصف جنية». ولكن، على الرغم من أن لدي بعض المواهب السحرية، إلا أنني لا أستطيع أن أفعل كل ما أريد. وإذا علمت جنية الأسد بوجودي في مملكتها فسوف تسرع بقتلي».

«ولكن إذا كنت جنية، فكيف كان من الممكن أن تقتلك الغراب إلى هذا الحد؟» قالت الملكة وهي تجعد جبهتها.

«لأن سر قوتي يكمن في قبعتي الصغيرة المصنوعة من أوراق الورد؛

لكنني تركت الأمر جانبًا في تلك اللحظة، عندما انقض عليّ ذلك الغراب الرهيب. بمجرد أن يكون على رأسي لا أخاف شيئا. ولكن اسمحوا لي أن أكرر؛ لولاك لم أتمكن من الهروب من الموت، وإذا كان بإمكاني فعل أي شيء لمساعدتك، أو تخفيف مصيرك الصعب، فما عليك إلا أن تخبرني».

تنهدت الملكة قائلة: «للأسف، لقد أمرتني جنية الأسد بأن أصنع لها فطيرة من لسعات النحل، وبقدر ما أستطيع اكتشافه، لا يوجد شيء هنا؛ فكيف ينبغي أن يكون الأمر، وهم لا يملكون زهورًا ليتغذوا عليها؟ وحتى لو كان هناك، كيف يمكنني القبض عليهم؟

قال الضفدع: «اترك الأمر لي، وسأتولى الأمر نيابةً عنك». وأصدرت صوتًا غريبًا، وضربت الأرض بقدمها ثلاث مرات. وفي لحظة ظهر أمامها ستة آلاف ضفدع، أحدهم يحمل قبعة صغيرة.

"غطوا أنفسكم بالعسل، وقفزوا حول خلايا النحل،" أمرت الضفدع وهي تضع القبعة التي كانت صديقتها تحملها في فمها. ثم التفت إلى الملكة وأضاف:

"تحتفظ جنية الأسد بمخزن من النحل في مكان سري بالقرب من أسفل العشرة آلاف درجة المؤدية إلى العالم العلوي. لا يعني ذلك أنها تريدها لنفسها، لكنها مفيدة لها أحيانًا في معاقبة ضحاياها. ومع ذلك، هذه المرة سوف نتغلب عليها.

بمجرد أن انتهت من التحدث، عادت الستة آلاف ضفادع، وكان مظهرها غريبًا للغاية حيث كان النحل ملتصقًا بكل جزء منها، لدرجة أن الملكة المسكينة شعرت بالحزن، ولم تستطع منعها من الضحك. كان النحل مندهشًا للغاية مما أكله لدرجة أنه كان من الممكن استخلاص لسعاته دون صيده. لذا، بمساعدة صديقتها، سرعان ما

قامت الملكة بإعداد فطيرتها وحملتها إلى جنية الأسد.

قالت العملاقة وهي تبتلع قطعًا كبيرة من الفلفل: «لا يوجد ما يكفي من الفلفل» حتى تخفي المفاجأة التي شعرت بها. «حسنًا، لقد هربت هذه المرة، ويسعدني أن أجد رفيقًا أكثر ذكاءً قليلًا من الآخرين الذين جربتهم. والآن، من الأفضل لك أن تذهب وتبني لنفسك منزلًا.

لذلك تجولت الملكة بعيدًا، والتقطت فأسًا صغيرًا كان موضوعًا بالقرب من الباب، وبدأت بمساعدة صديقها الضفدع في قطع بعض أشجار السرو لهذا الغرض. ولم يكتفوا بذلك، فقد طُلب من الخدم الستة آلاف الضفادع أن يساعدوا أيضًا، ولم يمض وقت طويل قبل أن يبنوا أجمل كوخ صغير في العالم، ويصنعوا سريرًا في إحدى الزوايا من السرخس المجفف الذي جلبوه من أعلى العشرة آلاف خطوة. بدا

ناعمًا ومريحًا، وكانت الملكة سعيدة جدًا بالاستلقاء عليه، وكانت متعبة للغاية بسبب كل ما حدث منذ الصباح. ومع ذلك، نادرًا ما كانت تغفو عندما بدأت وحوش البحيرة في إصدار أفظع الأصوات في الخارج، بينما تسلل تنين صغير إلى الداخل وأرعبها حتى هربت، وهو ما أراده التنين تمامًا!

جلست الملكة المسكينة تحت صخرة لبقية الليل، وفي صباح اليوم التالي، عندما استيقظت من أحلامها المضطربة، ابتهجت عندما رأت الضفدع يراقبها.

قالت: «سمعت أنه سيتعين علينا أن نبني لك قصرًا آخر.» «حسنًا، هذه المرة لن نقترب كثيرًا من البحيرة.» وابتسمت بفمها العريض المضحك، حتى تشجعت الملكة، وذهبا معًا للعثور على الخشب للمقصورة الجديدة.

وسرعان ما أصبح القصر الصغير جاهزًا، وسريرًا جديدًا مصنوعًا من

الزعتر البري، ذي الرائحة اللذيذة. لم تقل الملكة ولا الضفدع شيئًا عن ذلك، ولكن بطريقة ما، كما يحدث دائمًا، وصلت القصة إلى آذان جنية الأسد، فأرسلت غرابًا لجلب الجاني.

"ما هي الآلهة أو الرجال الذين يحمونك؟" سألت مع عبوس. "هذه الأرض، التي يجففها مطر مستمر من الكبريت والنار، لا تنتج شيئًا، ومع ذلك أسمع أن سريرك مصنوع من أعشاب ذات رائحة طيبة." ومع ذلك، كما يمكنك الحصول على الزهور لنفسك، بالطبع يمكنك الحصول عليها بالنسبة لي، وفي غضون ساعة يجب أن يكون لدي في غرفتي مجموعة من أندر الزهور. ان لم-! الآن يمكنك الذهاب.

عادت الملكة المسكينة إلى منزلها وهي تبدو حزينة للغاية، حتى أن الضفدع الذي كان ينتظرها لاحظ ذلك مباشرة.

'ما المشكلة؟' قالت وهي تبتسم.

"أوه، كيف يمكنك أن تضحك!" أجابت الملكة. "هذه المرة يجب أن أحضر لها خلال ساعة مجموعة من أندر الزهور، وأين يمكنني أن أجدها؟" إذا فشلت أعلم أنها ستقتلني.

أجاب الضفدع: «حسنًا، يجب أن أرى إذا كنت لا أستطيع مساعدتك. "الشخص الوحيد الذي كونت صداقات معه هنا هو الخفاش. إنها مخلوقة طيبة، وتفعل دائمًا ما أقول لها، لذا سأقرضها قبعتي، وإذا ارتدتها وطارت إلى العالم، فسوف تعيد لنا كل ما نريد. سأذهب بنفسي، لكنها ستكون أسرع».

ثم جفت الملكة عينيها، وانتظرت بصبر، وقبل أن تمر الساعة بوقت طويل، طار الخفاش حاملًا أجمل وأحلى الزهور التي نمت على الأرض. نهضت الفتاة وهي سعيدة للغاية بهذا المنظر، وأسرعت معهم إلى جنية الأسد، التي كانت مندهشة

للغاية لدرجة أنها لم يكن لديها ما تقوله هذه المرة.

الآن تسببت رائحة الزهور وملمسها في إصابة الملكة بالشوق إلى منزلها، وأخبرت الضفدع أنها ستموت بالتأكيد إذا لم تتمكن من الهروب بطريقة ما.

قال الضفدع: «دعني أراجع قبعتي.» فخلعته ووضعته في صندوق، وألقت بعده بضعة أغصان من نبات العرعر، وبعض نبات الكبر، واثنين من البازلاء، كانت تحملها تحت ساقها اليمنى؛ ثم أغلقت غطاء الصندوق وتمتمت ببعض الكلمات التي لم تفهمها الملكة.

وبعد لحظات قليلة سمع صوتًا يتحدث من الصندوق.

قال الصوت: «القدر، الذي يحكمنا جميعًا، يمنعك من مغادرة هذا المكان حتى يأتي الوقت الذي تتحقق فيه أشياء معينة.» ولكن بدلا

من ذلك، سيتم إعطاؤك هدية ستريحك في كل مشاكلك».

وكان الصوت يتحدث بصدق، لأنه بعد أيام قليلة، عندما اختلس الضفدع النظر من الباب، وجدت أجمل طفل في العالم يرقد بجانب الملكة.

صاح الضفدع بسعادة: «لذا فقد أوفت القبعة بكلمتها». "ما أكثر نعومة خدودها، وما أصغر أقدامها! فماذا نسميها؟'

وكانت هذه نقطة مهمة للغاية، وتحتاج إلى الكثير من النقاش. تم اقتراح ألف اسم ورفضها لألف سبب سخيف. كان أحدهما طويلًا جدًا والآخر قصيرًا جدًا. كان أحدهما قاسيًا للغاية، والآخر يُذكِّر الملكة بشخص لا تحبه؛ ولكن في النهاية لمعت فكرة في رأس الملكة، فصرخت:

'أنا أعرف! سوف نسميها مافيت.

صاح الضفدع وهو يقفز عاليًا في الهواء: «هذا هو الأمر ذاته.» وهكذا تمت تسويته.

كان عمر الأميرة موفيت حوالي ستة أشهر عندما لاحظ الضفدع أن الملكة بدأت تشعر بالحزن مرة أخرى.

"لماذا لديك تلك النظرة في عينيك؟" سألت ذات يوم متى أتت لتلعب مع الطفل الذي يستطيع الآن الزحف.

كانت الطريقة التي لعبوا بها لعبتهم هي السماح لموفيت بالزحف بالقرب من الضفدع، ثم جعل الضفدع يقفز عاليًا في الهواء ويهبط على رأس الطفلة، أو ظهرها، أو ساقيها، عندما تطلق دائمًا صرخة المتعة. لا يوجد زميل يلعب مثل الضفدع. ولكن لا بد أنه ضفدع خرافي، وإلا قد تؤذيه، وإذا فعلت شيئًا فظيعًا فقد يحدث لك. حسنًا، كما قلت، أصيب ضفدعنا

بوجه الملكة الحزين، ولم يضيع أي وقت في سؤالها عن السبب.

«لا أرى ما الذي يجب أن تشتكي منه الآن؛ موفيت بخير وسعيدة للغاية، وحتى جنية الأسد تكون لطيفة معها عندما تراها. ما هذا؟'

'أوه! إذا كان والدها يستطيع رؤيتها فقط! اندلعت الملكة، وشبك يديها. "أو لو كان بإمكاني فقط أن أخبره بكل ما حدث منذ أن افترقنا."ـ لكنهم سيخبرونه عن العربة المكسورة، وسيظنني ميتًا أو التهمتني الوحوش. وعلى الرغم من أنه سيحزن علي لفترة طويلة – فأنا أعلم ذلك جيدًا – إلا أنهم سيقنعونه بمرور الوقت بالزواج من زوجة، وستكون شابة وجميلة، وسوف ينساني».

وقد خمنت الملكة كل هذا حقًا، باستثناء أن تسع سنوات طويلة مرت قبل أن توافق على تعيين شخص آخر مكانها.

لم تجب الضفدع بشيء في ذلك الوقت، لكنها أوقفت لعبتها وقفزت بعيدًا بين أشجار السرو. هنا جلست وفكرت وفكرت، وفي صباح اليوم التالي عادت إلى الملكة وقالت:

- لقد جئت يا سيدتي لأقدم لك عرضًا. هل أذهب إلى الملك بدلاً منك، وأخبره بمعاناتك، وأنه لديه أجمل طفل في العالم لابنته؟ الطريق طويل وأنا أسافر ببطء؛ ولكن، عاجلاً أم آجلاً، سأتأكد من وصولي. فقط، ألا تخشى أن تُترك دون حمايتي؟ تأمل الأمر جيداً؛ الأمر متروك لك أن تقرر.

"أوه، هذا لا يحتاج إلى تفكير،" صاحت الملكة بفرح، وهي ترفع يديها المشبكتين، وتجعل موفيت يفعل الشيء نفسه، عربون امتنان. ولكن لكي يعلم أنك خرجت من عندي سأرسل إليه رسالة». وخزت ذراعها، وكتبت بضع كلمات بدمائها على زاوية منديلها. ثم مزقتها

وأعطتها للضفدع، وودع كل منهما الآخر.

استغرق الأمر من الضفدع عامًا وأربعة أيام لصعود العشرة آلاف خطوة المؤدية إلى العالم العلوي، لكن ذلك كان لأنها كانت لا تزال تحت سحر جنية شريرة. وبحلول الوقت الذي وصلت فيه إلى القمة، كانت متعبة للغاية لدرجة أنها اضطرت إلى البقاء لمدة عام آخر على ضفاف نهر لتستريح، وكذلك لترتيب الموكب الذي كان من المقرر أن تقدم به نفسها أمام الملك. لأنها كانت تعرف جيدًا ما يجب عليها وعلى أقاربها، حتى تظهر أمام المحكمة كما لو أنها مجرد نكرة. أخيرًا، وبعد العديد من المشاورات مع قبعتها، تمت تسوية الأمر، وفي نهاية السنة الثانية بعد انفصالها عن الملكة انطلقوا جميعًا.

في البداية سار حارسها الشخصي من الجنادب، وتبعته وصيفاتها، وهن تلك الضفادع الخضراء الصغيرة التي

ترونها في الحقول، كل واحدة منها تمتطي حلزونًا وتجلس على سرج مخملي. بعد ذلك جاءت فئران الماء، بزي صفحاتها، وأخيرًا الضفدع نفسها، في فضلات تحملها ثمانية ضفادع، ومصنوعة من صدفة السلحفاة. هنا يمكنها الاستلقاء براحة، مع قبعتها على رأسها، لأنها كانت كبيرة جدًا وواسعة، ويمكن بسهولة أن تحمل بيضتين عندما لا يكون الضفدع بداخلها.

استغرقت الرحلة سبع سنوات، وعانت الملكة طوال هذا الوقت من عذابات الأمل، على الرغم من أن موفيت بذلت قصارى جهدها لتهدئتها. في الواقع، كانت ستموت على الأرجح لولا أن جنية الأسد تخيلت أن الطفلة وأمها يجب أن يذهبا للصيد معها في العالم العلوي، وعلى الرغم من أحزانها، كان من دواعي سرور الملكة دائمًا رؤيتها. الشمس مرة أخرى. أما بالنسبة لموفيت الصغيرة، فعندما بلغت السابعة من عمرها، نادرًا ما أخطأت

سهامها هدفها. لذا، فقد مرت سنوات الانتظار بسرعة أكبر مما تجرأت الملكة على أن تأمل.

كانت الضفدع حريصة دائمًا على الحفاظ على كرامتها، ولم يكن هناك ما يقنعها بإظهار وجهها في الأماكن العامة، أو حتى على طول الطريق السريع، حيث توجد فرصة للقاء أي شخص. لكن في بعض الأحيان، عندما كان على الموكب عبور جدول صغير، أو المرور فوق قطعة من الأرض المستنقعية، كانت الأوامر تصدر بالتوقف؛ تم خلع الملابس الجميلة، وألقيت اللجام جانبًا، وأمضت الجنادب وفئران الماء، وحتى الضفدع نفسها، ساعة أو ساعتين ممتعتين تلعبان في الوحل.

ولكن في النهاية ظهرت النهاية، ونسيت الصعوبات في رؤيا أبراج قصر الملك. وفي صباح أحد الأيام المشرقة، دخل الموكب البوابات بكل أبهة وظروف السفارة الملكية.

وبالتأكيد لم يحدث أي سفير مثل هذا الإحساس من قبل! امتلأت الأبواب والنوافذ، وحتى أسطح المنازل، بالناس الذين وصلت هتافاتهم إلى آذان الملك. ومع ذلك، لم يكن لديه وقت للاهتمام بمثل هذه الأمور في ذلك الوقت، لأنه بعد تسع سنوات، وافق أخيرًا على توسلات حاشيته، وكان عشية الاحتفال بزواجه الثاني.

كان قلب الضفدع ينبض بقوة عندما ارتفعت فضلاتها أمام درجات القصر، وانحنت إلى الأمام وأشارت إلى جانبها أحد الحراس الذين كانوا يقفون عند مدخل منزله.

وقال: "أتمنى أن أرى جلالته".

أجاب الجندي: «جلالة الملك مخطوب، ولا يستطيع رؤية أحد».

عاد الضفدع وهو يثبت عينه عليه: «صاحب الجلالة سوف يراني». وبطريقة ما وجد الرجل نفسه يقود الموكب على طول الرواق إلى قاعة

الحضور، حيث جلس الملك محاطًا بنبلائه يرتبون الفساتين التي سيرتديها الجميع في حفل زفافه.

حدق الجميع في دهشة بينما كان الموكب يتقدم، وأكثر من ذلك عندما ألقى الضفدع ربطة واحدة من القمامة على الأرض، وسقط الآخر على ذراع كرسي الدولة.

قال الضفدع: «لقد وصلت في الوقت المناسب يا سيدي.» "لو كنت متأخرًا بيوم واحد لكنت قد كسرت إيمانك الذي أقسمته للملكة منذ تسع سنوات."

أجاب الملك بلطف: «ذكراها ستظل عزيزة على قلبي دائمًا»، على الرغم من أن جميع الحاضرين توقعوا منه أن يوبخ الضفدع بشدة بسبب وقاحتها. لكن اعلمي، أيتها السيدة الضفدع، أن الملك نادرًا ما يفعل ما يريد، ولكن يجب أن يكون مقيدًا برغبات رعاياه. لقد قاومتهم لمدة تسع سنوات. الآن لم يعد

بإمكاني فعل ذلك، واخترت الفتاة الجميلة التي تلعب الكرة هناك».

قال الضفدع وهو يمسك بمربع المنديل وهي تتحدث: «لا يمكنك الزواج منها، مهما كانت جميلة، لأن الملكة زوجتك لا تزال على قيد الحياة، وترسل لك هذه الرسالة مكتوبة بدمها.» والأكثر من ذلك أن لديك ابنة تبلغ من العمر تسع سنوات تقريبًا، وهي أجمل من جميع الأطفال الآخرين في العالم معًا.

شحب الملك عندما سمع هذه الكلمات، وارتعشت يده حتى أنه بالكاد يستطيع قراءة ما كتبته الملكة. ثم قبَّل المنديل مرتين أو ثلاثًا، وانفجر في البكاء، ولم يمض دقائق قبل أن يتمكن من الكلام. وعندما وجد صوته أخيرًا، أخبر مستشاريه أن الكتابة كانت بالفعل مكتوبة من الملكة، والآن بعد أن شعر بفرحة معرفة أنها على قيد الحياة، لم يعد بإمكانه بالطبع

المضي قدمًا في زواجه الثاني. أثار هذا بطبيعة الحال استياء السفراء الذين قادوا العروس إلى المحكمة، وتساءل أحدهم بسخط عما إذا كان يقصد توجيه مثل هذه الإهانة للأميرة بناءً على كلمة مجرد ضفدع.

رد المخلوق الصغير الغاضب: «أنا لست مجرد ضفدع، وسأعطيك دليلًا على ذلك». ووضعت قبعتها، وصرخت: الجنيات الذين هم أصدقائي، تعالوا إلى هنا! وفي لحظة وقف أمامها حشد من المخلوقات الجميلة، كل واحدة منها لها تاج على رأسها. من المؤكد أنه لم يكن بإمكان أحد أن يخمن أنها كانت القواقع، وفئران الماء، والجنادب التي اختارت منها حاشيتها.

بناءً على إشارة من الضفدع، رقصت الجنيات رقصة باليه، وكان الجميع سعداء للغاية لدرجة أنهم توسلوا إلى تكرارها؛ ولكن الآن لم يكن الشباب والعذارى هم الذين

يرقصون، بل الزهور. ثم ذابت هذه مرة أخرى لتشكل نوافير، تشابكت مياهها، واندفعت على جوانب القاعة، وانسكبت في شلال أسفل الدرجات، وشكلت نهرًا. وجدت القلعة، مع أجمل القوارب الصغيرة عليها، كلها مطلية ومذهبة .

«أوه، دعونا نذهب فيها للإبحار!» صرخت الأميرة، التي تركت لعبة الكرة منذ فترة طويلة لرؤية هذه العجائب، وبينما كانت عازمة على ذلك، اضطر السفراء، الذين تم تكليفهم بعدم إغفالها أبدًا، إلى الذهاب أيضًا، على الرغم من ذلك. لم يدخلوا قاربًا أبدًا إذا كان بإمكانهم مساعدته.

ولكن في اللحظة التي جلسوا فيها هم والأميرة على الوسائد الناعمة، اختفى النهر والقوارب، واختفت الأميرة والسفراء أيضًا. وبدلاً من ذلك، وقفت القواقع والجنادب وفئران الماء حول الضفدع بأشكالها الطبيعية.

قالت: «ربما يكون جلالتك مقتنعًا الآن بأنني جنية وأقول الحقيقة.» لذلك، لا تضيع وقتًا في ترتيب شؤون مملكتك واذهب للبحث عن زوجتك. هذا هو الخاتم الذي سيسمح لك بالتواجد في حضرة الملكة، وسيسمح لك أيضًا بمخاطبة جنية الأسد دون أن تصاب بأذى، على الرغم من أنها أفظع مخلوق على الإطلاق.'

بحلول هذا الوقت، كان الملك قد نسي كل شيء عن الأميرة، التي اختارها فقط لإرضاء شعبه، وكان حريصًا على المغادرة في رحلته مثل الضفدع الذي كان يريد أن يذهب. لقد عين أحد وزرائه وصيًا على المملكة، وأعطى الضفدع كل ما يرغب فيه قلبها؛ وخاتمها في إصبعه انطلق بعيدًا إلى ضواحي الغابة. وهنا ترجل، وطلب من حصانه العودة إلى المنزل، وتقدم للأمام سيرًا على الأقدام.

نظرًا لعدم وجود ما يرشده إلى المكان الذي من المحتمل أن يجد فيه مدخل العالم السفلي، تجول الملك هنا وهناك لفترة طويلة، حتى ذات يوم، بينما كان يستريح تحت شجرة، تحدث إليه صوت. .

"لماذا تسبب لنفسك الكثير من المتاعب دون جدوى، في حين أنك قد تعرف ما تريد معرفته عند السؤال؟"ـ بمفردك لن تكتشف أبدًا الطريق الذي يؤدي إلى زوجتك.

لقد أذهل الملك كثيرًا، ونظر حوله. لم يتمكن من رؤية أي شيء، وبطريقة ما، عندما فكر في الأمر، بدا الصوت وكأنه جزء منه. وفجأة وقعت عيناه على الخاتم، وفهم.

"لقد كنت أحمق!" بكى هو؛ 'وكم من الوقت الثمين أهدرته؟ عزيزي الخاتم، أتوسل إليك، أن تمنحني رؤية لزوجتي وابنتي! وبينما كان يتحدث، مرت أمامه لبؤة ضخمة، تتبعها سيدة وخادمة شابة جميلة تركبان خيولًا خرافية.

وكاد أن يغمى عليه من الفرح وهو يحدق بهم، ثم يتراجع إلى الخلف وهو يرتجف على الأرض.

«أوه، دلني عليهم، دلني إليهم!» صاح. والخاتم، الذي يدعوه إلى الشجاعة، قاده بأمان إلى المكان الكئيب الذي عاشت فيه زوجته لمدة عشر سنوات.

الآن عرفت جنية الأسد مسبقًا بوجوده المتوقع في مملكتها، وأمرت ببناء قصر من الكريستال في وسط بحيرة الزئبق؛ ومن أجل جعل الاقتراب أكثر صعوبة، تركته يطفو حيثما يريد. مباشرة بعد عودتهم من المطاردة، حيث رآهم الملك، نقلت الملكة وموفيت إلى القصر، ووضعتهما تحت حراسة وحوش البحيرة، الذين وقعوا جميعًا في حب الأميرة. لقد كانوا يشعرون بالغيرة الشديدة، وكانوا على استعداد لأكل بعضهم البعض من أجلها، لذلك قبلوا التهمة بسهولة. تمركز البعض حول القصر العائم،

والبعض جلس عند الباب، بينما جلس الأصغر والأخف وزنًا على السطح.

بالطبع كان الملك جاهلًا تمامًا بهذه الترتيبات، ودخل بجرأة إلى قصر جنية الأسد، التي كانت تنتظره، وذيلها يضرب بشدة، لأنها لا تزال تحتفظ بشكل الأسد. وبزئير هز الجدران ألقت بنفسها عليه؛ لكنه كان في حالة حراسة، وضربة من سيفه قطعت كفها الذي قدمته لتضربه. سقطت إلى الخلف، وكان لا يزال يرتدي خوذته ودرعه مرفوعًا، ووضع قدمه على حلقها.

وقال: «أعد لي الزوجة والطفل الذي سرقته مني، وإلا فلن تعيش ثانية أخرى!»

لكن الجنية أجابت:

«انظر من خلال نافذة تلك البحيرة وانظر إن كان في وسعي أن أعطيك إياها.» ونظر الملك، ومن خلال الجدران الكريستالية رأى زوجته وابنته تطفوان على الزئبق.

في هذا المنظر تم نسيان جنية الأسد وكل شرها. خلع خوذته وصرخ فيهم بكل قوته. عرفت الملكة صوته، فركضت هي وموفيت إلى النافذة ومدا أيديهما. ثم أقسم الملك يمينًا رسميًا أنه لن يغادر المكان أبدًا دون أن يأخذهم إذا كلفه ذلك حياته؛ وكان يعني ذلك، على الرغم من أنه لم يكن يعرف في تلك اللحظة ما كان يتعهد به.

ومرت ثلاث سنوات، ولم يقترب الملك من تحقيق رغبة قلبه. لقد عانى من كل الصعوبات التي يمكن تصورها - كان نبات القراص فراشه، والفواكه البرية أكثر مرارة من مرارة طعامه، بينما كان يقضي أيامه في محاربة الوحوش البشعة التي أبعدته عن القصر. لم يتقدم خطوة واحدة، ولم يكتسب ميزة واحدة. لقد أصبح الآن في حالة من اليأس تقريبًا، وعلى استعداد لتحدي كل شيء وإلقاء نفسه في البحيرة.

وفي تلك اللحظة من بؤسه الأسود، في إحدى الليالي، تسلل إلى جانبه تنين كان يراقبه منذ فترة طويلة من السقف.

قال: «كنت تعتقد أن الحب سيتغلب على كل العقبات؛ 'حسنًا، لقد وجدت أنه لم يحدث! ولكن إذا أقسمت لي بتاجك وصولجانك أنك ستعطيني عشاءً من الطعام الذي لا أمل منه أبدًا، كلما اخترت أن أطلبه، سأمكنك من الوصول إلى زوجتك وابنتك».

آه، كم كان الملك سعيدًا لسماع ذلك! ما هو القسم الذي لم يقسمه حتى يضم زوجته وطفله بين ذراعيه؟ وأقسم بفرح مهما طلب منه التنين؛ ثم قفز على ظهره، وفي لحظة أخرى كان من الممكن أن تحمله أجنحته القوية إلى داخل القلعة لولا أن أقرب الوحوش استيقظت وسمعت ضجيج الحديث وسبحت إلى الشاطئ لخوض المعركة. كان القتال طويلًا وصعبًا،

وعندما هزم الملك أخيرًا أعداءه، كان ينتظره صراع آخر. عند المدخل، هاجمته الخفافيش والبوم والغربان العملاقة من جميع الجوانب؛ لكن التنين كان له أسنان ومخالب، بينما كسرت الملكة قطعًا حادة من الزجاج وطعنتها وقطعتها في قلقها لمساعدة زوجها. أخيرًا طارت المخلوقات الرهيبة بعيدًا؛ سمع صوت مثل الرعد، واختفى القصر والوحوش، بينما في نفس اللحظة - لا أحد يعرف كيف - وجد الملك نفسه واقفاً مع زوجته وابنته في قاعة منزله.

لقد اختفى التنين مع كل الآخرين، ولم يعد يُسمع عنه أو يفكر فيه لعدة سنوات. أصبحت موفيت تزداد جمالاً كل يوم، وعندما بلغت الرابعة عشرة من عمرها أرسل ملوك وأباطرة البلدان المجاورة ليطلبوا منها الزواج لأنفسهم أو لأبنائهم. ولفترة طويلة، أصمّت الفتاة أذنها عن كل صلواتهم؛ ولكن في النهاية لامس قلبها أمير شاب ذو هدايا نادرة،

وعلى الرغم من أن الملك ترك لها حرية اختيار الزوج الذي تريده، إلا أنه كان يأمل سرًا أن يكون هذا الشخص هو صهره من بين كل المخاطبين. لذا فقد تمت خطبتهما، حيث ذهب الأمير ذات يوم، بأبهة عظيمة، وبعد ذلك بدموع كثيرة، إلى بلاط والده، حاملاً معه صورة موفيت.

مرت الأيام ببطء على موفيت، على الرغم من جهودها الشجاعة في إشغال نفسها وعدم إغضاب الآخرين بشكاويها. في صباح أحد الأيام، كانت تعزف على قيثارتها في غرفة الملكة عندما اقتحم الملك الغرفة وعانق ابنته بين ذراعيه بقوة كادت أن تخيفها.

'أوه، طفلي! طفلي العزيز! لماذا ولدت من أي وقت مضى؟ بكى بمجرد أن يتمكن من الكلام.

"هل مات الأمير؟" مافيت المتعثر، ينمو باللون الأبيض والبارد.

'لا لا؛ ولكن – أوه، كيف يمكنني أن أخبرك! وجلس على كومة من الوسائد بينما ركعت زوجته وابنته بجانبه.

أخيرًا كان قادرًا على سرد قصته، وكانت فظيعة! لقد وصل للتو إلى البلاط عملاق ضخم، كسفير للتنين الذي أنقذ الملك بمساعدته الملكة وموفيت من القصر البلوري. كان التنين مشغولاً للغاية لسنوات عديدة مضت، ونسي الأميرة تمامًا حتى وصل خبر خطوبتها إلى أذنيه. ثم تذكر الصفقة التي عقدها مع والدها؛ وكلما سمع عن موفيت أكثر، كان متأكدًا من أنها ستعد طبقًا لذيذًا. فأمر العملاق الذي كان خادمه أن يحضرها في الحال.

لا توجد كلمات يمكن أن ترسم رعب كل من الملكة والأميرة وهما يستمعان إلى هذا العذاب المروع. اندفعوا على الفور إلى القاعة، حيث كان العملاق ينتظرهم، وألقوا بأنفسهم عند قدميه وتوسلوا إليه

أن يأخذ المملكة إذا أراد، ولكن أن يشفق على الأميرة. نظر العملاق إليهم بلطف، لأنه لم يكن قاسيًا على الإطلاق، لكنه قال إنه ليس لديه القدرة على فعل أي شيء، وإذا لم تذهب الأميرة معه بهدوء فسوف يأتي التنين بنفسه.

مرت عدة أيام، ولم يكف الملك والملكة عن طلب المساعدة من العملاق، الذي كان في هذا الوقت قد سئم الانتظار.

قال أخيرًا: «هناك طريقة واحدة فقط لمساعدتك، وهي تزويج الأميرة لابن أخي، الذي بالإضافة إلى كونه شابًا وسيمًا، فقد تم تدريبه على السحر، وسيعرف كيف يحافظ عليها آمنة». من التنين.

'أوه، شكرا لك، شكرا لك!' بكى الوالدان، وهو يشبك يديه الكبيرتين على صدورهما. "لقد رفعت عنا حملا بالفعل. يكون لها نصف المملكة لمهرها. لكن موفيت وقف ودفعهم جانبًا.

قالت بفخر: «لن أشتري حياتي بعدم الإيمان.» «وسأذهب معك هذه اللحظة إلى مسكن التنين». وكل دموع أبيها وأمها وصلواتها لم تنفع في تحريكها.

في صباح اليوم التالي، تم وضع موفيت في القمامة، وتحت حراسة العملاق وتبعهم الملك والملكة ووصيفات الشرف الباكيات، انطلقوا نحو سفح الجبل حيث كانت قلعة التنين موجودة. بدا الطريق، على الرغم من وعورته وحجريته، قصيرًا جدًا، وعندما وصلوا إلى المكان الذي حدده التنين، أمر العملاق الرجال الذين يحملون القمامة بالوقوف ساكنين.

قال: «لقد حان الوقت لتوديع ابنتك؛» "لأني أرى التنين قادمًا إلينا."

لقد كان صحيحا؛ ظهرت سحابة تمر فوق الشمس، إذ كان بإمكانهم جميعًا أن يميزوا بينها وبينها بشكل خافت جسمًا ضخمًا يبلغ طوله نصف

ميل يقترب أكثر فأكثر. في البداية لم يصدق الملك أن هذا هو الوحش الصغير الذي بدا ودودًا جدًا على شاطئ بحيرة الزئبق، لكنه بعد ذلك لم يكن يعرف سوى القليل جدًا عن استحضار الأرواح، ولم يدرس أبدًا فن توسيع جسده وتقليصه. لكنه كان التنين، ولا شيء غيره، الذي كانت أجنحته الستة تحمله للأمام بأقصى سرعة ممكنة، مع الأخذ في الاعتبار وزنه الكبير وطول ذيله الذي كان به خمسين لفة ونصف.

لقد جاء بسرعة، نعم؛ لكن الضفدع، الذي كان يمتطي كلبًا سلوقيًا، ويرتدي قبعتها على رأسها، انطلق بشكل أسرع. دخلت الغرفة التي كان الأمير يجلس فيها وهو يحدق في صورة خطيبته، صرخت فيه:

"ماذا تفعل هنا بينما تقترب حياة الأميرة من لحظتها الأخيرة؟" ستجد في الفناء حصانًا أخضر له ثلاثة رؤوس واثني عشر قدمًا، وبجانبه

سيفًا طوله ثمانية عشر ياردة. أسرعوا، لئلا تتأخروا كثيرا!».

استمر القتال طوال اليوم، وكانت قوة الأمير قد استنفدت تقريبًا، عندما فتح التنين فكيه، معتقدًا أن النصر قد تحقق، وأطلق زئير النصر. رأى الأمير فرصته، وقبل أن يتمكن خصمه من إغلاق فمه مرة أخرى، غرز سيفه في حلق خصمه. كان هناك تمسك يائس للمخالب بالأرض، وضعف بطيء للأجنحة الكبيرة، ثم انقلب الوحش على جانبه ولم يعد يتحرك. تم تسليم مافيت.

وبعد ذلك عادوا جميعا إلى القصر. تم الزواج في اليوم التالي، وعاشت موفيت وزوجها في سعادة إلى الأبد.

[من Les Contes des Fees، بقلم مدام دولنوي.]

==

القصة الخامسة والعشرون:
مغامرات كوفان ذو الشعر البني

على شواطئ الغرب، حيث تقف التلال العظيمة وأقدامها في البحر، كان يسكن راعي ماعز وزوجته، مع أبنائهما الثلاثة وابنة واحدة. كان الشباب يصطادون طوال اليوم، بينما كانت أختهم تأخذ الأطفال للرعي في الجبل، أو تبقى في المنزل لمساعدة والدتها وإصلاح الشباك.

لعدة سنوات عاشوا جميعًا في سعادة معًا، وفي أحد الأيام، بينما كانت الفتاة بالخارج على التل مع الأطفال، أظلمت الشمس وأصبح الهواء باردًا بينما زحف ضباب أبيض كثيف من البحر. نهضت وهي ترتعش، وحاولت مناداة أطفالها، لكن الصوت تلاشى في حلقها، وبدا أن ذراعيها القويتين تمسكان بها.

كان النحيب عاليًا في الكوخ بجوار البحر عندما مرت الساعات ولم تأتي الفتاة. في كثير من الأحيان، قفز الأب والإخوة، معتقدين أنهم سمعوا خطواتها، ولكن في الظلام الدامس بالكاد تمكنوا من رؤية أيديهم، ولم يتمكنوا من معرفة أين يقع النهر، ولا أين الجبل. عاد الأطفال واحدًا تلو الآخر إلى المنزل، ومع كل ثغاء كان أحدهم يهرع لفتح الباب، لكن لم يكن هناك صوت يكسر السكون. طوال الليل لم ينم أحد، وعندما طلع الصباح وانقشع الضباب، بحثوا عن الفتاة عن طريق البحر والبر، ولكن لم يتم العثور على أي أثر لها في أي مكان.

وهكذا مر عام ويوم، وفي نهايته بدا أن غورلا صاحب القطعان وزوجته قد تقدما في السن فجأة. وكان أبناؤهم أيضًا أكثر حزنًا من ذي قبل، لأنهم أحبوا أختهم كثيرًا، ولم يتوقفوا أبدًا عن الحزن عليها. وأخيراً تحدث أردان الأكبر وقال:

لقد مر الآن عام ويوم منذ أن أخذت أختنا منا، وانتظرناها بحزن وصبر حتى تعود. بالتأكيد قد أصابها شر، أو لأرسلت لنا رمزًا لتطمئن قلوبنا؛ وقد نذرت لنفسي أن عيني لن تعرف النوم حتى أجدها حيًا أو ميتًا».

أجاب جورلا: «إذا كنت قد نذرت، فيجب عليك أن تفي بنذرك». «لكن كان من الأفضل لو أنك طلبت إجازة والدك أولًا قبل أن تفعل ذلك. ومع ذلك، وبما أن الأمر كذلك، فإن والدتك ستخبز لك كعكة لتحملها معك في رحلتك. من يستطيع أن يقول كم من الوقت يمكن أن يكون؟

فقامت الأم وخبزت لا كعكة واحدة بل اثنتين، واحدة كبيرة وأخرى صغيرة.

قالت: اختر يا ابني. «هل ستحصل على الكعكة الصغيرة بمباركة والدتك، أو الكبيرة بدونها، لأنك

تركت والدك جانبًا وأخذت على عاتقك نذرًا؟»

أجاب الشاب: «سأحصل على الكعكة الكبيرة؛» "فما فائدة بركة أمي بالنسبة لي إذا كنت أموت من الجوع؟" وأخذ الكعكة الكبيرة ومضى في طريقه.

سار بخطى مستقيمة، ولم يترك التل ولا النهر يعيقه. كان يمشي بسرعة، بسرعة مثل الريح التي هبت على الجبل. كانت النسور والنوارس تنظر من أعشاشها وهو يمر تاركة الغزلان خلفه؛ لكنه توقف أخيرًا، لأن الجوع سيطر عليه، ولم يعد قادرًا على المشي. جلس وهو يرتجف من التعب على صخرة وكسر قطعة من كعكته.

«اعفني عن لقمة، يا أردان بن غورلا،» سأل غراب وهو يرفرف نحوه.

أجاب أردان بن غورلا: «ابحث عن الطعام في مكان آخر، يا حامل

الأخبار السيئة». "إنه ليس سوى القليل الذي أملكه لنفسي." وتمدد للحظات، ثم نهض على قدميه مرة أخرى. واستمر في المضي قدمًا حتى طارت الطيور الصغيرة إلى أعشاشها، وانطفأ الضوء من السماء، وسقط الظلام على الأرض. مرارًا وتكرارًا، حتى رأى أخيرًا شعاعًا من الضوء يتدفق من أحد المنازل وأسرع نحوه.

فُتح الباب ودخل، لكنه توقف عندما رأى رجلاً عجوزاً مستلقياً على مقعد بجوار النار، بينما كانت تجلس مقابله فتاة تمشط خصلات شعرها الذهبي بمشط من الفضة.

قال الرجل العجوز وهو يدير رأسه: «مرحبًا أيها الشاب الجميل. "اجلس ودفئ نفسك، وأخبرني كيف حال العالم الخارجي. لقد مر وقت طويل منذ أن رأيت ذلك».

أجاب أردان بن غورلا: «كل أخباري هي أنني أطلب الخدمة». لقد أتيت من مكان بعيد منذ شروق الشمس،

وكنت سعيدًا برؤية أشعة مصباحك تتدفق في الظلام.

قال الرجل العجوز: «أحتاج إلى شخص يرعى بقراتي الثلاث، التي لا قرون لها. «إذا استطعت، لمدة عام، إعادتها إليّ كل مساء قبل غروب الشمس، فسوف أدفع لك المبلغ الذي يرضي روحك.»

ولكن هنا نظرت الفتاة للأعلى وأجابت بسرعة:

«لن يأتي منه شيء إذا استمع إلى عرضك.»

أجاب أردان بن غورلا بوقاحة: «النصيحة التي لم يطلبها لا تساوي شيئًا». «لن أكون لائقًا حقًا إذا لم أتمكن من قيادة ثلاث بقرات إلى المرعى والحفاظ عليها في مأمن من الذئاب التي قد تنزل من الجبال. لذلك، أيها الأب الصالح، سوف أقوم بالخدمة معك عند الفجر، ولن أطلب أي أجر حتى فجر العام الجديد».

في صباح اليوم التالي، لم يُسمع صوت جرس الغزلان بين السرخس قبل أن تحلب الفتاة ذات الشعر الذهبي الأبقار، وتقودها أمام الكوخ حيث كان الرجل العجوز وأردان بن غورلا ينتظرانهما.

وقال لعبده: «دعهم يهيمون على وجوههم حيث يريدون، ولا تحاول أبدًا أن تصدهم عن طريقهم، لأنهم يعرفون الحقول المرعى الجيد.» لكن احذر أن تتبعهم دائمًا، ولا تتحمل أي شيء تراه أو تسمعه، ليجذبك إلى تركهم. اذهب الآن، ولتذهب الحكمة معك».

عندما توقف عن الكلام، لمس إحدى البقرتين على جبهتها، فخطت على طول الطريق، مع البقرتين الأخريين على كل جانب. وبينما كان يأمر، جاء من خلفهم أردان بن غورلا، مبتهجًا في قلبه لأن العمل السهل قد وقع على عاتقه. في نهاية العام، ظن أنه سيكون في جيبه ما يكفي من المال لنقله إلى

بلدان بعيدة حيث قد تكون أخته، وفي هذه الأثناء، قد يأتي شخص ما ليخبره عنها.

هكذا تحدث مع نفسه عندما وقعت عيناه على ديك ذهبي ودجاجة فضية تجري بسرعة على العشب أمامه. وفي لحظة اختفت الكلمات التي قالها الرجل العجوز من ذهنه وطارده. لقد كانا قريبين جدًا لدرجة أنه كان يكاد يمسك بذيولهما، ولكن في كل مرة كان يشعر على يقين من أنه يستطيع الإمساك بهما، أغلقت أصابعه في الهواء الفارغ. أخيرًا، لم يعد قادرًا على الركض، وتوقف عن التنفس، بينما استمر الديك والدجاجة كما كانا من قبل. ثم تذكر الأبقار، وعاد خائفًا بعض الشيء ليبحث عنها. ولحسن الحظ، لم يبتعدوا كثيرًا، وكانوا يتغذون بهدوء على العشب الأخضر الكثيف.

كان أردان بن غورلا جالسًا تحت شجرة، عندما رأى عصا من الذهب وعصا من الفضة يتضاعفان بطرق

غريبة في المرج أمامه، فبدأ مسرعًا نحوهما. لقد تبعهم حتى تعب، لكنه لم يتمكن من اللحاق بهم، على الرغم من أنهم بدوا في متناول يده دائمًا. عندما تخلى أخيرًا عن المهمة، ارتجفت ركبتاه تحته من التعب الشديد، وكان سعيدًا برؤية شجرة تنمو بالقرب منه محملة بثمار من مختلف الأنواع، والتي كان يأكل منها بشراهة.

كانت الشمس الآن منخفضة في السماء، وتوقفت الأبقار عن تناول الطعام، وأدارت وجوهها إلى المنزل مرة أخرى، وتبعها أردان بن جورلا. عند باب إسطبلهم، وقفت الفتاة تنتظرهم، ولم تقل شيئًا لقطيعهم، وجلست وبدأت في حلبها. ولكن لم يكن الحليب هو الذي يتدفق في دلوها؛ وبدلاً من ذلك كانت مليئة بتيار رفيع من الماء، وعندما نهضت من البقرة الأخيرة ظهر الرجل العجوز في الخارج.

"أيها الكافر، لقد خنت ثقتك!" فقال لأردان بن جورلا. "ولا حتى ليوم واحد يمكنك أن تظل صادقًا!" حسنًا، سوف تنال أجرك في الحال، حتى يأخذ الآخرون تحذيرًا منك». ولوح بعصاه ولمس بها صدر الشاب الذي أصبح عمودًا من الحجر.

الآن كان جورلا من القطيع وزوجته يشعران بالحزن لأنهما فقدا ابنًا وابنة، لأنه لم تصلهم أي أخبار عن أردان أكبر مواليدهم. أخيرًا، بعد مرور عامين ويومين منذ أن قادت الفتاة أطفالها لتناول الطعام في الجبل ولم تتم رؤيتها بعد الآن، نهض رويس، الابن الثاني لغورلا، ذات صباح، وقال:

"الوقت طويل بدون أختي وأردان أخي. لذلك أقسمت أن أبحث عنهم أينما كانوا».

وأجاب والده:

«كان من الأفضل لو طلبت موافقتي وموافقة والدتك أولاً؛

ولكن كما نذرت هكذا ينبغي أن تفعل». ثم طلب من زوجته أن تصنع كعكة، لكنها بدلًا من ذلك صنعت اثنتين، وعرضت على رويس اختياره، كما فعلت مع أردان. مثل أردان، اختار رويس الكعكة الكبيرة غير المباركة، وانطلق في طريقه، يفعل دائمًا، على الرغم من أنه لا يعرف ذلك، ما فعله أردان؛ لذلك، لا داعي لسرد ما حدث له حتى وقف هو أيضًا، عمودًا من الحجر، على التل خلف الكوخ، حتى يتمكن جميع الرجال من رؤية المصير الذي ينتظر أولئك الذين خانوا إيمانهم.

ومضى عام ويوم آخر، عندما تحدث كوفان ذو الشعر البني، الابن الأصغر لغورلا من القطعان، ذات صباح إلى والديه قائلاً:

"لقد مر أكثر من ثلاث سنوات منذ أن تركتنا أختي. لقد ذهب إخوتي أيضًا، ولا أحد يعرف إلى أين، ولم يبق منا نحن الأربعة سوى أنا. لا، لذلك، أشتاق للبحث عنهم، وأدعو

لك ولوالدتي ألا تضعا أي عائق في طريقي».

وأجاب والده:

«اذهب إذن وخذ بركتنا معك».

فخبزت زوجة غورلا من القطعان كعكتين، واحدة كبيرة والأخرى صغيرة؛ وأخذ كوفان الصغير وبدأ في سعيه. شعر بالجوع في الغابة، لأنه مشى بعيدًا، وجلس لتناول الطعام. وفجأة صرخ صوت من خلفه:

'قليلا بالنسبة لي! قليلا بالنسبة لي! ونظر حوله فرأى غراب البرية الأسود.

قال كوفان ذو الشعر البني: «نعم، يجب أن تتناول القليل.» فكسر قطعة ومدها إلى أعلى نحو الغراب، فأكلها بشراهة. ثم نهض كوفان وتقدم إلى الأمام، حتى رأى الضوء من الكوخ يتدفق أمامه، وكان سعيدًا، لأن الليل كان في متناول اليد.

وفكر: «ربما سأجد بعض العمل هناك، وعلى الأقل سأكسب المال لمساعدتي في بحثي؛ فمن يدري إلى أي مدى قد تكون أختي وإخوتي قد تجولوا؟».

وفُتح الباب ودخل، ورحب به الرجل العجوز، وكذلك الفتاة ذات الشعر الذهبي. كما حدث من قبل، عرض عليه الرجل العجوز أن يرعى أبقاره؛ وكما فعلت بإخوته، نصحته الفتاة بترك هذا العمل وشأنه. لكن بدلًا من الرد بوقاحة، مثل أردان ورويس، شكرها بلطف، على الرغم من أنه لم يكن لديه أي مانع للاستماع إليها؛ واستمع إلى تحذيرات وكلمات سيده الجديد.

في اليوم التالي، انطلق في الفجر والأبقار أمامه، وتبعه بصبر أينما قادوه. وفي الطريق رأى الديك الذهبي والدجاجة الفضية، وهما يقتربان منه أكثر من إخوته. بعد تعرضه لإغراء شديد، كان يشتاق إلى مطاردتهم؛ ولكن، تذكر مع مرور

الوقت أنه أُمر بعدم النظر لا إلى اليمين ولا إلى اليسار، وبجهد جبار أدار عينيه بعيدًا. وبدا أن العصي الذهبية والفضية قد خرجت من الأرض أمامه، لكنه تغلب هذه المرة أيضًا؛ وعلى الرغم من أن فاكهة الشجرة السحرية كادت أن تمس فمه، إلا أنه أبعدها جانبًا واستمر في السير بثبات.

في ذلك اليوم، تجولت الأبقار أكثر من أي وقت مضى، ولم تتوقف أبدًا حتى وصلت إلى مستنقع حيث كان الخلنج يحترق. كانت النار شرسة، لكن الأبقار لم تنتبه لها، وسرت عبرها بثبات، وكان كوفان ذو الشعر البني يتبعها. بعد ذلك، غاصوا في نهر يزبد، واندفع كوفان خلفهم، على الرغم من ارتفاع المياه فوق خصره. على الجانب الآخر من النهر كان يوجد سهل واسع، وهنا ترقد الأبقار، بينما كان كوفان ينظر حوله. وبالقرب منه كان هناك منزل مبني من الحجر الأصفر، وتأتي منه

أغانٍ عذبة، وكان كوفان يستمع إليه، ونما قلبه بداخله.

وبينما كان ينتظر، ركض نحوه شاب، بالكاد كان قادرًا على التحدث بهذه السرعة لو كان مسرعًا؛ وصرخ بصوت عالٍ:

«أسرع، أسرع، يا كوفان ذو الشعر البني، لأن أبقارك في الذرة، ويجب عليك طردها!»

قال كوفان مبتسمًا: «لا، لقد كان من الأسهل عليك أن تطردهم بدلاً من أن تأتي إلى هنا لتخبرني». واستمر في الاستماع إلى الموسيقى.

وسرعان ما عاد نفس الشاب وصرخ بصوت لاهث:

"عليك يا كوفان بن جورلا أن تقف هناك مندهشًا." لأن كلابنا تطارد أبقاركم، ويجب أن تطردوها!».

أجاب كوفان كما كان من قبل: «كلا، إذًا، كان من الأسهل عليك أن

تستغني عن كلابك بدلاً من أن تأتي إلى هنا لتخبرني». وبقي في مكانه حتى انقطعت الموسيقى.

ثم التفت ليبحث عن البقر، فوجدها كلها راقدة في المكان الذي تركها فيه؛ ولكن عندما رأوا كوفان، نهضوا وساروا عائدين إلى المنزل، وسلكوا طريقًا مختلفًا عن ذلك الذي سلكوه في الصباح. هذه المرة مروا فوق سهل أجرد لدرجة أنه لا يمكن أن يكون هناك دبوس دون أن يلاحظه أحد، ومع ذلك رأى كوفان بدهشة مهرًا وأمه يتغذيان هناك، وكلاهما سمينان كما لو كانا يرعيان على أغنى عشب. بعد ذلك، عبروا سهلًا آخر، حيث كان العشب كثيفًا وأخضر، ولكن كانوا يطعمون مهرًا وأمه، وكانا هزيلين جدًا لدرجة أنه كان من الممكن عد أضلاعهما. ومرة أخرى، كان الطريق يقودهم إلى ضفاف بحيرة كان يطفو عليها قاربان؛ أحدهما مليء بالشباب المرحين والسعداء، يسافرون إلى أرض الشمس، والآخر بأشكال قاتمة

يرتدون ملابس سوداء، يسافرون إلى أرض الليل.

ماذا يمكن أن تعني هذه الأشياء؟ قال كوفان لنفسه وهو يتبع أبقاره.

حل الظلام الآن، وعصفت الريح، وسقطت عليهم سيول من المطر. لم يكن كوفان يعلم إلى أي مدى يتعين عليهم أن يقطعوا، أو إذا كانوا بالفعل على الطريق الصحيح. لم يتمكن حتى من رؤية أبقاره، وغرق قلبه خشية أن يفشل في إعادتها بأمان. ما كان عليه أن يفعل؟

انتظر هكذا، لأنه لم يكن يستطيع التحرك إلى الأمام أو إلى الخلف، حتى شعر بمخلب ودود عظيم موضوع على كتفه.

قال كلب مول-مور، الذي سمع عنه كوفان بن جورلا كثيرًا: «كهفي هنا تمامًا. «اقض الليلة هنا، وسوف تتغذى على لحم الحمل، وتتخلص من ثلاثة ثلثي تعبك».

ودخل كوفان، وتناول العشاء، ونام، وفي الصباح قام رجل جديد.

قال كلب مول-مور: «وداعًا يا كوفان.» "ليكن النجاح معك، لأنك أخذت ما يجب أن أعطيه ولم تسخر مني". لذلك، عندما يكون الخطر رفيقك، تمنى لي، ولن أخذلك.

عند هذه الكلمات، اختفى كلب ماول-مور في الغابة، وذهب كوفان للبحث عن أبقاره التي كانت واقفة في الجوف حيث حل الظلام عليها.

عند رؤية كوفان ذو الشعر البني، ساروا للأمام، وكان كوفان يتبعهم دائمًا، ولم ينظر لا إلى اليمين ولا إلى اليسار. ساروا طوال ذلك اليوم، وعندما حل الليل كانوا في سهل قاحل، ولم يكن لديهم سوى الصخور للاحتماء.

تحدث كوفان إلى الأبقار: "يجب أن نرتاح هنا قدر استطاعتنا". ونكسوا رؤوسهم واضطجعوا في المكان الذي وقفوا فيه. ثم جاء غراب

كوري نان كريج الأسود، الذي لم تغمض عيناه أبدًا، وأجنحته لا تتعب أبدًا؛ ورفرف أمام وجه كوفان وأخبره أنه يعرف مخبأً في الصخر حيث يوجد الكثير من الطعام، وطحالب ناعمة للسرير.

قال لكوفان: «اذهب معي إلى هناك، وستضع جانبًا ثلاثة ثلثي تعبك، وتغادر في الصباح منتعشًا.» واستمع كوفان شاكرًا لكلماته، وفي الفجر نهض ليبحث عن حاجته. الأبقار.

'وداع!' بكى الغراب الأسود. لقد وثقت بي، وأخذت كل ما كان لدي لتقديمه مقابل الطعام الذي قدمته لي ذات مرة. لذا، إذا كنت بحاجة إلى صديق في المستقبل، تمنى لي صديقًا، ولن خذلك».

وكما كان من قبل، كانت الأبقار واقفة في المكان الذي تركها فيه، مستعدة للانطلاق. ساروا طوال ذلك اليوم، مرارًا وتكرارًا، وكان كوفان

بن جورلا يسير خلفهم، حتى حل الليل بينما كانوا على ضفاف النهر.

قال كوفان للأبقار: «لا يمكننا أن نذهب إلى أبعد من ذلك. وبدأوا يأكلون العشب بجانب النهر، بينما كان كوفان يستمع إليهم ويشتاق إلى بعض العشاء أيضًا، لأنهم سافروا بعيدًا، وكانت أطرافه ضعيفة تحته. بعد ذلك كان هناك حفيف من الماء عند قدميه، وظهر من الخارج رأس ثعالب الماء الشهيرة دوراندون التي تعيش في النهر.

قال دوران دون: «ثق بي وسوف أجد لك الدفء والمأوى». "وللطعام الأسماك في الكثير." وذهب كوفان معه شاكرًا، وأكل واستراح، وتخلص من ثلاثة ثلثي تعبه. عند شروق الشمس، ترك سريره المليء بالأعشاب البحرية المجففة، التي طفت مع المد، وودع دوران دون بقلب ممتن.

قال دوران دون: «لأنك وثقت بي وقبلت ما كان علي أن أقدمه، فقد جعلتني صديقًا لك يا كوفان». «وإذا كنت في خطر، وتحتاج إلى مساعدة من شخص يستطيع السباحة في النهر أو الغوص تحت الأمواج، فاتصل بي وسوف آتي إليك». ثم غاص في النهر، ولم يعد يُرى.

كانت الأبقار واقفة جاهزة في المكان الذي تركها فيه كوفان، وسافرت طوال ذلك اليوم حتى، عندما حل الليل، وصلت إلى الكوخ. كان الرجل العجوز سعيدًا حقًا عندما ذهبت الأبقار إلى إسطبلاتها، ورأى الحليب الغني الذي يتدفق في دلو الفتاة ذات الشعر الذهبي مع المشط الفضي.

وقال لكوفان بن غورلا: «لقد فعلت حسنًا حقًا». "والآن، ماذا سيكون لديك كمكافأة؟"

أجاب كوفان ذو الشعر البني: «لا أريد شيئًا لنفسي». "لكنني أطلب منك أن تعيد لي إخوتي وأختي

الذين فقدناهم منذ ثلاث سنوات. أنت حكيم وتعرف تقاليد الجنيات والساحرات؛ أخبرني أين يمكنني العثور عليهم، وما الذي يجب أن أفعله لإعادتهم إلى الحياة مرة أخرى».

بدا الرجل العجوز خطيرا على كلمات كوفان.

أجاب: «نعم، أعرف حقًا مكانهم، ولا أقول إنهم قد لا يعودون إلى الحياة مرة أخرى.» لكن المخاطر عظيمة، أكبر من أن تتمكن من التغلب عليها».

قال كوفان مرة أخرى: «أخبرني ما هي، وسأعرف بشكل أفضل إذا تمكنت من التغلب عليها.»

«اسمع إذن، واحكم. وفي الجبل هناك يسكن ظبي أبيض القدم، وله قرون تتفرع مثل قرون الأيل. على البحيرة المؤدية إلى أرض الشمس تطفو بطة جسدها أخضر وعنقها ذهبي. في بركة كوري-بوي يسبح

سمك سلمون ذو جلد يلمع مثل الفضة، وخياشيمها حمراء – أحضرها كلها لي، وعندها ستعرف أين يسكن إخوتك وأختك!».

«غدًا عند صياح الديك، سأغادر!» أجاب كوفان.

كان الطريق إلى الجبل يقع أمامه مباشرة، وعندما تسلق عاليا رأى الظبي بأقدامه البيضاء وجوانبه المرقطة، على القمة أمامه.

انطلق مليئًا بالأمل في مطاردتها، ولكن بحلول الوقت الذي وصل فيه إلى تلك القمة كانت قد تركتها وكان من المقرر رؤيتها في مكان آخر. وهكذا حدث دائمًا، وكادت شجاعة كوفان أن تخذله، عندما خطرت في ذهنه فكرة كلب ماول-مور.

«أوه، لقد كان هنا!» بكى. فرفع نظره فرآه.

"لماذا استدعتني؟" سأل كلب ماول مور. وعندما أخبره كوفان بمشكلته،

وكيف كان الظبي يقوده دائمًا أبعد وأبعد، أجاب الكلب فقط:

لا تخف شيئًا؛ وسوف أقبض عليها قريبا بالنسبة لك. وبعد فترة وجيزة وضع البطارخ دون أن يصاب بأذى عند قدمي كوفان.

"ماذا تريد مني أن أفعل معها؟" قال الكلب. وأجاب كوفان:

لقد طلب مني الرجل العجوز أن أحضرها، هي والبط ذو العنق الذهبي، والسلمون ذو الجوانب الفضية، إلى كوخه؛ إذا قبضت عليهم، لا أعرف. ولكن احمل الظبي إلى الجزء الخلفي من الكوخ، واربطها حتى لا تتمكن من الهروب».

قال كلب ماول مور: «سوف يتم ذلك».

ثم انطلق كوفان بسرعة إلى البحيرة المؤدية إلى أرض الشمس، حيث كانت البطة ذات الجسم

الأخضر والرقبة الذهبية تسبح بين زنابق الماء.

قال لنفسه: «بالتأكيد أستطيع الإمساك به، فأنا سباح جيد مثلي.» ولكن، إذا كان يستطيع السباحة جيدًا، فيمكن للبطة أن تسبح بشكل أفضل، وفي النهاية خذلته قوته، واضطر إلى البحث عن الأرض.

«يا ليت الغراب الأسود كان هنا لمساعدتي!» كان يعتقد في نفسه. وفي لحظة جلس الغراب الأسود على كتفه.

'كيف يمكنني مساعدك؟' سأل الغراب. وأجاب كوفان:

"امسك لي البطة الخضراء التي تطفو على الماء." وطار الغراب بجناحيه القويين والتقطه بمنقاره القوي، وفي لحظة أخرى وُضع الطائر عند قدمي كوفان.

هذه المرة كان من السهل على الشاب أن يحمل جائزته، وبعد أن

شكر الغراب على مساعدته، ذهب إلى النهر.

في البركة المظلمة العميقة التي تحدث عنها الرجل العجوز، كان سمك السلمون ذو الجوانب الفضية يرقد تحت صخرة.

قال كوفان ابن جورلا: «بالتأكيد، أنا صياد جيد مثلي، أستطيع الإمساك به». وقطع عمودًا رفيعًا من الأدغال، وربط خيطًا في طرفه. ولكن بمهارة إلقاءه، لم ينفع الأمر شيئًا، لأن السلمون لم يرغب حتى في النظر إلى الطعم.

وصاح قائلًا: «لقد هُزمت أخيرًا، ما لم يتمكن آل دوران دون من إنقاذي. وبينما كان يتحدث كان هناك حفيف من الماء، ونظر إليه وجه دوراندون.

أرجوك أمسك بي، ذلك السلمون تحت الصخرة! قال كوفان بن غورلا. وغطس دوراندون، وأمسك

السلمون من ذيله، وأعاده إلى المكان الذي كان يقف فيه كوفان.

قال كوفان للرجل العجوز عندما وصل إلى الكوخ: «البطارخ، والبط، وسمك السلمون هنا». فابتسم له الرجل العجوز وأمره أن يأكل ويشرب، وبعد أن لا يشعر بالجوع أكثر، يتحدث معه.

وهذا ما قاله الرجل العجوز: لقد بدأت بشكل جيد يا بني، لذا سارت الأمور معك بشكل جيد. لقد خزنت ببركة أمك، فطوبى لك. لقد أعطيت الطعام للغراب عندما كان جائعًا، وكنت وفيًا بالوعد الذي قطعته لي، ولم تسمح لنفسك بالانحراف عن طريق العروض الباطلة. لقد كنت ماهرًا في إدراك أن الصبي الذي أغراك بمغادرة الهيكل كان يروي حكايات كاذبة، وتقبلت بقلب ممتن ما كان للفقراء أن يقدموه لك. وأخيرًا، الصعوبات أعطتك الشجاعة بدلًا من أن تمنحك اليأس.

والآن، بالنسبة لمكافأتك، ستأخذ أختك معك إلى المنزل، وسأعيد إخوتك إلى الحياة؛ ولكنهم خاملون وغير مخلصين، فنصيبهم هو التجول إلى الأبد. فوداعا، ولتكن الحكمة معك».

"أولاً أخبرني باسمك؟" سأل كوفان بهدوء.

قال الرجل العجوز: «أنا روح العصر».

[مأخوذة من قصة سلتيك. ترجمة الدكتور ماكلويد كلارك.]

==

القصة السادسة والعشرون: الأميرة بيلا فلور

كان ياما كان يعيش رجل وله ولدان. وعندما كبروا ذهب الشيخ ليبحث عن

الثروة في بلد بعيد، ولسنوات عديدة لم يسمع أحد عنه شيئًا. وفي هذه الأثناء بقي الابن الأصغر في المنزل مع والده، الذي توفي أخيرًا في شيخوخة جيدة، تاركًا وراءه ثروات كبيرة.

لبعض الوقت، كان الابن الذي بقي في المنزل ينفق ثروة والده بحرية، معتقدًا أنه بقي وحده ليستمتع بها. ولكن، في أحد الأيام، وبينما كان ينزل على الدرج، فوجئ برؤية شخص غريب يدخل القاعة، وينظر كما لو كان المنزل ملكًا له.

'هل نسيتني؟' سأل الرجل.

كانت الإجابة الوقحة: "لا أستطيع أن أنسى شخصًا لم أعرفه من قبل".

أجاب الغريب: «أنا أخوك، وقد عدت إلى المنزل دون المال الذي كنت أتمناه. والأسوأ من ذلك أنهم يخبرونني في القرية أن والدي قد مات. كنت سأعتبر الذهب المفقود

لا شيء لو كان بإمكاني رؤيته مرة أخرى».

قال الأخ الغني: «لقد مات منذ ستة أشهر، وترك لك، كنصيبك، الصندوق الخشبي القديم الموجود في الدور العلوي. من الأفضل أن تذهب إلى هناك وتبحث عنه؛ ليس لدي المزيد من الوقت لنضيعه. وذهب في طريقه.

لذلك، تحول المتجول بخطواته إلى الدور العلوي، الذي كان في الجزء العلوي من المخزن، وهناك وجد الصندوق الخشبي، قديمًا جدًا لدرجة أنه بدا كما لو كان يتساقط إلى قطع صغيرة.

«ما فائدة هذا الشيء القديم بالنسبة لي؟» قال لنفسه. «أوه، حسنًا، سوف يعمل ذلك على إشعال النار التي يمكنني من خلالها تدفئة نفسي؛ لذلك قد تكون الأمور أسوأ بعد كل شيء.

وضع الرجل، واسمه خوسيه، الصندوق على ظهره، وانطلق إلى نزله، واستعار فأسًا، وبدأ في تقطيع الصندوق. وبذلك اكتشف درجًا سريًا، وكان بداخله ورقة. فتح الورقة وهو لا يعلم ما قد تحتويه، وتفاجأ عندما وجد أنها إقرار بدين كبير مستحق لوالده. وضع الكتابة الثمينة في جيبه، واستفسر على عجل من صاحب المنزل أين يمكنه العثور على الرجل المكتوب اسمه في جيبه، فركض على الفور بحثًا عنه.

تبين أن المدين كان بخيلًا عجوزًا يعيش في الطرف الآخر من القرية. لقد كان يأمل لعدة أشهر أن تكون الورقة التي كتبها قد ضاعت أو أتلفت، وفي الواقع، عندما رآها، كان غير راغب على الإطلاق في دفع ما يدين به. لكن الغريب هدده بجره أمام الملك، وعندما رأى البخيل أنه لا يوجد مساعدة قام بعد العملات المعدنية واحدة تلو الأخرى. التقطها الغريب ووضعها في جيبه،

وعاد إلى نزله وهو يشعر أنه الآن رجل ثري.

وبعد بضعة أسابيع كان يسير في شوارع أقرب مدينة، عندما التقى بامرأة فقيرة تبكي بمرارة. توقف وسألها ما الأمر، فأجابت وهي تبكي أن زوجها يحتضر، ومما زاد الطين بلة أن أحد الدائنين الذي لا يستطيع السداد كان حريصًا على أخذه إلى السجن.

قال الغريب بلطف: «أريح نفسك؛» "لا يرسلوا زوجك إلى السجن ولا يبيعون بضائعك." لن أدفع ديونه فقط، بل سأدفع أيضًا تكاليف دفنه إذا مات. والآن اذهب إلى المنزل، وقم بإرضاعه بقدر ما تستطيع».

وهكذا فعلت؛ ولكن رغم رعايتها مات الزوج ودفنه الغريب. لكن كل شيء كان يكلف أكثر مما توقع، وعندما تم دفع كل شيء، وجد أنه لم يتبق سوى ثلاث قطع ذهبية.

ماذا علي أن أفعل الآن؟ قال لنفسه. «أعتقد أنه من الأفضل لي أن أذهب إلى البلاط وأدخل في خدمة الملك.»

في البداية كان مجرد خادم، يحمل الملك الماء لاستحمامه، ويرى أن سريره قد تم ترتيبه بطريقة معينة. لكنه أدى واجباته بشكل جيد لدرجة أن سيده سرعان ما لاحظه، وفي وقت قصير ارتقى ليصبح رجل نبيل في حجرة النوم.

والآن، عندما حدث هذا، كان الأخ الأصغر قد أنفق كل الأموال التي ورثها، ولم يعرف كيف يكسبها لنفسه. ثم اعتبره الشخص المفضل لدى الملك، وذهب متذمرًا إلى القصر يتوسل إلى أخيه، الذي أساء استخدامه، أن يوفر له الحماية، ويجد له مكانًا. تحدث الشيخ، الذي كان دائمًا على استعداد لمساعدة الجميع، إلى الملك نيابة عنه، وفي اليوم التالي تولى الشاب العمل في البلاط.

لسوء الحظ، كان الوافد الجديد بطبيعته حاقدًا وحسودًا، ولم يكن يتحمل أن يكون حظ أي شخص أفضل منه. ومن خلال التجسس من خلال ثقوب المفاتيح والاستماع عبر الأبواب، علم أن الملك، على الرغم من كبر سنه وقبيحته، قد وقع في حب الأميرة بيلا فلور، التي لم يكن لديها ما تقوله له، واختبأت في بعض الملابس. قلعة جبلية، لا أحد يعرف أين.

«سيكون هذا جيدًا،» فكر الوغد وهو يفرك يديه. سيكون من السهل جدًا جعل الملك يرسل أخي للبحث عنها، وإذا عاد دون أن يجدها، فسيتم مصادرة رأسه. وفي كلتا الحالتين، سوف يكون خارج طريقي.

لذلك ذهب على الفور إلى اللورد السامي تشامبرلين ورغب في مقابلة الملك، الذي أعلن له أنه يرغب في إخبار بعض الأخبار ذات الأهمية القصوى. أدخله الملك إلى غرفة الحضور دون تأخير، وأمره أن

يقول ما يريد أن يقوله، وأن يسرع في ذلك.

"يا سيدي!" أجابت الأميرة بيلا فلور على الرجل، ثم توقفت كما لو كانت خائفة.

«ماذا عن الأميرة بيلا فلور؟» سأل الملك بفارغ الصبر.

لقد سمعت – لقد همسوا في المحكمة – أن جلالتك ترغب في معرفة المكان الذي تختبئ فيه.

صاح الملك بلهفة: «سأعطي نصف مملكتي للرجل الذي سيأتي بها إلي». «تكلم أيها الوغد؛ هل كشف لك طائر السماء السر؟

أجاب الخائن: «لست أنا، بل أخي الذي يعرف.» "إذا سأله جلالتك..." ولكن قبل أن تخرج الكلمات من فمه، ضرب الملك بصولجانه صفيحة ذهبية معلقة على الحائط.

"أمر جوزيه بالمثول أمامي على الفور،" صرخ في الخادم الذي ركض

لإطاعة أوامره، وكان الضجيج الذي أحدثه جلالته عظيمًا جدًا؛ وعندما دخل جوزيه القاعة، متسائلًا عما يمكن أن يحدث، كان الملك غبيًا تقريبًا من الغضب والإثارة.

تلعثم قائلاً: «أحضر لي الأميرة بيلا فلور هذه اللحظة، لأنك إذا عدت بدونها فسوف أغرقك!» وبدون كلمة أخرى غادر القاعة، تاركًا جوزيه يحدق به بدهشة ورعب.

"كيف يمكنني العثور على الأميرة بيلا فلور وأنا لم أرها من قبل؟" رغم ذلك. «ولكن لا فائدة من البقاء هنا، لأنه سيتم إعدامي فقط». ومشى ببطء إلى الإسطبلات ليختار لنفسه حصانًا.

كانت هناك صفوف تلو صفوف من الحيوانات الجميلة التي كتبت أسماؤها بالذهب فوق مرابطها، وكان جوزيه ينظر بتردد من واحد إلى آخر، ويتساءل أي منها يجب أن يختار، عندما أدار حصان أبيض عجوز رأسه وأشار إليه بالاقتراب.

قال بصوت هامس لطيف: «خذني، وسيكون كل شيء على ما يرام».

لا يزال جوزيه يشعر بالحيرة من المهمة التي كلفه بها الملك لدرجة أنه نسي أن يندهش عندما يسمع حديث الحصان. ميكانيكيًا، وضع يده على اللجام وأخرج الحصان الأبيض من الإسطبل. وكان على وشك أن يمتطي ظهره، عندما تكلم الحيوان مرة أخرى:

«خذ أرغفة الخبز الثلاثة التي تراها هناك، وضعها في جيبك».

فعل جوزيه ما قيل له، وكان في عجلة من أمره للهرب، ولم يطرح أي أسئلة، بل تأرجح على السرج.

انطلقوا بعيدًا دون أن يواجهوا أي مغامرات، لكنهم وصلوا أخيرًا إلى تل النمل، وتوقف الحصان.

وقال: "فتتوا تلك الأرغفة الثلاثة للنمل". لكن خوسيه تردد.

«لماذا، ربما نريدها بأنفسنا!» أجاب هو.

لا يهم ذلك؛ أعطهم للنمل كل نفس. لا تفقد فرصة لمساعدة الآخرين. وعندما كانت الأرغفة مفتتة على الطريق، كان الحصان يعدو.

وبالفعل دخلوا ممرًا صخريًا بين جبلين، وهنا رأوا نسرًا وقع في شبكة صياد.

قال الحصان: «انزل واقطع شباك الشبكة، وأطلق سراح الطائر المسكين.»

اعترض جوزيه: «لكن الأمر سيستغرق وقتًا طويلاً، وربما نفتقد الأميرة».

لا يهم ذلك؛ أجاب الحصان: "لا تضيع فرصة مساعدة الآخرين". وعندما انقطعت الشباك، وتحرر النسر، ركض الحصان.

لقد قطعوا عدة أميال، وفي النهاية وصلوا إلى النهر، حيث رأوا سمكة صغيرة ترقد وهي تلهث على الرمال، فقال الحصان:

"هل ترى تلك السمكة الصغيرة؟" وسوف يموت إذا لم تضعه مرة أخرى في الماء.

«لكن، في الحقيقة، لن نتمكن أبدًا من العثور على الأميرة بيلا فلور إذا أضعنا وقتنا بهذه الطريقة!» بكى خوسيه.

أجاب الحصان: "نحن لا نضيع الوقت أبدًا عندما نساعد الآخرين".
وسرعان ما كانت السمكة الصغيرة تسبح بسعادة بعيدًا.

بعد فترة قصيرة من وصولهم إلى القلعة، التي تم بناؤها وسط غابة كثيفة جدًا، وأمامها مباشرةً كانت الأميرة بيلا فلور تطعم دجاجاتها.

قال الحصان: «استمع الآن.»
«سأقوم بكل أنواع القفزات والقفزات الصغيرة، التي سوف

تسلي الأميرة بيلا فلور. ثم ستخبرك أنها ترغب في الركوب لمسافة قصيرة، ويجب عليك مساعدتها على الصعود. عندما تجلس سأبدأ في الصهيل والركل، ويجب أن تقول إنني لم أحمل امرأة من قبل، وأنه من الأفضل أن تنهض من الخلف حتى تتمكن من التحكم بي. وبمجرد ركوبي على ظهري سنذهب مثل الريح إلى قصر الملك».

فعل جوزيه تمامًا كما قال له الحصان، وسقط كل شيء كما تنبأ الحيوان؛ لذلك لم تعلم الأميرة أنها قد تم أسرها إلا بعد أن كانوا يركضون بلاهث نحو القصر. ومع ذلك، لم تقل شيئًا، بل فتحت مئزرها بهدوء، والذي كان يحتوي على نخالة الدجاج، وفي لحظة كانت متناثرة على الأرض.

«أوه، لقد تركت نخالتي تسقط!» بكت هي؛ "من فضلك انزل والتقطه من أجلي." لكن جوزيه أجاب فقط:

«سوف نجد الكثير من النخالة حيثما نذهب.» وركض الحصان.

كانوا الآن يمرون عبر الغابة، وأخرجت الأميرة منديلها وألقته إلى الأعلى، حتى علق في أحد أعلى أغصان الشجرة.

'عزيزي؛ كم هذا غبي! قالت: لقد تركت منديلي ينفخ. «هل ستصعد وتحصل عليه من أجلي؟» لكن جوزيه أجاب:

«سوف نجد الكثير من المناديل حيث نحن ذاهبون». وركض الحصان.

وبعد الغابة وصلوا إلى النهر، وخلعت الأميرة الخاتم من إصبعها وتركته يتدحرج في الماء.

شهقت وبدأت في البكاء: "كم أنا مهملة مني". لقد فقدت خاتمي المفضل؛ توقف للحظة وانظر إذا كان بإمكانك رؤيتها. لكن جوزيه أجاب:

"سوف تجد الكثير من الخواتم حيث أنت ذاهب." وركض الحصان.

وأخيرًا دخلوا بوابات القصر، واشتعل قلب الملك فرحًا برؤية أميرته المحبوبة بيلا فلور. لكن الأميرة دفعته جانبًا كما لو كان ذبابة، وأغلقت على نفسها في أقرب غرفة، والتي لم تفتحها لكل توسلاته.

"أحضر لي الأشياء الثلاثة التي فقدتها في الطريق، وربما أفكر فيها"، كان هذا كل ما كانت تقوله. وفي حالة من اليأس، اضطر الملك إلى استشارة جوزيه.

قال جلالته: «ليس هناك علاج أستطيع رؤيته، إلا أن عليك، يا من تعرف مكانهم، أن تذهب وتعيدهم.» وإذا عدت بدونهم سأغرقك».

كان جوزيه المسكين منزعجًا جدًا من هذه الكلمات. وظن أنه قام بكل ما هو مطلوب منه، وأن حياته في

أمان. ومع ذلك، انحنى وخرج لاستشارة صديقه الحصان.

قال الحصان عندما سمع القصة: «لا تزعج نفسك؛» "اقفز، وسوف نذهب ونبحث عن الأشياء." وركب جوزيه على الفور.

وركبوا حتى وصلوا إلى تل النمل، فسأل الحصان:

"هل ترغب في الحصول على النخالة؟"

ما فائدة الإعجاب؟ أجاب خوسيه.

«حسنًا، اتصل بالنمل، وأخبرهم أن يحضروه لك؛ وإذا كان بعضه قد ذريته الريح، فليأتوا عوضا عنه بالقمح الذي كان في الكعك الذي أعطيتهم إياه. استمع خوسيه في مفاجأة. لم يكن يؤمن كثيرًا بخطة الحصان؛ لكنه لم يستطع التفكير في أي شيء أفضل، لذلك نادى النمل، وأمرهم بجمع النخالة بأسرع ما يمكن.

ثم رأى تحت شجرة وانتظر بينما كان حصانه يقطع العشب الأخضر.

'انظر هناك!' - قال الحيوان وهو يرفع رأسه فجأة؛ ونظر جوزيه خلفه ورأى جبلًا صغيرًا من النخالة، وضعها في كيس كان معلقًا فوق سرجه.

لاحظ الحصان: «إن الأعمال الصالحة تؤتي ثمارها عاجلاً أم آجلاً». «ولكن ركب مرة أخرى، حيث لا يزال أمامنا مسافة طويلة لنقطعها».

عندما وصلوا إلى الشجرة، رأوا المنديل يرفرف مثل العلم من أعلى فرع، وتراجعت معنويات جوزيه مرة أخرى.

"كيف لي أن أحصل على هذا المنديل؟" بكى هو؛ "لماذا أحتاج إلى سلم يعقوب!" لكن الحصان أجاب:

لا تخافوا. ادع النسر الذي اطلقته من الشبكة فيأتيك به.

لذلك نادى جوزيه النسر، فطار النسر إلى أعلى الشجرة وأعاد

المنديل الذي في منقاره. شكره جوزيه، وقفزوا على حصانه وركبوا إلى النهر.

هطلت أمطار غزيرة أثناء الليل، وأصبح النهر، بدلًا من أن يكون صافيًا كما كان من قبل، مظلمًا ومضطربًا.

«كيف لي أن أحضر الخاتم من قاع هذا النهر وأنا لا أعرف بالضبط أين سقط، ولا أستطيع حتى رؤيته؟» سأل خوسيه. لكن الحصان أجاب: «لا تخف؛ اتصل بالسمكة الصغيرة التي أنقذت حياتها، وسوف تحضرها لك».

فنادى السمكة، فغطست السمكة إلى القاع وانزلقت خلف الحجارة الكبيرة، وحركت الصغار بذيلها حتى وجدت الخاتم، وأحضرته إلى جوزيه في فمها.

عاد جوزيه إلى القصر مسرورًا بكل ما فعله. ولكن عندما أخذ الملك الأشياء الثمينة إلى بيلا فلور، أعلنت

أنها لن تفتح بابها أبدًا حتى يتم قلي قاطع الطريق الذي خطفها بالزيت.

قال الملك لجوزيه: «أنا آسف جدًا، فأنا لا أرغب حقًا في عدم القيام بذلك؛ ولكن كما ترى ليس لدي خيار.

بينما كان الزيت يسخن في المرجل الكبير، ذهب خوسيه إلى الإسطبلات ليسأل صديقه الحصان إذا لم يكن هناك طريقة له للهروب.

قال الحصان: «لا تخف.» "اصعد على ظهري، وسوف أركض حتى يبلل جسدي كله بالعرق، ثم افركه على بشرتك بالكامل، ومهما كان الزيت ساخنًا فلن تشعر به أبدًا."

لم يطرح جوزيه أي أسئلة أخرى، بل فعل ما أمره به الحصان؛ وتعجب الرجال من وجهه البهيج عندما أنزلوه في قدر الزيت المغلي. لقد تُرك هناك حتى صرخت بيلا فلور قائلةً إنه يجب طهيه بدرجة كافية. ثم خرج شاب وسيم جدًا، لدرجة أن

الجميع وقعوا في حبه، وخاصة في حب بيلا فلور.

أما الملك العجوز فرأى أنه خسر المباراة؛ وفي حالة من اليأس ألقى بنفسه في القدر، وتم قليه بدلاً من جوزيه. ثم تم إعلان خوسيه ملكًا، بشرط أن يتزوج بيلا فلور وهو ما وعد به في اليوم التالي. لكنه ذهب أولًا إلى الإسطبلات وبحث عن الحصان، وقال له: «إنني مدين لك بحياتي وتاجي.» لماذا فعلت كل هذا من أجلي؟

فأجاب الحصان: «أنا روح ذلك الرجل التعيس الذي أنفقت كل ثروتك من أجله.» وعندما رأيتك في خطر الموت توسلت أن أساعدك، كما ساعدتني. لأنه، كما قلت لك، الأعمال الصالحة تؤتي ثمارها!

[من كوينتوس، أوراسيونيس، وأديفيناس، بقلم فرنان كاباليرو.]

القصص والصلوات والعرافون، بقلم فرنان كاباليرو

==

القصة السابعة والعشرون: طائر الحقيقة

في يوم من الأيام، عاش صياد فقير، بنى كوخًا على ضفاف نهر كان يتدفق بهدوء، متجنبًا وهج الشمس وضجيج المدن، بين الأشجار وتحت الشجيرات، مستمعًا إلى أغاني الطيور فوقه. .

وفي أحد الأيام، عندما خرج الصياد كعادته ليلقي شباكه، رأى مهدًا من الكريستال يحمله نحوه التيار. وأنزل شبكته بسرعة تحتها، ثم أخرجها ورفع الغطاء الحريري. في الداخل، كان هناك طفلان رضيعان، صبي وفتاة، مستلقين على سرير ناعم من القطن، فتحا أعينهما وابتسما

له. امتلأ الرجل بالشفقة عندما رأى هذا المنظر، وألقى حباله وأخذ المهد والأطفال إلى زوجته.

رفعت المرأة الطيبة يديها في يأس عندما رأت محتويات المهد.

صرخت: «ألا يكفي ثمانية أطفال دون أن نحضر لنا طفلين آخرين؟» كيف تعتقد أننا نستطيع إطعامهم؟

أجاب: «أما كنت تريد أن أتركهم ليموتوا جوعًا، أو تغرقهم أمواج البحر؟» وما يكفي الثمانية يكفي العشرة.

لم تقل الزوجة أكثر من ذلك؛ وفي الحقيقة كان قلبها يشتاق إلى المخلوقات الصغيرة. بطريقة أو بأخرى، لم يكن الكوخ ينقصه الطعام أبدًا، ونشأ الأطفال وكانوا طيبين ولطيفين جدًا لدرجة أن آبائهم بالتبني أحبوهم بمرور الوقت أيضًا أو أفضل من آبائهم، الذين كانوا مشاكسين وحسودين. ولم يستغرق الأيتام وقتًا طويلًا حتى لاحظوا أن

الأولاد لا يحبونهم، وكانوا دائمًا يخدعونهم، فكانوا يذهبون بمفردهم ويقضون ساعات كاملة على ضفاف النهر. هنا كانوا يأخذون قطع الخبز التي احتفظوا بها من وجبات الإفطار ويفتتونها للطيور. وفي المقابل علمتهم الطيور أشياء كثيرة: كيف تستيقظ في الصباح الباكر، وكيف تغني، وكيف تتحدث لغتها التي لا يعرفها إلا القليل من الناس.

ولكن على الرغم من أن الأيتام الصغار بذلوا قصارى جهدهم لتجنب التشاجر مع إخوانهم بالتبني، إلا أنه كان من الصعب جدًا الحفاظ على السلام دائمًا. وساءت الأمور أكثر فأكثر حتى، في صباح أحد الأيام، قال الصبي الأكبر للتوأم:

«من الجيد جدًا أن تتظاهر بأن لديك مثل هذه الأخلاق الحميدة، وأنك أفضل بكثير منا، ولكن لدينا على الأقل أبًا وأمًا، في حين أنك لا تملك

سوى النهر، مثل الضفادع والضفادع. '

ولم يرد الأطفال الفقراء على الإهانة؛ لكنه جعلهم غير سعداء للغاية. وأخبروا بعضهم البعض همسًا أنهم لا يستطيعون البقاء هناك لفترة أطول، ولكن يجب عليهم الذهاب إلى العالم والبحث عن ثرواتهم.

لذا في اليوم التالي نهضوا مبكرًا مثل الطيور وسرقوا الطابق السفلي دون أن يسمعهم أحد. كانت إحدى النوافذ مفتوحة، فتسللوا بهدوء وركضوا إلى جانب النهر. بعد ذلك، شعروا كما لو أنهم وجدوا صديقًا، فساروا على طول ضفافه، على أمل أن يلتقوا يومًا ما بشخص يعتني بهم.

استمروا طوال ذلك اليوم بثبات دون أن يروا أي كائن حي، حتى في المساء، رأوا أمامهم كوخًا صغيرًا، وهم مرهقون ومتألمون. وقد رفع هذا من معنوياتهم للحظة. لكن

الباب كان مغلقًا، وبدا الكوخ فارغًا، وكانت خيبة أملهم كبيرة جدًا لدرجة أنهم كادوا أن يبكون. لكن الصبي حبس دموعه وقال بمرح:

«حسنًا، على أية حال، يوجد هنا مقعد يمكننا الجلوس فيه، وعندما نرتاح سنفكر في ما هو الأفضل للقيام به بعد ذلك.»

ثم جلسوا، وكانوا لبعض الوقت متعبين للغاية لدرجة أنهم لم يلاحظوا أي شيء؛ لكنهم رأوا شيئًا فشيئًا أنه كان يجلس تحت بلاط السقف عدد من طيور السنونو، تثرثر بمرح مع بعضها البعض. بالطبع، لم تكن لدى طيور السنونو أي فكرة عن أن الأطفال يفهمون لغتهم، وإلا لما تحدثوا بهذه الحرية؛ ولكن، كما كان الحال، قالوا كل ما جاء في رؤوسهم.

"مساء الخير يا سيدة مدينتي الجميلة،" علق طائر السنونو، الذي كانت أخلاقه خشنة إلى حد ما وريفية بالنسبة لشخص آخر بدا

مميزًا بشكل خاص. "" طوبى حقًا للعيون التي تنظر إليك! فكر فقط في عودتك إلى أصدقاء بلدك المنسيين منذ زمن طويل، بعد أن عشت لسنوات في القصر!.

أجاب الآخر: «لقد ورثت هذا العش من والدي، وبما أنهما تركاه لي فسوف أجعله بيتي بالتأكيد.» وأضافت بأدب: ولكن، أتمنى أن تكون أنت وجميع أفراد عائلتك بخير؟

«جيد جدًا بالفعل، ويسعدني أن أقول ذلك. لكن ابنتي المسكينة أصيبت منذ وقت قصير بالتهاب شديد في عينيها لدرجة أنها كانت ستصاب بالعمى لو لم أتمكن من العثور على العشبة السحرية التي عالجتها على الفور.

"وكيف يغني العندليب؟" هل ترتفع القبرة إلى أعلى مستوى من أي وقت مضى؟ وهل يرتدي الكتان ملابسه بنفس الأناقة؟ ولكن هنا ابتلاع البلاد سحبت نفسها.

قالت بحدة: "أنا لا أتحدث عن النميمة أبدًا". "إن شعبنا، الذي كان في يوم من الأيام بريئًا وحسن التصرف، قد أفسدته الأمثلة السيئة للرجال. إنها ألف شفقة».

'ماذا! البراءة وحسن الخلق لا تجدهما في الطيور ولا في البلد! صديقي العزيز، ماذا تقول؟

"الحقيقة ولا شيء أكثر من ذلك." تخيل، عندما عدنا إلى هنا، التقينا ببعض العصافير الذين، مع قدوم الربيع والزهور والأيام الطويلة، كانوا ينطلقون نحو الشمال والبرد؟ ومن باب الرحمة الخالصة حاولنا إقناعهم بالتخلي عن هذه الحماقة؛ لكنهم ردوا فقط بأقصى قدر من الوقاحة.

'كم هو صادم!' صاح ابتلاع المدينة.

'نعم لقد كان هذا. والأسوأ من ذلك، أن القبرة المتوجة، التي كانت في السابق خجولة وخجولة للغاية، ليست الآن أفضل من لص، وتسرق

الذرة والذرة كلما تمكنت من العثور عليهما».

"أنا مندهش مما تقوله."

«سوف تندهش أكثر عندما أخبرك أنه عند وصولي إلى هنا لقضاء الصيف وجدت عشي يحتله عصفور وقح! قلت: "هذا عشي". "خاصة بك؟" أجاب بضحكة وقحة. "نعم، أجدادي، ولدوا هنا، وسيولد أبنائي هنا أيضًا." وعندها هجم عليه زوجي وأخرجه من العش. أنا متأكد من أن لا شيء من هذا القبيل يحدث في أي مدينة على الإطلاق».

«ليس بالضبط، ربما.» ولكنني رأيت الكثير – لو كنتم تعلمون فقط!».

'أوه! أخبرنا! أخبرنا! صرخوا جميعا. وعندما استقروا بشكل مريح، بدأ سنونو المدينة:

«يجب أن تعلم إذن أن ملكنا وقع في حب الابنة الصغرى للخياط، التي كانت جيدة ولطيفة بقدر جمالها. وكان نبلاؤه يأملون أن

يختار ملكة من إحدى بناتهم، وحاولوا منع الزواج؛ ولكن الملك لم يسمع لهم، وحدث ذلك. وبعد أشهر قليلة اندلعت الحرب، وابتعد الملك على رأس جيشه، بينما بقيت الملكة في الخلف، غير سعيدة للغاية بالانفصال. وعندما تم الصلح، وعاد الملك، قيل له أن زوجته أنجبت طفلين في غيابه، لكنهما ماتا؛ وأنها هي نفسها فقدت عقلها واضطرت إلى الحبس في برج في الجبال، حيث يمكن للهواء النقي أن يشفيها بمرور الوقت».

"وهل كان هذا غير صحيح؟" سأل السنونو بفارغ الصبر.

أجابت سيدة المدينة بشيء من الازدراء لغبائهم: «بالطبع لا.» كان الأطفال على قيد الحياة في تلك اللحظة بالذات في كوخ البستاني؛ ولكن في الليل نزل الحاجب ووضعهم في مهد من الكريستال، وحمله إلى النهر.

«طوال يوم كامل طفوا بأمان، لأنه على الرغم من أن النهر كان عميقًا، إلا أنه كان ساكنًا للغاية، ولم يتعرض الأطفال لأي أذى. في الصباح - كما أخبرني صديقي الرفراف - تم إنقاذهم من قبل صياد يعيش بالقرب من ضفة النهر».

كان الأطفال مستلقين على المقعد، يستمعون بتكاسل إلى الثرثرة حتى هذه اللحظة؛ لكن عندما سمعوا قصة المهد البلوري التي كانت أمهم الحاضنة تحب إخبارهم بها دائمًا، جلسوا منتصبين ونظروا إلى بعضهم البعض.

"أوه، كم أنا سعيد لأنني تعلمت لغة الطيور!" قالت عيون أحدهما لعين الآخر.

وفي هذه الأثناء، تحدثت طيور السنونو مرة أخرى.

«لقد كان هذا من حسن الحظ حقًا!» صرخوا.

"وعندما يكبر الأطفال يمكنهم العودة إلى والدهم وإطلاق سراح أمهم".

أجابت ابتلاع المدينة وهي تهز رأسها: «لن يكون الأمر سهلاً كما تظن.» "لأن عليهم أن يثبتوا أنهم أبناء الملك، وأن والدتهم لم تصاب بالجنون على الإطلاق." في الواقع، الأمر صعب جدًا بحيث لا توجد سوى طريقة واحدة لإثبات ذلك للملك.

"وما هذا؟" صرخت كل طيور السنونو مرة واحدة. «وكيف تعرف ذلك؟»

أجاب سنونو المدينة: «أعرف ذلك، لأنه في أحد الأيام، أثناء مروري بحديقة القصر، التقيت بطائر الوقواق، الذي لا أحتاج أن أخبرك به، والذي يتظاهر دائمًا بأنه قادر على رؤية المستقبل. . بدأنا نتحدث عن بعض الأشياء التي كانت تحدث في القصر وعن أحداث السنوات الماضية. قال: "آه، الشخص الوحيد الذي يمكنه فضح شر الوزراء

وإظهار للملك مدى خطأه، هو طائر الحقيقة، الذي يمكنه التحدث بلغة الرجال."

""وأين يمكن العثور على هذا الطائر؟" انا سألت.

أجاب الوقواق: "إنه محبوس في قلعة يحرسها عملاق شرس، ينام ربع ساعة فقط من أصل الأربع والعشرين ساعة".

«وأين هذه القلعة؟» تساءل السنونو الريفي، الذي كان، مثل الآخرين، والأطفال أكثر من أي شيء آخر، يستمع باهتمام عميق.

أجابت صديقتها: "هذا ما لا أعرفه". "كل ما يمكنني قوله لك هو أنه ليس بعيدًا عن هنا يوجد برج، حيث تسكن ساحرة عجوز، وهي التي تعرف الطريق، ولن تعلمه إلا للشخص الذي وعدها بإحضار الماء من النافورة." متعددة الألوان التي تستخدمها في سحرها. لكنها لن تخون أبدًا المكان الذي يختبئ فيه

طائر الحقيقة، لأنها تكرهه، وستقتله إذا استطاعت؛ ومع ذلك، فهي تعلم جيدًا أن هذا الطائر لا يمكن أن يموت، لأنه خالد، فهي تبقيه مغلقًا عن كثب، وتحرسه ليلًا ونهارًا الطيور ذات الإيمان السيئ، التي تسعى إلى تكميم أفواهه حتى لا يسمع صوته.

«وألا يوجد أي شخص آخر يستطيع أن يخبر الصبي المسكين بمكان العثور على الطائر، إذا تمكن من الوصول إلى البرج؟» سألت البلاد ابتلاع.

أجابت ابتلاع المدينة: «لا أحد سوى البومة التي تعيش حياة الناسك في تلك الصحراء، ولا تعرف سوى كلمة واحدة من كلام الإنسان، وهي كلمة «صليب».» لذا، حتى لو نجح الأمير في الوصول إلى هناك، فلن يتمكن أبدًا من فهم ما قالته البومة. لكن انظر، الشمس تغرق في عشها في أعماق البحر، ويجب أن أذهب إلى

عشي. ليلة سعيدة أيها الأصدقاء، ليلة سعيدة!

ثم طارت السنونو بعيدًا، ونهض الأطفال، الذين نسوا الجوع والتعب في فرحة هذا الخبر الغريب، وتبعوا اتجاه طيرانها. وبعد ساعتين من المشي، وصلوا إلى مدينة كبيرة، وشعروا أنها بالتأكيد عاصمة مملكة والدهم. رأوا امرأة حسنة المظهر واقفة على باب أحد المنازل، فسألوها إذا كانت ستمنحهم المبيت، وقد سعدت جدًا بوجوههم الجميلة وأخلاقهم اللطيفة لدرجة أنها رحبت بهم بحرارة.

لم يكن ضوء الصباح التالي كافيًا حتى كانت الفتاة تكنس الغرف، وكان الصبي يسقي الحديقة، لذا، بحلول الوقت الذي نزلت فيه المرأة الطيبة إلى الطابق السفلي، لم يبق لها أي شيء لتفعله. أسعدها ذلك لدرجة أنها توسلت إلى الأطفال أن يبقوا معها تمامًا، وأجاب الصبي أنه سيترك أخواته معها بكل سرور،

لكنه هو نفسه لديه عمل جدي في متناول اليد ويجب ألا يتأخر في متابعته. فودعهم وانطلق.

لقد تجول لمدة ثلاثة أيام في أكثر الطرق البعيدة عن الطريق، ولكن لم تكن هناك أي علامات على وجود برج في أي مكان. وفي صباح اليوم الرابع، كان الأمر على حاله تمامًا، وشعر باليأس، وألقى بنفسه على الأرض تحت شجرة وأخفى وجهه بين يديه. وبعد قليل سمع حفيفًا فوق رأسه، فنظر إلى أعلى، فرأى حمامة تراقبه بعينيها اللامعتين.

«يا حمامة!» صرخ الصبي وهو يخاطب العصفورة بلغتها: «يا حمامة! أخبرني، أرجوك، أين تقع قلعة تعال ولا تذهب أبدًا؟».

أجابت الحمامة: «أيها الطفل المسكين، من أرسلك في مثل هذه المهمة عديمة الفائدة؟»

أجاب الصبي: «حظي الجيد أم الشرير، لا أعرف أيهما.»

قالت الحمامة: «للوصول إلى هناك، عليك أن تتبع الريح التي تهب اليوم باتجاه القلعة».

فشكرها الصبي، وتبع الريح، وهو يخشى طوال الوقت أن تغير اتجاهها وتضله. لكن يبدو أن الريح شعرت بالشفقة عليه وهبت بثبات.

مع كل خطوة، أصبحت البلاد أكثر كآبة وأكثر كآبة، ولكن عند حلول الليل كان الطفل يستطيع أن يرى خلف الصخور المظلمة والجرداء شيئًا أكثر قتامة. كان هذا هو البرج الذي سكنت فيه الساحرة. وأمسك بالمطرقة وأصدر ثلاث طرقات قوية تردد صداها في تجاويف الصخور المحيطة.

فُتح الباب ببطء، وظهرت على العتبة امرأة عجوز تحمل شمعة على وجهها، وكان الأمر بشعًا للغاية لدرجة أن الصبي تراجع إلى الوراء لا إراديًا، كما كان خائفًا تقريبًا من حشود السحالي والخنافس

والمخلوقات المماثلة التي تحيط بها. كما تفعل المرأة نفسها.

"من أنت الذي تجرؤ على طرق بابي وإيقاظي؟" بكت. "أسرع وأخبرني بما تريد، وإلا سيكون الأمر أسوأ بالنسبة لك."

أجاب الطفل: «سيدتي، أعتقد أنك وحدك تعرف الطريق إلى قلعة تعال ولا تذهب أبدًا، وأدعو الله أن تريني إياه».

أجابت الساحرة بشيء كانت تقصده من أجل ابتسامة: «جيد جدًا، ولكن اليوم تأخر الوقت.» غدا عليك أن تذهب. ادخل الآن، وسوف تنام مع السحالي».

قال: «لا أستطيع البقاء». «يجب أن أعود في الحال، حتى أصل إلى الطريق الذي انطلقت منه قبل طلوع الفجر».

«إذا أخبرتك، هل تعدني بأنك ستجلب لي هذه الجرة المملوءة بالمياه متعددة الألوان من الينبوع

الموجود في فناء القلعة؟» سألتها. "إذا فشلت في الوفاء بكلمتك فسوف أحولك إلى سحلية إلى الأبد."

أجاب الصبي: «أعدك».

ثم نادت المرأة العجوز كلباً نحيفاً جداً، وقالت له:

«اصطحب هذا الطفل الخنزير إلى قلعة تعال ولا تذهب أبدًا، واحرص على تحذير صديقي من وصوله.» فقام الكلب وانتفض ومضى.

وبعد مرور ساعتين، توقفا أمام قلعة كبيرة، كبيرة وسوداء وكئيبة، وكانت أبوابها مفتوحة على مصراعيها، على الرغم من عدم ظهور أي صوت أو ضوء يشير إلى وجود أي وجود بداخلها. ومع ذلك، بدا أن الكلب يعرف ما يمكن توقعه، وبعد عواء جامح، استمر في الحديث؛ لكن الصبي، الذي لم يكن متأكدًا مما إذا كانت هذه هي ربع الساعة التي كان فيها العملاق

نائمًا، تردد في اتباعه، وتوقف للحظة تحت شجرة زيتونة برية نمت بالقرب منه، وهي الشجرة الوحيدة التي رآها منذ أن كان نائمًا. انفصلت عن الحمامة. «يا إلهي، ساعديني!» بكى هو.

'يعبر! يعبر!' أجاب صوت.

قفز الصبي من الفرح عندما تعرف على نغمة البومة التي تحدث عنها السنونو، وقال بهدوء بلغة الطائر:

"أوه، أيتها البومة الحكيمة، أدعو الله أن تحميني وترشدني، لأنني جئت للبحث عن طائر الحقيقة. وأولا يجب أن أملأ هذا الحد بالمياه متعددة الألوان في فناء القلعة».

أجابت البومة: «لا تفعل ذلك، بل املأ الجرة من النبع الذي يتدفق بالقرب من النافورة بالمياه متعددة الألوان.» بعد ذلك، ادخل إلى القفص المقابل للباب الكبير، ولكن احذر من لمس أي من الطيور ذات الريش الزاهي الموجودة فيه، والتي

ستصرخ لكم، كل واحد، أنه طائر الحقيقة. اختر فقط طائرًا أبيض صغيرًا مختبئًا في الزاوية، والذي يحاول الآخرون قتله باستمرار، دون أن يعلموا أنه لا يمكن أن يموت. وكن سريعًا! — لأنه في هذه اللحظة بالذات قد نام العملاق، وليس أمامك سوى ربع ساعة للقيام بكل شيء».

ركض الصبي بأسرع ما يمكن ودخل الفناء، حيث رأى الربيعين متقاربين. فمر بالمياه المتعددة الألوان دون أن يلقي نظرة عليها، فملأ الجرة من العين التي كان ماؤها صافياً نقياً. وأسرع بعد ذلك إلى القفص، وكاد أن يصم آذانه بسبب الضجيج الذي تصاعد عندما أغلق الباب خلفه. أصوات الطاووس، أصوات الغربان، أصوات طيور العقعق، كل منها يدعي أنه طائر الحقيقة. وبوجه ثابت، سار الصبي بجانبهم جميعًا، إلى الزاوية، حيث كان الطائر الأبيض الصغير الذي يبحث عنه محاصرًا بيد الغربان الشرسة. فوضعها آمنة في صدره، ثم أغمي

عليه، وتبعها صرخات طيور السوء التي تركها وراءه.

بمجرد خروجه، ركض دون توقف إلى برج الساحرة، وسلم للمرأة العجوز الجرة التي أعطتها له.

"كن ببغاء!" بكت وهي ترمي الماء فوقه. ولكن بدلاً من أن يفقد شكله، كما فعل الكثيرون من قبل، أصبح أكثر وسامة بعشر مرات فقط؛ فإن الماء مسحور للخير وليس للشر. ثم أسرع الجمع الزاحف حول الساحرة إلى التدحرج في الماء، ووقف البشر مرة أخرى.

عندما رأت الساحرة ما كان يحدث، أخذت المكنسة وطارت بعيدًا.

من يستطيع أن يخمن فرحة الأخت عند رؤية أخيها وهو يحمل طائر الحقيقة؟ ولكن على الرغم من أن الصبي قد أنجز الكثير، إلا أنه لا يزال هناك شيء صعب للغاية، وهو كيفية حمل طائر الحقيقة إلى الملك دون أن يتم الاستيلاء عليها

من قبل رجال الحاشية الأشرار، الذين سيدمرون عند اكتشاف مؤامرتهم.

وسرعان ما انتشرت الأخبار في الخارج - ولم يكن أحد يعلم كيف - أن طائر الحقيقة كان يحوم حول القصر، وقام رجال الحاشية بكل أنواع الاستعدادات لمنعها من الوصول إلى الملك.

لقد جهزوا أسلحة مسنونة وأسلحة مسمومة. أرسلوا النسور والصقور لمطاردتها، وبنوا أقفاصًا وصناديق لإسكاتها إذا لم يتمكنوا من قتلها. وأعلنوا أن ريشها الأبيض قد تم وضعه بالفعل لإخفاء ريشها الأسود، وفي الواقع لم يكن هناك شيء لم يفعلوه لمنع الملك من رؤية الطائر أو من الاهتمام بكلامها إذا فعل.

وكما يحدث غالبًا في هذه الحالات، أحدث رجال البلاط ما كانوا يخشونه. لقد تحدثوا كثيرًا عن طائر الحقيقة لدرجة أن الملك سمع بها أخيرًا، وأعرب عن رغبته في رؤيتها. كلما

زادت الصعوبات التي تعترض طريقه، زادت رغبته، وفي النهاية نشر الملك إعلانًا مفاده أن كل من يجد طائر الحقيقة يجب أن يحضره إليه دون تأخير.

وحالما رأى الصبي هذا الإعلان اتصل بأخته وأسرعوا إلى القصر. كان الطائر مزررًا داخل سترته، ولكن كما كان متوقعًا، أغلق رجال الحاشية الطريق وأخبروا الطفل أنه لا يستطيع الدخول. وعبثًا أعلن الصبي أنه يطيع أوامر الملك فقط؛ أجاب رجال الحاشية فقط أن جلالته لم ينهض من السرير بعد، وأنه ممنوع إيقاظه.

وكانا لا يزالان يتحدثان، عندما حسم الطائر السؤال فجأة بالطيران لأعلى عبر نافذة مفتوحة إلى غرفة الملك. نزلت على الوسادة، بالقرب من رأس الملك، وانحنت باحترام وقالت:

«يا سيدي، أنا طائر الحقيقة الذي كنت ترغب في رؤيته، وقد

اضطررت إلى الاقتراب منك بهذه الطريقة لأن الصبي الذي أحضرني تم إبعاده عن القصر من قبل حاشيتك.»

قال الملك: «سوف يدفعون ثمن وقاحتهم». وعلى الفور أمر أحد مرافقيه باصطحاب الصبي على الفور إلى شقته؛ وفي لحظة أخرى دخل الأمير ممسكًا بيد أخته.

'من أنت؟' سأل الملك؛ «وما علاقة طائر الحقيقة بك؟»

أجاب الصبي: «إذا كان ذلك يرضي جلالتك، فإن طائر الحقيقة سيشرح ذلك بنفسه».

وشرح الطائر؛ وسمع الملك لأول مرة بالمؤامرة الشريرة التي نجحت لسنوات عديدة. أخذ أطفاله بين ذراعيه والدموع في عينيه، وأسرع بهم إلى البرج الموجود في الجبال حيث كانت الملكة محبوسة. كانت المرأة المسكينة بيضاء كالرخام، لأنها كانت تعيش في الظلام تقريبًا؛

ولكن عندما رأت زوجها وأولادها، عاد اللون إلى وجهها، وكانت جميلة كما كانت دائمًا.

وعادوا جميعاً إلى المدينة، حيث أقيمت احتفالات عظيمة. تم قطع رؤوس رجال الحاشية الأشرار، وتم أخذ جميع ممتلكاتهم. أما بالنسبة للزوجين المسنين الطيبين، فقد حصلوا على الثروة والشرف، وكانوا محبوبين ومعتزين بهم حتى نهاية حياتهم.

[من Cuentos، Oraciones y Adivinas، بقلم فرنان كاباليرو.]

==

القصة الثامنة والعشرون: المنك والذئب

في غابة كبيرة في شمال أمريكا تعيش كمية من الحيوانات البرية على اختلاف أنواعها. لقد كانوا دائمًا مهذبين للغاية عندما التقوا؛ لكن على الرغم من ذلك، ظلوا يراقبون بعضهم البعض عن كثب، حيث كان كل منهم خائفًا من أن يقتل أو يأكل من قبل شخص آخر. لكن أخلاقهم كانت جيدة جدًا لدرجة أنه لم يكن لأحد أن يخمن ذلك.

في أحد الأيام، خرج ذئب صغير ذكي للصيد، ووعد جده وجدته بأنه سيعود بالتأكيد قبل وقت النوم. كان يمشي بسعادة عبر الغابة حتى وصل إلى مكانه المفضل، حيث يصب النهر في البحر. وهناك، كما كان يأمل، رأى رئيس المنك يصطاد في زورق.

صاح الذئب: «أريد أن أصطاد السمك أيضًا». لكن المنك لم يقل شيئًا وتظاهر بعدم الاستماع.

«أتمنى أن تأخذني إلى قاربك!» صاح الذئب بصوت أعلى من ذي قبل، واستمر في التوسل إلى

المنك لفترة طويلة حتى أنه سئم منه أخيرًا، وجدف إلى الشاطئ بالقرب بما يكفي ليقفز الذئب فيه.

قال المنك: «اجلس بهدوء عند تلك النهاية وإلا سنشعر بالانزعاج». "وإذا كنت تهتم ببيض قنافذ البحر، فستجد الكثير في تلك السلة." ولكن تأكد من أنك تأكل البيض فقط، لأن الأحمر سيقتلك».

فبدأ الذئب، الذي كان جائعًا دائمًا، يأكل البيض بشراهة؛ وعندما انتهى أخبر المنك أنه يعتقد أنه سيأخذ قيلولة.

قال المنك: «حسنًا، مدَّ نفسك وأسند رأسك على تلك القطعة من الخشب.» ففعل الذئب ما أُمر به، وسرعان ما نام سريعًا. ثم تسلل إليه المنك وطعنه بسكينه في قلبه، فمات دون أن يتحرك. بعد ذلك هبط على الشاطئ، وسلخ جلد الذئب، وأخذ الجلد إلى كوخه، وعلقه أمام النار حتى يجف.

وبعد أيام قليلة، دخلت جدة الذئب، التي كانت تبحث عنه في كل مكان بمساعدة أقاربها، إلى الكوخ لشراء بعض بيض قنافذ البحر، ورأت الجلد، الذي خمنت على الفور أنه من جلد قنافذ البحر. حفيدها.

"كنت أعرف أنه مات - كنت أعرف ذلك!" كنت أعرف!' بكت، وبكت بمرارة، حتى أخبرها المنك بوقاحة أنها إذا أرادت إحداث الكثير من الضجيج فمن الأفضل أن تفعل ذلك في الخارج لأنه يحب أن يكون هادئًا. لذا، عادت المرأة العجوز، وهي نصف مصابة بدموعها، إلى منزلها من حيث أتت، وركضت إلى الباب وألقت بنفسها أمام النار.

لماذا تبكي؟ سأل الذئب العجوز وبعض الأصدقاء الذين كانوا يقضون فترة ما بعد الظهر معه.

«لن أرى حفيدي أبدًا بعد الآن!» أجابت. لقد قتله المنك، أوه! أوه!' ثم أنزلت رأسها وبدأت في البكاء بصوت عالٍ كما كانت دائمًا.

'هناك! هناك!' قال زوجها وهو يضع كفه على كتفها. 'تعزوا. إذا كان ميتا، فسوف ننتقم له. وبعد أن اتصلوا بالآخرين شرعوا في الحديث عن أفضل خطة. لقد استغرق الأمر وقتًا طويلاً لاتخاذ قرارهم، حيث اقترح أحد الذئاب شيئًا واحدًا والآخر؛ ولكن في النهاية تم الاتفاق على أن الذئب العجوز يجب أن يقيم وليمة عظيمة في منزله، وأن تتم دعوة المنك إلى الحفلة. وحتى لا يضيع أي وقت، تم الاتفاق أيضًا على أن يحمل كل ذئب دعوات للضيوف الذين يعيشون بالقرب منه.

اعتقدت الذئاب الآن أنها ماكرة جدًا، لكن المنك كان أكثر مكرًا؛ وعلى الرغم من أنه أرسل رسالة عبر أرنب أبيض، مفادها أن الأمر يسير في هذا الاتجاه، قائلًا إنه سيكون سعيدًا بحضوره، فقد قرر أنه سيتخذ احتياطاته. لذا، ذهب إلى الفأرة التي كثيرًا ما قدمت له خدمة جيدة، وحياها بأفضل قوسه.

قال: «لدي خدمة أطلبها منك أيها الفأر الصديق، وإذا وافقت عليها فسوف أحملك على ظهري كل ليلة لمدة أسبوع إلى رقعة الذرة أعلى التل».

أجاب الفأر: "الجميل لي". «أخبرني ما هو الشيء الذي يمكنني أن أتشرف بفعله من أجلك.»

أجاب المنك: «أوه، شيء سهل للغاية». «أريدك فقط — بين اليوم واكتمال القمر التالي — أن تقضم أقواس ومجاديف شعب الذئاب، حتى ينكسروا عندما يستخدمونها مباشرة. ولكن بالطبع يجب عليك إدارة الأمر حتى لا يلاحظوا شيئًا.

أجاب الفأر: «بالطبع، ليس هناك ما هو أسهل؛ ولكن بما أن القمر سيكتمل ليلة الغد، وليس هناك الكثير من الوقت، فمن الأفضل أن أبدأ على الفور». ثم شكرها المنك ومضى في طريقه؛ ولكن قبل أن يذهب بعيدًا، عاد مرة أخرى.

قال: «ربما، أثناء تواجدك حول بيت الذئب لترى ما بعد الأقواس، لن يضرك أن تجعل ثقب العقدة في الحائط أكبر قليلاً». «ليست كبيرة بما يكفي لجذب الانتباه بالطبع؛ ولكن قد يكون في متناول اليدين. وبإيماءة أخرى تركها.

في مساء اليوم التالي، اغتسل المنك ونظف نفسه بعناية وانطلق للاحتفال. ابتسم لنفسه وهو ينظر إلى المسار المغبر، وأدرك أنه على الرغم من أن آثار أقدام الذئاب كانت كثيرة، إلا أنه لم يكن من الممكن رؤية ضيف واحد في أي مكان. كان يعرف جيدًا ما يعنيه ذلك؛ لكنه اتخذ احتياطاته ولم يكن خائفا.

كان باب المنزل مفتوحًا، ولكن من خلال شق استطاع حيوان المنك رؤية الذئاب تتجمع في الزاوية خلفه. ومع ذلك، دخل بجرأة، وبمجرد أن أصبح داخل الباب أُغلق بقوة، وهجم عليه القطيع بأكمله، وألسنتهم الحمراء تتدلى من

أفواههم. على الرغم من سرعتهم، فقد تأخروا كثيرًا، لأن المنك كان قد عبر ثقب العقدة بالفعل ويتسابق للوصول إلى زورقه.

كان ثقب العقدة صغيرًا جدًا بالنسبة للذئاب، وكان هناك الكثير منهم في الكوخ لدرجة أن الأمر استغرق بعض الوقت قبل أن يتمكنوا من فتح الباب. ثم استولوا على الأقواس والسهام التي كانت معلقة على الجدران، وبمجرد خروجهم، استهدفوا المنك الطائر؛ ولكن عندما كانوا يسحبون الأقواس انكسرت في أقدامهم، فألقوها بعيدًا، واقتحموا الشاطئ بكل سرعتهم، إلى المكان الذي تم فيه سحب زوارقهم على الشاطئ.

الآن، على الرغم من أن المنك لم يكن قادرًا على الركض بسرعة الذئاب، إلا أنه كان لديه بداية جيدة، وكان طافيًا بالفعل عندما ألقى أسرعهم بأنفسهم في أقرب زورق. لقد انطلقوا، ولكن عندما غمسوا

المجاديف في الماء، انقطعت كما حدث مع الأقواس، وكانت عديمة الفائدة تمامًا.

صاح شاب وهو يقفز على الشاطئ ويسرع إلى كهف صغير في الجزء الخلفي من الشاطئ: «أعرف أين توجد بعض الكائنات الجديدة. فضربه قلب المنك عندما سمع ذلك، فهو لم يكن يعلم بهذا المخزن السري.

وبعد مطاردة طويلة، تمكنت الذئاب من محاصرة فريستها، وعندما رأى المنك أنه لم يعد قادرًا على المقاومة، استسلم. أحضرت بعض الذئاب الأكبر سنًا بعضًا من أشرطة الأرز، والتي كانوا دائمًا يحملونها ملفوفة حول أجسادهم، لكن المنك كان يضحك بازدراء عند رؤيتهم.

قال: «لماذا يمكنني التقاط هذه الصور في لحظة؟» «إذا كنت تريد التأكد من أنني لا أستطيع الهروب، فمن الأفضل أن تأخذ خيطًا من عشب البحر وتربطني به».

أجاب الجد: «أنت على حق».
"حكمتك أعظم من حكمتنا." وأمر عبيده أن يجمعوا من الصخور ما يكفي من عشب البحر ليصنعوا خيطًا، لأنهم لم يحضروا شيئًا معهم.

قال المنك: «بينما يتم عزف الخط، من الأفضل أن تسمح لي برقصة أخيرة.» فأجابت الذئاب: «جيد جدًا، يمكنك الاستمتاع برقصتك؛ ربما قد يسلينا نحن وأنت أيضًا». فأحضروا زورقتين ووضعوهما الواحد بجانب الآخر. وقف المنك على رجليه الخلفيتين وبدأ بالرقص، أولاً في أحد الزورقين ثم في الآخر؛ وكان لطيفًا للغاية، لدرجة أن الذئاب نسيت أنهم سيقتلونه، وعواء من المتعة.

اسحبوا الزوارق بعيدًا قليلًا؛ قال وهو يتوقف للحظة: "إنهما قريبان جدًا من هذه الرقصة الجديدة". وفصلت الذئاب بينهما بينما أعطى سلسلة من النوابض الصغيرة، وكان يدور في بعض الأحيان بينما كان

يقف بقدم واحدة على مقدمة كليهما. "الآن أقرب، والآن أبعد،" كان يبكي بينما تستمر الرقصة. 'لا! لا يزال كذلك.' وقفز في الهواء، وسط صيحات التصفيق، ونزل من أعلى رأسه، ثم غاص إلى القاع. ومن خلال الذئاب، التي تحول عويلها الآن إلى غضب، بحثت عنه في كل مكان، ولم تجده أبدًا، لأنه اختبأ خلف صخرة حتى اختفى عن الأنظار، ثم اتخذ منزله في غابة أخرى.

[من مجلة معهد الأنثروبولوجيا.]

==

القصة التاسعة والعشرون: مغامرات شجاع هندي

في مكان بعيد جدًا، في غرب أمريكا، كان يعيش ذات يوم رجل عجوز وله ابن واحد. وكانت البلاد

المحيطة مغطاة بالغابات، وتسكن فيها جميع أنواع الوحوش، وكان الشاب ورفاقه يقضون أيامًا كاملة في صيدها، وكان أفضل صياد على مستوى القبيلة كلها.

في صباح أحد الأيام، ومع قدوم الشتاء، انطلق الشاب ورفاقه كعادتهم لإحضار بعض الماعز الجبلي والغزلان لتمليحها، خوفًا من عاصفة ثلجية؛ وإذا هبت الرياح وانجرف الثلج، فقد يصبح عبور الغابة غير ممكن لعدة أسابيع. ومع ذلك، لم يخرج الرجل العجوز والزوجة، بل ظلا في ويغوام يصنعان الأقواس والسهام.

وسرعان ما أصبح الجو باردًا جدًا في الغابة، لدرجة أن أحد الرجال أعلن أخيرًا أنهم لن يتمكنوا من المشي بعد الآن، إلا إذا تمكنوا من تدفئة أنفسهم.

قال القائد وهو يركل شجرة كبيرة: «هذا أمر سهل.» اندلعت ألسنة اللهب في صندوق السيارة، وقبل

أن تحترق كانت ساخنة كما لو كان الصيف قد حل. ثم انطلقوا إلى المكان الذي يمكن العثور فيه على الماعز والغزلان بأعداد كبيرة، وسرعان ما قتلوا العدد الذي أرادوه. لكن القائد هو الذي قتل أكثر من غيره لأنه كان الأفضل.

قال: «الآن يجب علينا أن نقوم بتقطيع اللعبة وتقسيمها؛ ففعلوا هكذا، وأخذ كل واحد نصيبه. وساروا واحدًا تلو الآخر وانطلقوا إلى القرية. ولكن عندما وصلوا إلى نهر عظيم، لم يرد الشاب أن يحمل حقيبته أكثر من ذلك، وتركها على الضفة.

وقال لرفاقه: «سأذهب إلى المنزل في طريق آخر». وسلك طريقًا آخر ووصل إلى القرية قبل وقت طويل من وصولهم.

"هل عدت خالي الوفاض؟" سأل الرجل العجوز بينما كان ابنه يفتح الباب.

"هل فعلت ذلك من قبل، حتى أنك طرحت علي مثل هذا السؤال؟" سأل الشباب. 'لا؛ لقد ذبحت ما يكفي لإطعامنا لعدة أقمار، لكن الأمر كان ثقيلًا، وتركت القطيع على ضفة النهر العظيم. أعطني السهام، وسوف أنتهي من صنعها، ويمكنك الذهاب إلى النهر وإحضار القطيع إلى المنزل!'

فقام الرجل العجوز وذهب وربط اللحم على كتفه. ولكن بينما كان يعبر المخاضة انكسر الحزام وسقطت القطيع في النهر. انحنى ليلتقطها، لكنها حلقت بجانبه. تشبث مرة أخرى. لكنه أثناء قيامه بذلك، أفرط في توازن نفسه واندفع إلى بعض المنحدرات، حيث اصطدم ببعض الصخور، فغرق وغرق، وحمل جسده أسفل النهر إلى مياه أكثر سلاسة عندما ارتفع إلى السطح مرة أخرى. ولكن بحلول هذا الوقت كان قد فقد كل شبهه بالرجل، وتحول إلى قطعة من الخشب.

طفو الخشب، وأصبح النهر أكبر فأكبر ودخل إلى بلد جديد. وهناك حمله التيار بالقرب من الشاطئ، وقبضت عليه امرأة كانت هناك تغسل ملابسها أثناء مروره، وسحبته للخارج، قائلة لنفسها: «يا له من لوح خشبي أملس لطيف!» سأستخدمها كطاولة لوضع طعامي عليها. وجمعت ملابسها وأخذت اللوح الخشبي معها إلى كوخها.

عندما جاء وقت العشاء، مدت اللوح عبر خيطين معلقين من السقف، ووضعت عليه القدر الذي يحتوي على يخنة ذات رائحة طيبة جدًا. كانت المرأة تعمل بجد طوال اليوم وكانت جائعة للغاية، فأخذت أكبر ملعقة لها وأغرقتها في القدر. ولكن ما كان دهشتها واشمئزازها عندما اختفى القدر والطعام على الفور أمامها!

«أوه، أيها اللوح الخشبي الفظيع، لقد جلبت لي الحظ السيئ!» بكت. فأخذتها وطرحتها عنها.

لقد تفاجأت المرأة من قبل باختفاء طعامها، لكنها اندهشت أكثر عندما رأت طفلاً بدلاً من اللوح الخشبي. إلا أنها كانت مولعة بالأطفال ولم يكن لديها أي شيء خاص بها، فقررت أن تحتفظ به وتعتني به. نما الطفل ونمو بشكل لم يسبق له مثيل في ذلك البلد، وفي أربعة أيام أصبح رجلاً، طويل القامة وقوي مثل أي شجاع من القبيلة.

وقال: «لقد عاملتني بشكل جيد، ولن يسقط اللحم في منزلك أبدًا.» ولكن الآن يجب أن أذهب، لأن لدي الكثير من العمل لأقوم به».

ثم انطلق إلى منزله.

واستغرق وصوله إلى هناك أيامًا كثيرة، وعندما رأى ابنه جالسًا في مكانه حمي غضبه، واضطرب قلبه للانتقام منه. فخرج مسرعاً إلى الغابة وذرف الدموع، وتحولت كل دمعة إلى طائر. قال: «ابق هناك حتى أريدك». وعاد إلى الكوخ.

قال: «لقد رأيت بعض الطيور الجديدة الجميلة، في أعلى شجرة هناك.» فأجاب الابن: «أرني الطريق وسأحضرهم لتناول العشاء».

خرج الاثنان معًا، وبعد المشي لمدة نصف ساعة تقريبًا توقف الرجل العجوز. قال: تلك هي الشجرة. وبدأ الابن في تسلقه.

الآن حدث شيء غريب. كلما تسلق الشاب إلى أعلى، بدا أن الطيور أعلى، وعندما نظر إلى الأرض في الأسفل لم تبدو أكبر من حجم النجم. حاول العودة، لكنه لم يستطع، وعلى الرغم من أنه لم يعد قادرًا على رؤية الطيور، فقد شعر كما لو كان هناك شيء ما يسحبه للأعلى وللأعلى.

ظن أنه كان يتسلق تلك الشجرة لعدة أيام، وربما كان لديه فجأة بلد جميل أصفر اللون به حقول الذرة، وغادر قمة الشجرة بكل سرور ودخلها. مشى عبر الذرة دون أن يعرف إلى أين يتجه، عندما سمع

صوت طرق، ورأى امرأتين عمياء عجوزتين تسحقان طعامهما بين حجرين. تسلل إليهما على أطراف أصابعه، وعندما سلمت امرأة عجوز عشاءها إلى الأخرى، مد يده وأخذها وأكلها لنفسه.

صرخت المرأة العجوز الأخرى أخيرًا: «كم أنت بطيء في عجن تلك الكعكة».

«لماذا، لقد أعطيتك العشاء، وماذا تريد أكثر من ذلك؟» أجاب الثاني.

«لم تفعل؛ على الأقل لم أحصل عليه أبدًا، قال الآخر.

«لقد اعتقدت بالتأكيد أنك أخذتها مني؛ ولكن هنا المزيد». ومرة أخرى مد الشاب يده؛ وسقطت المرأتان العجوزتان في الشجار من جديد. ولكن عندما حدث ذلك للمرة الثالثة اشتبهت العجوزات في خدعة ما، فصرخت إحداهن:

«أنا متأكد من وجود رجل هنا؛ قل لي، ألست حفيدي؟

أجاب الشاب الذي كان يرغب في إرضائها: «نعم، وفي مقابل عشاءك الجيد سأرى إذا لم أتمكن من استعادة بصرك؛ لأنني تعلمت فن الشفاء على يد أفضل طبيب في القبيلة». وبهذا تركهم وتجول حتى وجد العشبة التي يريدها. ثم عاد مسرعًا إلى النساء المسنات، وتوسل إليهم أن يغليوا له بعض الماء، وألقى العشبة فيه. وبمجرد أن بدأ القدر في الغناء، رفع الغطاء، ورش أعين النساء، فعاد البصر لهم مرة أخرى.

لم يكن هناك ليل في ذلك البلد، لذا، بدلًا من الذهاب إلى الفراش مبكرًا جدًا، كما كان يفعل في كوخه، قام الشاب بنزهة أخرى. جذبه ضجيج متناثر بالقرب منه إلى أسفل إلى واد يجري من خلاله نهر كبير، وأعلى الشلال كان بعض سمك السلمون يقفز. كم لمعت جوانبهم الفضية في الضوء، وكم كان يشتاق للقبض على بعض الرفاق العظماء! ولكن كيف يمكنه أن يفعل ذلك؟ لم

ير أحدًا باستثناء النساء المسنات، ولم يكن من المحتمل جدًا أن يتمكن من مساعدته. لذلك استدار وعاد إليهم متنهدًا، ولكن بينما كان يمشي، خطرت له فكرة. قام بسحب إحدى شعراته التي كانت تتدلى تقريبًا حتى خصره، وأصبحت على الفور خطًا قويًا، يبلغ طوله ميلًا تقريبًا.

قال: «انسجوا لي شبكة حتى أتمكن من اصطياد بعض سمك السلمون.» نسجوا له الشبكة التي طلبها، وظل يراقب النهر لأسابيع عديدة، ولا يعود إلى النساء المسنات إلا عندما يريد طهي سمكة.

أخيرًا، في أحد الأيام، عندما كان يتناول عشاءه، قالت له المرأة العجوز التي كانت دائمًا تتحدث أولاً:

«لقد سعدنا جدًا برؤيتك يا حفيد، ولكن الآن حان وقت عودتك إلى المنزل.» فدفع صخرة جانباً، فرأى حفرة عميقة، عميقة جداً لدرجة أنه لم يستطع أن يرى القاع. ثم سحبوا

سلة إلى خارج المنزل وربطوا بها حبلاً. قالوا: «ادخل، ولف هذه البطانية حول رأسك». "ومهما حدث، لا تكتشفه حتى تصل إلى القاع." ثم ودعوه، فتجعد في السلة.

ذهب إلى أسفل، إلى أسفل، إلى أسفل؛ هل سيتوقف عن الذهاب؟ ولكن عندما توقفت السلة، نسي الشاب ما قيل له، وأخرج رأسه ليرى ما الأمر. وفي لحظة تحركت السلة، ولكن مما أثار رعبه أنه بدلاً من النزول إلى الأسفل، شعر بنفسه ينجذب إلى الأعلى، وبعد فترة وجيزة رأى وجوه النساء العجائز.

فقالوا: «لن ترى زوجتك وابنك أبدًا إذا لم تفعل ما تؤمر به». «والآن، ادخل، ولا تحرك حتى تسمع صوت غراب ينادي».

هذه المرة كان الشاب أكثر حكمة، وعلى الرغم من أن السلة كانت تتوقف في كثير من الأحيان، وبدا

أن مخلوقات غريبة تستقر عليه وتنتزع بطانيته، فقد أمسك بها بقوة حتى سمع صوت الغراب ينادي. ثم ألقى البطانية وقفز للخارج، بينما اختفت السلة في السماء.

سار بسرعة على المسار المؤدي إلى الكوخ، عندما رأى أمامه زوجته وابنه الصغير على ظهرها.

'أوه! صاح الصبي: هناك أب أخيرًا. لكن الأم طلبت منه التوقف عن الكلام الفارغ.

«ولكن يا أمي، هذا صحيح؛ الأب قادم! كرر الطفل. ولإرضائه، استدارت المرأة وأدركت زوجها.

أوه، كم كانوا سعداء لأنهم جميعًا كانوا معًا مرة أخرى! وعندما تصفر الريح عبر الغابة، ويتراكم الثلج على ضفاف كبيرة حول الباب، اعتاد الأب أن يأخذ الصبي الصغير على ركبته ويخبره كيف اصطاد سمك السلمون في أرض الشمس.

[من مجلة معهد الأنثروبولوجيا.]

==

القصة الثلاثون: كيف تم خداع ستالوس

"يا أمي، لقد رأيت مثل هذا الرجل الرائع،" قال طفل صغير ذات يوم، وهو يدخل كوخًا في لابلاند، حاملاً بين ذراعيه حزمة العصي التي أُرسل لجمعها.

هل لك يا ابني؛ وكيف كان شكله؟ سألت الأم وهي تخلع معطف الطفل المصنوع من جلد الغنم وتهزه على عتبة الباب.

«حسنًا، لقد سئمت من الانحناء للحصول على العصي، وكنت أتكئ على شجرة لأستريح، عندما سمعت صوت ششش، بين الأوراق الميتة.

اعتقدت أنه ربما كان ذئبًا، لذلك وقفت ساكنًا. ولكن سرعان ما مر رجل طويل القامة – أوه! كان طوله ضعف طول أبي، وله لحية حمراء طويلة وسترة حمراء مثبتة بحزام فضي يتدلى منه سكين بمقبض فضي. وخلفه كان يتبع كلبًا عظيمًا، بدا أقوى من أي ذئب، أو حتى دب. ولكن لماذا أنت شاحبة جدا يا أمي؟

"لقد كان ستالو"، أجابت بصوت يرتجف؛ «ستالو آكل البشر!» لقد أحسنت بالاختباء، وإلا ربما لم تعد أبدًا. ولكن، تذكر أنه، على الرغم من طوله وقوته، فهو غبي جدًا، وقد أفلت العديد من أفراد عائلة لاب من براثنه عن طريق لعب بعض الحيل الذكية له».

لم يمض وقت طويل بعد أن عقدت الأم والابن هذه المحادثة، حتى بدأ يهمس في الغابة أن أطفال رجل عجوز يُدعى باتو قد اختفوا واحدًا تلو الآخر، ولم يعرف أحد إلى أين. بحث الأب التعيس في البلاد لأميال

دون أن يتمكن من العثور على حذاء أو منديل ليريه المكان الذي مروا به، ولكن أخيرًا جاء طفل صغير يحمل أخبارًا عن أنه رأى ستالو يختبئ خلف بئر. التي كان الأطفال يلعبون بالقرب منها. انتظر الصبي خلف مجموعة من الشجيرات ليرى ما سيحدث، وبالتدريج لاحظ أن ستالو قد نصب فخًا ماكرًا في الطريق المؤدي إلى البئر، وأن أي شخص يسقط فوقه سوف يتدحرج في الماء. ويغرق هناك.

وبينما كان يراقب، ركضت ابنة باتو الصغرى بمرح على طول الطريق، حتى علقت قدمها في الخيوط التي امتدت عبر أكثر الأماكن انحدارًا. انزلقت وسقطت، وفي لحظة أخرى تدحرجت في الماء بالقرب من ستالو.

بمجرد أن سمع باتو هذه الحكاية، امتلأ قلبه بالغضب، وتعهد بالانتقام. لذا، أخذ على الفور معطفًا قديمًا من الفرو من الخطاف الذي كان

معلقًا فيه، وخرج به إلى الغابة. وعندما وصل إلى الطريق المؤدي إلى البئر نظر حوله على عجل للتأكد من أن لا أحد يراقبه، ثم استلقى على الأرض كما لو أنه وقع في فخ وتدحرج إلى داخل البئر، على الرغم من حرصه على الحفاظ على سلامته. رأسه من الماء.

وسرعان ما سمع صوتًا من أوراق الشجر، وكان هناك ستالو يشق طريقه عبر الشجيرات ليرى ما هي الفرصة المتاحة له لتناول العشاء. عند أول لمحة لرأس باتو في البئر، ضحك بصوت عالٍ، وهو يبكي:

'ها! ها! هذه المرة هو الحمار القديم! وأتساءل كيف سيكون طعمه؟ وأخرج باتو من البئر، وطرحه على كتفيه وحمله إلى المنزل. ثم ربط حبلًا حوله وعلقه فوق النار ليشوي، بينما أنهى صندوقًا كان يصنعه أمام باب الكوخ، والذي كان يقصد أن يحمل لحم باتو عندما ينضج. في وقت قصير جدًا،

كان الصندوق على وشك الانتهاء لدرجة أنه لم يكن يريد سوى المزيد من التقطيع بفأس؛ لكن هذا الجزء من العمل كان إنجازه أسهل في الداخل، فنادى أحد أبنائه الذين كانوا يتسكعون في الداخل ليحضر له الأداة.

بحث الشاب في كل مكان، لكنه لم يتمكن من العثور على الفأس، وذلك لسبب وجيه للغاية وهو أن باتو تمكن من التقاطه وإخفائه في ملابسه.

'زميل غبي! ما فائدةك؟ تذمر والده بغضب. وأمر واحدًا تلو الآخر من أبنائه أن يحضروا له الأداة، لكنهم لم يحققوا نجاحًا أفضل من نجاح أخيهم.

«يجب أن آتي بنفسي، على ما أعتقد!» قال ستالو وهو يضع الصندوق جانبًا. لكن، في هذه الأثناء، انزلق باتو من الخطاف واختبأ خلف الباب، وعندما دخل ستالو، رفع سجينه الفأس، وبضربة

واحدة كان رأس الغول يتدحرج على الأرض. كان أبناؤه خائفين للغاية من المشهد لدرجة أنهم هربوا جميعًا.

وبهذه الطريقة انتقم باتو لأطفاله القتلى.

ولكن على الرغم من وفاة ستالو، إلا أن أبنائه الثلاثة ما زالوا على قيد الحياة، وليسوا بعيدين جدًا أيضًا. لقد ذهبوا إلى أمهم، التي كانت ترعى بعض حيوانات الرنة في المراعي، وأخبروها أنهم بسبب بعض السحر، لم يعرفوا ما هو، فقد انقلب رأس والدهم عن جسده، وكانوا خائفين جدًا من حدوث شيء مروع لهم. لهم أنهم جاءوا للاحتماء بها. لم يقل الغول شيئًا. لقد اكتشفت منذ فترة طويلة مدى غباء أبنائها، فأرسلتهم لحلب الرنة، بينما عادت إلى المنزل الآخر لدفن جثة زوجها.

الآن، على بعد رحلة ثلاثة أيام من الكوخ في المراعي، عاش شقيقان سودنو في كوخ صغير مع أختهما

ليما، التي كانت ترعى قطيعًا كبيرًا من حيوانات الرنة أثناء خروجهما للصيد. في الآونة الأخيرة، تناقلت الأحاديث من شخص إلى آخر أنه سيتم رؤية الشباب الثلاثة ستالوس في المراعي، لكن الأخوين سودنو لم يزعجا نفسيهما، حيث بدا الخطر بعيدًا جدًا.

ومع ذلك، لسوء الحظ، في أحد الأيام، عندما تركت ليما بمفردها في الكوخ، نزل ستالوس الثلاثة وحملوها هي وحيوان الرنة إلى كوخهم الخاص. كانت البلاد منعزلة للغاية، وربما لم يكن أحد ليعرف الاتجاه الذي ذهبت إليه لو لم تتمكن الفتاة من ربط كرة من الخيط بمقبض الباب في الجزء الخلفي من الكوخ وتركها خلفها. بالطبع لم تكن الكرة طويلة بما يكفي لتقطع كل الطريق، لكنها كانت تقع على حافة مسار ثلجي يؤدي مباشرة إلى منزل ستالوس.

عندما عاد الإخوة من الصيد وجدوا الكوخ والسقائف فارغة. صرخوا بصوت عالٍ: «ليما! ليما!' فلم يجبهم صوت. وشرعوا في البحث في كل مكان، خشية أن تكون أختهم قد أسقطت بعض الأدلة لإرشادهم. أخيرًا، وقعت أعينهم على الخيط الموجود على الثلج، وشرعوا في متابعته.

ذهبوا مرارًا وتكرارًا، وعندما توقف الخيط مطولًا، عرف الأخوة أن رحلة يوم آخر ستوصلهم إلى منزل ستالوس. بالطبع لم يجرؤوا على الاقتراب منه علانية، لأن ستالوس كان يتمتع بقوة العمالقة، وبالإضافة إلى ذلك، كان هناك ثلاثة منهم؛ لذلك تسلق الاثنان من السودنوس إلى شجرة كبيرة كثيفة الأشجار تتدلى من بئر.

وقالوا لبعضهم البعض: «ربما يتم إرسال أختنا لتستقي الماء هنا».

ولكن لم تأت الأخت إلا بعد ظهور القمر، وعندما ألقت دلوها في

البئر، بدت أوراق الشجر وكأنها تهمس "ليما!" ليما!'

بدأت الفتاة ونظرت إلى الأعلى، لكنها لم تتمكن من رؤية أي شيء، وفي لحظة جاء الصوت مرة أخرى.

«كن حذرًا، لا تنتبه، املأ دلاءك، ولكن استمع جيدًا طوال الوقت، وسنخبرك بما يجب عليك فعله حتى تتمكن من الهروب من نفسك وإطلاق سراح الرنة أيضًا.»

لذا انحنى ليمان فوق البئر إلى مستوى أدنى من ذي قبل، وبدا أكثر انشغالًا من أي وقت مضى.

قال شقيقها: «أنت تعلم أنه عندما يجد كلاب ستالو أن أي شيء قد سقط في طعامه، فإنه لا يأكل لقمة، بل يرميها لكلابه. الآن، بعد أن يظل الوعاء معلقًا لبعض الوقت فوق النار، ويكاد المرق ينضج تقريبًا، ما عليك سوى رفع قطعة من الخشب حتى يتطاير بعض الرماد في الوعاء. سوف يلاحظ Stalo هذا

قريبًا، وسيتصل بك لتقديم كل الطعام للكلاب؛ ولكن بدلًا من ذلك، يجب أن تحضره إلينا مباشرةً، حيث أنه قد مضى ثلاثة أيام منذ أن أكلنا أو شربنا. هذا هو كل ما عليك القيام به في الوقت الحاضر.

ثم حملت ليما دلاءها وحملتها إلى المنزل، وفعلت كما قال لها إخوتها. كانوا جائعين جدًا لدرجة أنهم تناولوا الطعام بشراهة دون أن يتكلموا، ولكن عندما لم يبق شيء في القدر، قال الأكبر:

"استمع جيدًا لما سأقوله لك. بعد أن يطبخ ستالو الأكبر ويأكل عشاءً طازجًا، سيذهب إلى السرير وينام بشكل سليم لدرجة أنه لا يمكن حتى للساحرة أن توقظه. يمكنك سماعه وهو يشخر على بعد ميل واحد، وبعد ذلك يجب عليك أن تدخل غرفته وتنزع الغطاء الحديدي الذي يغطيه، وتضعه على النار حتى تصبح ساخنة تقريبًا. عندما يتم ذلك، تعال إلينا وسنقدم لك المزيد من التوجيهات.

أجاب ليمان: «سأطيعك في كل شيء أيها الإخوة الأعزاء». وهكذا فعلت.

حدث أن قام آل ستالوس، في ذلك المساء بالذات، بإحضار بعض حيوانات الرنة من المرعى، وربطوها بجدار المنزل حتى يكون من السهل قتلها لتناول عشاء اليوم التالي. لقد رأى السودنوس ما كانا يفعلانه، وأين تم تأمين الوحوش؛ لذلك، في منتصف الليل، عندما كان كل شيء هادئًا، زحفوا من شجرتهم وأمسكو الرنة من قرونها المقفلة معًا. كانت الحيوانات خائفة، وبدأت في الصهيل والركل، كما لو كانت تتقاتل معًا، وأصبح الضجيج عظيمًا جدًا حتى أن ستالو الأكبر قد أيقظه، وكان هذا شيئًا لم يحدث من قبل. رفع نفسه في سريره ونادى على أخيه الأصغر ليخرج ويفصل الرنة وإلا سيقتلون أنفسهم بالتأكيد.

فعل الشاب ستالو ما طُلب منه، وغادر المنزل؛ ولكن ما إن خرج من

الباب حتى طعنه أحد أفراد عائلة السودنوس في قلبه، وسقط دون أنين. ثم عادوا مرة أخرى لإزعاج حيوان الرنة، وأصبح الضجيج أكبر من أي وقت مضى، واستيقظ ستالو مرة أخرى.

صرخ في وجه أخيه الثاني: «يبدو أن الصبي غير قادر على فصل الوحوش؛» "اذهب وساعده، وإلا فلن أنام أبدًا". وهكذا ذهب الأخ، وفي لحظة قُتل عندما غادر المنزل بسيف سودنو الأكبر. انتظر ستالو في السرير لفترة أطول قليلاً حتى تهدأ الأمور، ولكن نظرًا لأن قعقعة قرون الرنة كانت سيئة كما كانت دائمًا، فقد نهض غاضبًا من سريره وهو يتمتم لنفسه:

«من غير العادي أنهم لا يستطيعون فتح أنفسهم؛ ولكن بما أنه لا يوجد أحد آخر يبدو قادرًا على مساعدتهم، فأنا أفترض أنه يجب علي أن أذهب وأقوم بذلك».

فرك عينيه، ووقف على الأرض ومد ذراعيه الكبيرتين وتثاؤب مما هز الجدران. سمع آل سودنوس ذلك في الأسفل، واستقروا، واحدًا عند الباب الكبير والآخر عند الباب الصغير في الخلف، لأنهم لم يعرفوا من أين سيخرج عدوهم.

مد ستالو يده ليأخذ عباءته الحديدية من السرير، حيث كان يرقد دائمًا، لكن العباءة لم تكن هناك. وتساءل أين يمكن أن يكون، ومن الذي يمكن أن يحركه، وبعد البحث في جميع الغرف، وجده معلقًا فوق نار المطبخ. لكن اللمسة الأولى أحرقته بشدة لدرجة أنه تركها وشأنها، وذهب بلا شيء، باستثناء عصا في يده، عبر الباب الخلفي.

كان الشاب سودنو يقف مستعدًا لاستقباله، وعندما تجاوز ستالو العتبة، ضربته ضربة قوية على رأسه لدرجة أنه انقلب واصطدم ولم يتحرك مرة أخرى أبدًا. لم يزعجه السودنوس، لكن سرعان ما جردوا

ستالوس الأصغر من ملابسهم التي كانوا يرتدونها. ثم جلسوا ساكنين حتى بزوغ الفجر ويمكنهم أن يعرفوا من والدة ستالوس مكان إخفاء الكنز.

مع ظهور أشعة الشمس الأولى، صعد الشاب سودنو إلى الطابق العلوي ودخل غرفة المرأة العجوز. كانت قد استيقظت بالفعل وارتدت ملابسها، وتجلس بجوار النافذة وهي تحيك، وتسلل الشاب بهدوء وجلس على الأرض، واضعًا رأسه على حجرها. صمت لبرهة ثم همس بهدوء :

"أخبريني يا أمي العزيزة، أين أخفى أخي الأكبر ثروته؟"

'يا له من سؤال غريب! أجابت: "بالتأكيد يجب أن تعرف".

«لا، لقد نسيت؛ ذاكرتي سيئة للغاية.

قالت: "لقد حفر حفرة تحت عتبة الباب ووضعها هناك". وكانت هناك وقفة أخرى.

سأل السودنو مرةً أخرى:

«وأين يمكن أن تكون أموال أخي الثاني؟»

«ألا تعرف ذلك أيضًا؟» بكت الأم في مفاجأة.

'نعم بالتأكيد؛ فعلت مرة واحدة. ولكن منذ أن سقطت على رأسي لا أستطيع أن أتذكر أي شيء».

أجابتها: «إنه خلف الفرن». ومرة أخرى كان الصمت.

قال الشاب أخيرًا: «أمي، أمي العزيزة، أكاد أخشى أن أسألك؛ لكنني حقًا أصبحت غبيًا جدًا مؤخرًا. أين أخفيت أموالي الخاصة؟

لكن عند طرح هذا السؤال انتابت المرأة العجوز عاطفة شديدة، وأقسمت أنها إذا تمكنت من العثور على عصا فإنها ستعيد إليه ذكراه.

لحسن الحظ، لم يكن هناك عصا في متناول يدها، وتمكن السودنو، بعد قليل، من إعادتها إلى روح الدعابة، وأخبرته أخيرًا أن أصغر ستالو قد دفن كنزه تحت نفس المكان الذي كانت تجلس فيه.

«أمي العزيزة»، قال ليمان، الذي دخل دون أن يراه أحد، وكان راكعًا أمام النار. "أمي العزيزة، هل تعرفين من كنت تتحدثين معه؟"

بدأت المرأة العجوز، لكنها أجابت بهدوء:

«إنه سودنو، على ما أعتقد؟»

أجابت ليما: "لقد خمنت بشكل صحيح".

نظرت والدة ستالوس حولها بحثًا عن قصبها الحديدي، الذي كانت تستخدمه دائمًا لقتل ضحاياها، لكنها لم تكن هناك، لأن ليما وضعته في النار.

"أين قصب الحديد الخاص بي؟" سألت المرأة العجوز.

'هناك!ـ' أجاب ليما، مشيرا إلى النيران.

قفزت المرأة العجوز إلى الأمام وأمسكت به، لكن ملابسها اشتعلت فيها النيران، وفي غضون دقائق قليلة احترقت وتحولت إلى رماد.

لذلك عثر الأخوان سودنو على الكنز، وحملوه مع أختهم وحيوان الرنة إلى منزلهم، وكانوا أغنى الرجال في لابلاند بأكملها.

[من لابلانديش مارشين، جي سي بويشن.]

حكايات لابلاند الشعبية

==

القصة الحادية والثلاثون : أندراس بايف

ذات مرة، عاش في لابلاند رجل قوي للغاية وسريع القدم، لدرجة أنه لا يمكن لأحد في مدينته الأصلية فادسو أن يقترب منه إذا كانوا يركضون في أمسيات الصيف. كان سكان فادسو فخورين جدًا ببطلهم، واعتقدوا أنه لا يوجد أحد مثله في العالم، حتى وصلوا إلى مسامعهم أنه يعيش بين الجبال لاب، اسمه أندراس بايف. الذي قال عنه أصدقاؤه أنه أقوى وأسرع من المأمور. بالطبع لم يصدق ذلك أحد أي مخلوق في فادسو، وأعلن أنه إذا كان الحديث عن مثل هذا الهراء يجعل متسلقي الجبال أكثر سعادة، فلماذا، دعهم!

كان الشتاء طويلًا وباردًا، وكانت أفكار القرويين أكثر انشغالًا بالذئاب من أندراس بايف، عندما ظهر فجأة، في يوم فاتر، في بلدة فادسو الصغيرة. كان المأمور سعيدًا بهذه

الفرصة لتجربة قوته، وخرج على الفور للبحث عن أندراس وإقناعه بتقديم دليل على نشاطه. وبينما كان يسير على طول الطريق، وقع عينيه على قارب كبير ذو ثمانية مجاديف كان يرقد على الشاطئ، وأشرق وجهه من المتعة. ضحك قائلاً: «هذا هو الأمر ذاته، سأجعله يقفز فوق ذلك القارب.» كان أندراس مستعدًا تمامًا لقبول التحدي، وسرعان ما حسموا شروط الرهان. ومن يستطيع القفز فوق القارب دون لمسه بكعبه، سيكون هو الفائز، وسيحصل على مبلغ كبير من المال كجائزة. وهكذا، سار الرجلان، تبعهما العديد من القرويين، إلى البحر.

تم اختيار صياد عجوز ليقف بالقرب من القارب ليشاهد اللعب النظيف، ويمسك بالأوتاد، وأندراس، حيث يُطلب من الغريب أن يقفز أولاً. وبالعودة إلى العلم الذي كان عالقًا في الرمال لتحديد مكان البداية، ركض إلى الأمام، ورأسه مرفوع

جيدًا إلى الخلف، وتمكن من إخلاء القارب بضربة قوية. هلل له المتفرجون، وهو يستحق ذلك بالفعل؛ لكنهم انتظروا بفارغ الصبر ليروا ما سيفعله المحضر. جاء، أطول من أندراس بعدة بوصات، لكنه أثقل في البنية. لقد قفز هو أيضًا عاليًا وبصحة جيدة، ولكن عندما نزل خدش كعب قدمه حافة القارب. ساد صمت مميت وسط سكان المدينة، لكن أندراس ضحك فقط وقال بلا مبالاة:

«فقط قليل جدًا أيها المأمور؛ في المرة القادمة يجب عليك أن تفعل أفضل من ذلك.

احمر وجه المأمور غضبًا من كلمات منافسه المهينة، وأجاب بسرعة: «في المرة القادمة سيكون لديك شيء أصعب للقيام به». وأدار ظهره لأصدقائه، وعاد متجهمًا إلى منزله. وضع أندراس الأموال التي كسبها في جيبه، وعاد إلى منزله أيضًا.

في الربيع التالي، صادف أن أندراس كان يقود حيوان الرنة الخاص به على طول مضيق كبير إلى الغرب من فادسو. سارع الصبي الذي التقى به ليخبر المحضر أن عدوه كان على بعد أميال قليلة فقط؛ وتنكر المأمور في هيئة ستالو، أو الغول، واستدعى ابنه وكلبه وجذف عبر الوادي إلى المكان الذي التقى فيه الصبي بأندراس.

الآن كان متسلق الجبال يمشي بتكاسل على الرمال، ويفكر في الكوخ الجديد الذي كان يبنيه بالمال الذي ربحه في يوم قفزته المحظوظة. ظل يتجول، مثبتًا عينيه على الرمال، حتى لا يرى المأمور يقود قاربه خلف صخرة، في حين تحول إلى كومة من الحطام تطفو على الأمواج. أعاد التعثر على حجر أندراس إلى نفسه، ونظر إلى الأعلى فرأى كتلة الحطام. 'عزيزي! قال: ربما أجد بعض الفائدة في ذلك؛ وأسرع إلى البحر، منتظرًا حتى يتمكن من الإمساك بحبل

طائش قد يطفو نحوه. وفجأة - ولم يكن بإمكانه معرفة السبب - استولى عليه خوف مجهول، فهرب بعيدًا عن الشاطئ كما لو كان ينقذ حياته. أثناء ركضه، سمع صوت غليون، وهو الصوت الذي يستخدمه الغيلان من نوع ستالو فقط؛ وهناك تبادر إلى ذهنه ما قاله المحضر عندما قفزوا من القارب: «في المرة القادمة سيكون لديك شيء أصعب للقيام به». لذا، لم يكن حطامًا بعد كل ما رآه، بل المأمور نفسه.

حدث أنه في ليالي الصيف الطويلة في الجبل، حيث لا تغيب الشمس أبدًا، وكان من الصعب جدًا النوم، كان أندراس يقضي ساعات طويلة في دراسة السحر، وهذا جعله في وضع جيد الآن. في اللحظة التي سمع فيها موسيقى ستالو، تمنى أن يصبح مثل أقدام حيوان الرنة، وبهذه الصورة كان يعدو مثل الريح لعدة أميال. ثم توقف لالتقاط أنفاسه ومعرفة ما يفعله عدوه. لم

يتمكن من رؤية أي شيء، سوى أصوات غليون طفت فوق السهل تصل إلى أذنيه، وكلما كان يستمع إليها، اقترب منها أكثر.

هزت أندراس قشعريرة باردة، وهذه المرة تمنى لنفسه أقدام عجل الرنة. لأنه عندما يصل عجل الرنة إلى العمر الذي يبدأ فيه في فقدان شعره، فإنه يكون سريعًا جدًا بحيث لا يمكن لأي حيوان أو طائر أن يقترب منه. عجل الرنة هو الأسرع بين جميع الكائنات الحية. نعم؛ ولكن ليس بسرعة ستالو، كما اكتشف أندراس عندما توقف للراحة، وسمع عزف الغليون!

غرق قلبه للحظة، واستسلم للموت، حتى تذكر أنه كانت هناك بحيرتين صغيرتين، على مسافة غير بعيدة، يربطهما معًا نهر قصير وإن كان واسعًا جدًا. وفي وسط النهر كان يوجد حجر كان دائمًا مغطى بالمياه، إلا في مواسم الجفاف، وبما أن أمطار الشتاء كانت غزيرة جدًا، فقد

شعر على يقين تام أنه لا يمكن رؤية حتى الجزء العلوي منه. في اللحظة التالية، لو كان أي شخص ينظر في هذا الاتجاه، لكان قد رأى عجلًا صغيرًا من الرنة يسرع باتجاه الشمال، ويعطي ربيعًا عظيمًا، مما أدى إلى سقوطه في وسط الجدول. ولكن بدلًا من أن يغرق في القاع، توقف للحظة ليثبت نفسه، ثم أطلق زنبركًا ثانيًا أوصله إلى الشاطئ البعيد. ركض بعد ذلك إلى تلة صغيرة حيث رأى الأسفل وبدأ في الصهيل بصوت عالٍ، حتى يتمكن ستالو من معرفة مكانه بالضبط.

'آه! "ها أنت ذا"، صاح ستالو، وهو يظهر على الضفة المقابلة؛ "للحظة اعتقدت حقًا أنني فقدتك."

أجاب أندراس وهو يهز رأسه بحزن: «لا يوجد مثل هذا الحظ.» بحلول هذا الوقت كان قد اتخذ شكله الخاص مرة أخرى.

قال ستالو وهو ينظر لأعلى ولأسفل: «حسنًا، ولكني لا أرى كيف سأصل إليك.»

أجاب أندراس: «اقفز كما فعلت أنا.» "إنه أمر سهل للغاية."

ولكنني لم أستطع القفز في هذا النهر؛ "وأنا لا أعرف كيف فعلت"، أجاب ستالو.

صاح أندراس قائلًا: «يجب أن أخجل من قول مثل هذه الأشياء.» «هل تقصد أن تخبرني أن القفزة، التي لن يقوم بها أضعف فتى لاب، هي فوق قوتك؟»

أصبح ستالو أحمر اللون وغاضبًا عندما سمع هذه الكلمات، تمامًا كما أراد أندراس أن يفعل. لقد قفز في الهواء وسقط مباشرة في النهر. لم يكن ذلك مهمًا، لأنه كان سباحًا ماهرًا؛ لكن أندراس أخرج القوس والسهام التي يحملها كل لاب وصوب نحوه. كان تصويبه جيدًا، لكن ستالو انطلق عاليًا في الهواء لدرجة

أن السهم طار بين قدميه. لم تكن الطلقة الثانية الموجهة إلى جبهته أفضل حالًا، ففي هذه المرة قفز ستالو عاليًا إلى الجانب الآخر لدرجة أن السهم مر بين إصبعه وإبهامه. ثم صوب أندراس سهمه الثالث فوق رأس ستالو قليلًا، وعندما نهض، في لحظة واحدة فقط، أصابه بين ضلوعه.

أصيب ستالو بجروح قاتلة، ولم يكن قد مات بعد، وتمكن من السباحة إلى الشاطئ. مدَّ نفسه على الرمال، وقال ببطء لأندراس:

"عدني بأنك ستمنحني دفنًا مشرفًا، وعندما يتم وضع جسدي في القبر، اذهب في قاربي عبر المضيق، وخذ كل ما تجده في منزلي والذي يخصني." كلبي يجب أن تقتله، ولكن احتفظ بابني أندراس».

ثم مات؛ وأبحر أندراس في قاربه بعيدًا عبر المضيق ووجد الكلب والصبي. الكلب، وهو مخلوق شرس وشرير، قتله بضربة واحدة من

قبضته، لأنه من المعروف أنه إذا لعق كلب ستالو الدم الذي يتدفق من جروح سيده الميت، فإن ستالو يعود إلى الحياة مرة أخرى. ولهذا السبب لم يتم رؤية ستالو الحقيقي بدون كلبه؛ لكن المأمور، الذي كان نصف ستالو فقط، قد نسيه عندما ذهب إلى البحيرات الصغيرة بحثًا عن أندراس. بعد ذلك، وضع أندراس كل الذهب والمجوهرات التي وجدها في القارب في جيوبه، وطلب من الصبي الدخول، ودفعه بعيدًا عن الشاطئ، تاركًا القارب الصغير ينجرف كما هو الحال، بينما كان هو نفسه يركض إلى المنزل. تمكن من الكنز الذي كان بحوزته من شراء قطيع كبير من حيوانات الرنة؛ وسرعان ما تزوج من زوجة غنية، لم يقبل والداها أن يكونا صهرًا له عندما كان فقيرًا، وعاش الاثنان سعيدين إلى الأبد.

[من Lapplandische Mahrchen، JC Poestion.]

==

القصة الثانية والثلاثون: النعال الأبيض

ذات مرة عاش هناك ملك كان لديه ابنة تبلغ من العمر خمسة عشر عامًا فقط. ويا لها من ابنة!

حتى الأمهات اللاتي لديهن بنات لم يستطعن إلا أن يعترفن بأن الأميرة كانت أكثر جمالا ورشاقة من أي واحدة منهن؛ أما بالنسبة للآباء، فإذا رآها أحدهم بالصدفة، فلن يتمكن من التحدث عن أي شيء آخر لمدة يوم كامل بعد ذلك.

بالطبع كان الملك، واسمه بالانسين، العبد الكامل لفتاته الصغيرة منذ اللحظة التي رفعها فيها من حضن أمها المتوفاة؛ في الواقع، لا يبدو

أنه يعرف أن هناك أي شخص آخر في العالم يحبه.

والآن، لم تكن ديامانتينا، لأن هذا هو اسمها، تبلغ عيد ميلادها الخامس عشر دون عروض للزواج من كل بلد تحت السماء؛ لكن كن الخاطب الذي يمكنه، كان الملك يقول له دائمًا لا.

وخلف القصر حديقة كبيرة تمتد حتى سفح بعض التلال، ويجري من خلالها أكثر من نهر. هناك كانت الأميرة تأتي كل مساء عند غروب الشمس، برفقة سيداتها، وتجمع بنفسها الزهور التي ستزين غرفتها. كما أحضرت معها مقصًا لقطع الأزهار الميتة، وسلة لوضعها فيها، حتى أنه عندما تشرق الشمس في صباح اليوم التالي قد لا يرى شيئًا قبيحًا. عندما تنتهي من هذه المهمة، كانت تتجول في المدينة، حتى تتاح للفقراء فرصة التحدث معها وإخبارها بمشاكلهم؛ ثم تبحث عن والدها، ويتشاوران معًا حول

أفضل الوسائل لتقديم المساعدة لمن يحتاجون إليها.

ولكن ما علاقة كل هذا بالنعال الأبيض؟ سوف يسأل القراء.

التحلي بالصبر، وسوف ترى.

بجانب ابنته، كان بالانسين يحب الصيد، وكان من عادته قضاء عدة صباحات كل أسبوع في مطاردة الخنازير البرية التي تكثر في الجبال على بعد أميال قليلة من المدينة. في أحد الأيام، اندفع إلى أسفل التل بأسرع ما يمكن، فوضع قدمه في حفرة وسقط، متدحرجًا في حفرة صخرية مليئة بأشجار العليق. لم تكن جروح الملك خطيرة للغاية، لكن وجهه ويديه كانا مجروحين وممزقين، بينما كانت قدميه في حالة أسوأ، لأنه بدلاً من أحذية الصيد المناسبة، كان يرتدي الصنادل فقط، لتمكينه من الجري بسرعة أكبر.

وفي غضون أيام قليلة، عاد الملك إلى حالته الطبيعية كما كان دائمًا، واختفت علامات الخدوش تقريبًا؛ لكن إحدى قدميه ظلت مؤلمة للغاية، حيث كانت الشوكة قد اخترقت بعمق وتقيحت. وقد عالجها أفضل الأطباء في المملكة بكل مهاراتهم؛ اغتسلوا، وكمدوا، وضمدوا، ولكن دون جدوى. أصبحت القدم أسوأ فأسوأ، وأصبحت يومًا بعد يوم أكثر تورمًا وألمًا.

بعد أن جرب الجميع علاجه الخاص، ووجدوه فاشلاً، جاءت أخبار عن طبيب رائع في إحدى الأراضي البعيدة قام بشفاء أكثر الأمراض إثارة للدهشة. وبالاستعلام تبين أنه لم يغادر أسوار مدينته قط، وكان يتوقع أن يأتي مرضاه لرؤيته؛ ولكن بفضل تقديم مبلغ كبير من المال، أقنع الملك الطبيب الشهير بالقيام بالرحلة إلى بلاطه.

عند وصوله، تم اقتياد الطبيب على الفور إلى حضرة الملك، وقام بفحص قدمه بعناية.

'واحسرتاه! وقال بعد أن انتهى: "يا صاحب الجلالة، إن الجرح يفوق قدرة الإنسان على الشفاء؛ ولكن على الرغم من أنني لا أستطيع علاجه، إلا أنني أستطيع على الأقل تخفيف الألم، وتمكينك من المشي دون الكثير من المعاناة».

صاح الملك: «أوه، إذا كان بإمكانك فعل ذلك فقط، سأكون ممتنًا لك مدى الحياة!» أعط أوامرك الخاصة؛ يجب أن يطاعوا.

«إذن دع جلالتك يطلب من صانع الأحذية الملكي أن يصنع لك حذاءًا من جلد الماعز فضفاضًا ومريحًا للغاية، بينما أقوم بإعداد طلاء للطلاء فوقه، وهو الأمر الذي أعرف سره وحدي!» بعد أن قال الطبيب ذلك، انحنى، تاركًا الملك أكثر ابتهاجًا وأملًا مما كان عليه لفترة طويلة.

ومرت الأيام معه ببطء شديد أثناء صنع الحذاء وتحضير الورنيش، لكن في الصباح الثامن ظهر الطبيب حاملاً معه الحذاء في علبة. أخرجه لينزلق على قدم الملك، وفرك جلد الماعز بمادة تلميع بيضاء لدرجة أن الثلج نفسه لم يعد أكثر إبهارًا.

قال الطبيب: "أثناء ارتداء هذا الحذاء، لن تشعر بأدنى قدر من الألم". «لأن البلسم الذي فركته به من الداخل والخارج يتمتع، بالإضافة إلى البلسم العلاجي، بخاصية تقوية المادة التي يلمسها، بحيث أنه حتى لو عاش جلالتك ألف عام، فإنك ستجد الخف طازجًا تمامًا». في نهاية ذلك الوقت كما هو الآن.

وكان الملك حريصًا جدًا على ارتدائه لدرجة أنه بالكاد أعطى الطبيب وقتًا للانتهاء منه. انتزعها من الحقيبة ووضع قدمه فيها، وكاد يبكي من الفرح عندما وجد أنه يستطيع المشي والركض بسهولة مثل أي صبي متسول.

ماذا يمكنني أن أعطيك؟ صرخ وهو يمد كلتا يديه للرجل الذي صنع هذه الأعجوبة. «ابق معي، وسوف أجمع لك ثروات أعظم من أي وقت مضى حلمت به». لكن الطبيب قال إنه لن يقبل أي شيء أكثر مما تم الاتفاق عليه، ويجب عليه العودة على الفور إلى بلده، حيث كان ينتظره العديد من المرضى. لذلك كان على الملك بالانسين أن يكتفي بإصدار أمر بمعاملة الطبيب بمرتبة الشرف الملكية، ورغبته في أن يرافقه مرافق في رحلته إلى المنزل.

لمدة عامين سار كل شيء بسلاسة في البلاط، وبالنسبة للملك بالانسين وابنته، لم تشرق الشمس حتى بدا أن الوقت قد حان للغروب. الآن، يوافق عيد ميلاد الملك في شهر يونيو، وبما أن الطقس كان جيدًا على غير العادة، فقد طلب من الأميرة أن تحتفل به بأي طريقة ترضيها. كانت ديامانتينا مغرمة جدًا بالتواجد على النهر، وكانت سعيدة بهذه الفرصة لإسعاد أذواقها.

ستتمتع بمرح لم يسبق له مثيل من قبل، وفي المساء، عندما يتعبون من الإبحار والتجديف، يجب أن تكون هناك موسيقى ورقص ومسرحيات وألعاب نارية. وفي النهاية، قبل أن يعود الناس إلى بيوتهم، يجب أن يُعطى كل فقير رغيف خبز، وكل فتاة ستتزوج خلال العام ثوبًا جديدًا.

بدا اليوم العظيم لديامانتينا وكأنه سينتظر طويلاً، لكنه، مثل الأيام الأخرى، جاء أخيرًا. قبل أن ترتفع الشمس إلى حد ما في السماء، كانت الأميرة، التي كانت مليئة بالإثارة لدرجة أنها لم تتمكن من البقاء في القصر، تتجول في الشوارع المغطاة بالأحجار الكريمة لدرجة أنه كان عليك تظليل عينيك قبل أن تتمكن من النظر إليها. ومع مرور الوقت، انطلق صوت البوق، وأسرعت إلى المنزل، لتظهر مرة أخرى بعد لحظات قليلة وهي تسير بجانب والدها وصولاً إلى النهر. هنا كانت تنتظرهم بارجة رائعة، ومن خلالها شاهدوا جميع أنواع السباقات

ومآثر السباحة والغوص. عندما كانوا فوق المركب، واصلوا صعود النهر إلى الميدان حيث كان من المقرر أن تقام الرقصات والحفلات الموسيقية، وبعد توزيع الجوائز على الفائزين، وتوزيع الأرغفة والفساتين من قبل الأميرة، أمروا ودعوا ضيوفهم، واستداروا ليصعدوا إلى المركب الذي كان من المقرر أن يعيدهم إلى القصر.

ثم حدث شيء مروع. عندما صعد الملك على متن القارب، انفك أحد صندلي الحذاء الأبيض، وعلق في مسمار كان بارزًا، وتسبب في تعثر الملك. كان الألم عظيمًا، واستدار دون وعي وهز قدمه، حتى انهار الصندل، وفي لحظة كان الحذاء الثمين في النهر.

لقد حدث كل ذلك بسرعة كبيرة بحيث لم يلاحظ أحد فقدان الحذاء، ولا حتى الأميرة، التي جلبتها صرخات الملك بسرعة إلى جانبه.

«ما الأمر يا أبي العزيز؟» سألتها. ولكن الملك لم يستطع أن يخبرها. ولم يتمكن إلا من الصراخ:
"حذائي!" حذائي! بينما كان البحارة يقفون حولهم محدقين، معتقدين أن جلالته قد أصيب بالجنون فجأة.

عندما رأت ديامانتينا عيني والدها مثبتتين على النهر، نظرت بسرعة في هذا الاتجاه. هناك، يرقص مع التيار، كان هناك نقطة شيء أبيض، والذي أصبح بعيدًا أكثر فأكثر كلما راقبوه لفترة أطول. لم يعد الملك قادرًا على تحمل هذا المنظر، علاوة على ذلك، بعد أن تمت إزالة المرهم الشافي من الحذاء، أصبح الألم في قدمه سيئًا كما كان دائمًا؛ أطلق صرخة مفاجئة، وترنّح، وسقط من فوق التحصينات في الماء.

وفي لحظة، امتلأ النهر بالرؤوس المتمايلة، وسبحوا جميعًا بأسرع ما لديهم نحو الملك، الذي حمله التيار السريع بعيدًا. أخيرًا، أمسك سباح، أقوى من الباقين، بسترته وسحبه

إلى الضفة، حيث كانت ألف يد متحمسة مستعدة لسحبه. تم حمله، فاقدًا للوعي، إلى جانب ابنته، التي أغمي عليها من الرعب عندما رأت والدها يختفي تحت السطح، وتم وضعهما معًا في حافلة ونقلهما إلى القصر، حيث كان ينتظره أفضل الأطباء في المدينة. وصولهم.

وفي غضون ساعات قليلة، عادت الأميرة إلى حالتها الطبيعية كما كانت دائمًا؛ لكن الألم، والبلل، وصدمة الحادث، أثرت جميعها بشدة على الملك، وظل يعاني من حمى شديدة لمدة ثلاثة أيام. في هذه الأثناء، أصدرت ابنته، التي كانت على وشك الغضب من الحزن، أوامرها بالبحث عن الحذاء الأبيض في كل مكان؛ وهكذا كان الأمر، ولكن حتى أذكى الغواصين لم يتمكنوا من العثور على أي أثر له في قاع النهر.

عندما أصبح من الواضح أن التيار قد حمل النعال إلى البحر، حولت

ديامانتينا أفكارها إلى مكان آخر، وأرسلت رسلًا بحثًا عن الطبيب الذي قدم الراحة لوالدها، متوسلة إليه أن يصنع نعالًا آخر في أسرع وقت ممكن. ، لتعويض مكان الشخص الذي فقد. لكن الرسل عادوا بأخبار حزينة مفادها أن الطبيب قد مات قبل بضعة أسابيع، والأسوأ من ذلك أن سره قد مات معه.

وكان لهذا الذكاء في ضعفه تأثير كبير على الملك لدرجة أن الأطباء خشيوا أن يصبح مريضًا كما كان من قبل. لم يكن بالإمكان إقناعه بلمس الطعام، وظل طوال الليل يئن، من الألم جزئيًا، وجزئيًا بسبب حماقته في عدم التوسل إلى الطبيب ليصنع له عدة عشرات من النعال البيضاء، حتى يتمكن في حالة وقوع حادث. دائما لديك واحدة لارتدائها. ومع ذلك، رأى شيئًا فشيئًا أنه لا فائدة من البكاء والنحيب، وأمرهم بالبحث عن كنزه المفقود بجد أكثر من أي وقت مضى.

يا له من منظر ضفاف النهر في تلك الأيام! يبدو كما لو أن كل الناس في البلاد مجتمعون عليهم. لكن هذا البحث الثاني لم يكن أكثر حظًا من البحث الأول، وفي النهاية أصدر الملك إعلانًا بأن من يجد الحذاء المفقود يجب أن يصبح وريثًا للتاج، ويجب أن يتزوج الأميرة.

الآن قد يتمرد الكثير من البنات إذا تم التخلص منهن بهذه الطريقة؛ ويجب الاعتراف بأن قلب ديامانتينا غرق عندما سمعت ما فعله الملك. ومع ذلك، فقد أحبت والدها كثيرًا لدرجة أنها كانت ترغب في راحته أكثر من أي شيء آخر في العالم، لذلك لم تقل شيئًا، واكتفى بإحناء رأسها.

وبالطبع كانت نتيجة الإعلان أن ضفاف النهر أصبحت أكثر ازدحاما من ذي قبل؛ لأن جميع خاطبي الأميرة من الأراضي البعيدة توافدوا إلى المكان، كل منهم على أمل أن يكون هو الباحث المحظوظ. وفي

كثير من الأحيان تم أخذ حجر لامع في قاع الجدول من أجل الحذاء نفسه، وفي كل مساء كان يرى مجموعة من الرجال المكتئبين يعودون إلى منازلهم. لكن أحد الشباب كان يظل دائمًا أطول من الباقين، وكان الليل يراه منخرطًا في البحث، على الرغم من أن ملابسه ملتصقة بجلده وتتكسر أسنانه.

في أحد الأيام، عندما كان الملك مستلقيًا على سريره مصابًا بالألم، سمع ضجيج شجار يحدث في حجرة انتظاره، فقرع الجرس الذهبي الذي وقف بجانبه لاستدعاء أحد خدمه.

أجاب الخادم عندما استفسر الملك عن الأمر: «سيدي، إن الضجيج الذي سمعته سببه شاب من المدينة، كان لديه الجرأة ليأتي إلى هنا ليسأل عما إذا كان يمكنه قياس قدم جلالتك، حتى أصنع لك نعلًا آخر بدلًا من الحذاء المفقود».

"وماذا فعلت للشباب؟" قال الملك.

أجاب الرجل: "لقد دفعه الخدم إلى خارج القصر، وضربوه بضع ضربات لتعليمه ألا يكون وقحًا".

أجاب الملك مع عبوس: «ثم لقد مرضوا بشدة». لقد جاء إلى هنا من باب اللطف، ولم يكن هناك سبب لإساءة معاملته.

«أوه، يا سيدي، لقد كانت لديه الجرأة على أن يرغب في لمس شخص جلالتك المقدس، وهو صبي تافه، مجرد تلميذ صانع أحذية، ربما! وحتى لو استطاع أن يصنع أحذية بإتقان، فلن يكون لها أي فائدة بدون البلسم المهدئ.

فصمت الملك لحظات ثم قال:

'لا تهتم. اذهبوا وأحضروا الشاب وأحضروه إلي. وسأحاول بكل سرور أي علاج قد يخفف من آلامي.

لذلك، بعد ذلك بوقت قصير، تم القبض على الشاب، الذي لم يذهب بعيدًا عن القصر، وتم إدخاله إلى حضرة الملك.

كان طويلًا ووسيمًا، وعلى الرغم من أنه كان يدعي صناعة الأحذية، إلا أن أخلاقه كانت جيدة ومتواضعة، وانحنى وهو يتوسل إلى الملك ليس فقط للسماح له بقياس قدمه، بل أيضًا للسماح له بوضع قدمه في مكانه. جص شفاء فوق الجرح.

كان بالانسين مسرورًا بصوت الشاب ومظهره، ورأى أنه يبدو وكأنه يعرف ما يفعله. فمد قدمه المصابة التي فحصها الشاب باهتمام كبير، ثم وضعها بلطف على الجص.

وسرعان ما بدأ المرهم في تسكين الألم الحاد، وتوسل الملك، الذي كانت ثقته تزداد في كل لحظة، إلى الشاب أن يخبره باسمه.

'ليس لدي والدان؛ لقد ماتوا عندما كنت في السادسة من عمري يا سيدي، أجاب الشاب بتواضع. "كل شخص في البلدة يدعوني جيلغيريلو، [1] لأنني عندما كنت صغيراً، كنت أغني عبر العالم على

الرغم من محنتي. ولحسن الحظ بالنسبة لي، فقد ولدت لأكون سعيدًا.

«وهل تعتقد حقًا أنك تستطيع علاجي؟» سأل الملك.

أجاب جيلجيريلو: «تمامًا يا سيدي».

"وكم من الوقت تعتقد أن الأمر سيستغرق؟"

'انها ليست مهمة سهلة؛ أجاب الشاب: "لكنني سأحاول الانتهاء منه خلال أسبوعين".

بدا أن أسبوعين للملك وقت طويل ليصنع نعالًا واحدًا. لكنه لم يقل إلا:

"هل تحتاج إلى أي شيء لمساعدتك؟"

أجاب جيلغيريلو: «فقط حصان جيد، إذا تكرم جلالتك بما يكفي لإعطائي واحدًا». وكان الرد غير متوقع إلى درجة أن رجال الحاشية لم يتمكنوا من كبح ابتساماتهم، بينما كان الملك يحدق بصمت.

وقال أخيرًا: «سوف تحصل على الحصان، وسأنتظر عودتك خلال أسبوعين.» إذا وفيت بوعدك عرفت أجرك؛ إذا لم يكن الأمر كذلك، فسوف أجلدك بسبب وقاحتك».

انحنى جيلغيريلو، واستدار ليغادر القصر، تلاه سخرية وسخرية كل من التقى به. لكنه لم يبالي بذلك، لأنه حصل على ما أراد.

انتظر أمام البوابات حتى تم اقتياد حصان رائع إليه، وقفز على السرج بسهولة فاجأت الحاضرين، وركب بسرعة خارج المدينة وسط دعابات الحشد المجتمع، الذي سمع عن حصانه. اقتراح جريء. وبينما هو في طريقه، دعونا نتوقف للحظة ونخبر من هو.

وقد توفي كل من الأب والأم قبل أن يبلغ الصبي السادسة من عمره؛ وقد عاش سنوات عديدة مع عمه الذي قضى حياته في دراسة الكيمياء. لم يستطع أن يترك مالاً لابن أخيه، إذ كان لديه ابن؛ لكنه

علمه كل ما يعرفه، وعند وفاته دخل جيلغيريلو مكتبًا، حيث كان يعمل لساعات طويلة يوميًا. في أوقات فراغه، بدلًا من اللعب مع الأولاد الآخرين، كان يقضي ساعات في قراءة الكتب، ولأنه كان خجولًا ويحب أن يكون وحيدًا، كان الجميع يعتبرونه مجنونًا بعض الشيء. لذلك، عندما أصبح معروفًا أنه وعد بشفاء قدم الملك، ثم رحل - ولم يعرف أحد إلى أين - دوى هدير من الضحك والسخرية في جميع أنحاء المدينة، وتم إرسال السخرية والكلمات الساخرة من بعده.

لكن لو كانوا يعرفون فقط ما هي أفكار جيلغيريلو لاعتقدوا أنه أكثر جنونًا من أي وقت مضى.

الحقيقة الحقيقية هي أنه في الصباح، عندما كانت الأميرة تسير في الشوارع قبل قضاء إجازتها على نهر جيلجيريلو، رآها من نافذته، ووقعت في حبها على الفور. بالطبع كان يشعر باليأس

تمامًا. وكان من السخف أن نتصور أن ابن أخ الصيدلي يمكن أن يتزوج ابنة الملك؛ لذلك بذل قصارى جهده لنسيانها، والدراسة بجدية أكبر من ذي قبل، حتى ملأه الإعلان الملكي بالأمل فجأة. عندما كان حرًا، لم يعد يقضي اللحظات الثمينة في قراءة الكتب، ولكن، مثل الآخرين، كان من الممكن رؤيته وهو يتجول على طول ضفاف النهر، أو يغوص في الجدول بحثًا عن شيء يلمع في المياه الصافية، ولكن والتي تبين أنها حصاة بيضاء أو قطعة من الزجاج.

وفي النهاية فهم أنه لن يفوز بالأميرة عند النهر؛ وبالرجوع إلى كتبه من أجل الراحة، درس بجد أكثر من أي وقت مضى.

هناك مثل قديم يقول: "كل شيء يأتي لمن يعرف الانتظار". ليس كل الرجال الذين يعرفون الاستعداد للانتظار، كما ليس كل الرجال هم الذين يستطيعون التعلم بالتجربة؛

لكن جيلغيريلو كان واحدًا من القلائل، وبدلاً من التفكير في أن حياته ضاعت لأنه لم يتمكن من الحصول على الشيء الذي يريده بشدة، حاول أن يشغل نفسه في اتجاهات أخرى. لذلك، في أحد الأيام، عندما لم يكن يتوقع ذلك، جاءته مكافأته.

وصادف أنه كان يقرأ كتابًا عمره مئات السنين، يتحدث عن علاجات لجميع أنواع الأمراض. وكان يعلم أن معظمها اخترعتها نساء عجوز فقط، سعين إلى إثبات أنهن أكثر حكمة من الآخرين؛ لكنه وصل أخيرًا إلى شيء جعله يجلس منتصبًا على كرسيه، وجعل عينيه تشرقان. كان هذا وصف البلسم - الذي يمكن أن يشفي كل أنواع القروح أو الجروح - المقطر من نبات لا يوجد إلا في بلد بعيد جدًا بحيث يستغرق الرجل سيرًا على الأقدام شهرين للذهاب والعودة مرة أخرى.

عندما أقول إن الكتاب أعلن أن البلسم يمكن أن يشفي كل نوع من الجروح أو الجروح، كان هناك القليل منها الذي كان عاجزًا عن مواجهته، وقد أعطى علامات معينة يمكن من خلالها معرفة هذه. وكان هذا هو سبب مطالبة جيلغيريلو برؤية قدم الملك قبل أن يتولى علاجها؛ وللحصول على القبول أعلن أنه صانع أحذية. ومع ذلك، كانت العلامات المخيفة غائبة، وكان قلبه يخفق بفكرة أن الأميرة كانت في متناول يده.

ربما كانت كذلك؛ ولكن كان لا يزال يتعين إنجاز الكثير، وقد سمح لنفسه بوقت قصير جدًا للقيام بذلك.

لقد احتفظ بحصانه بالقدر الذي كان ضروريًا فقط، ومع ذلك فقد استغرق الأمر ستة أيام للوصول إلى المكان الذي ينمو فيه النبات. كان أمامه خشب كثيف، فربط اللجام بإحكام بشجرة، ورمى بنفسه على يديه وركبتيه وبدأ في البحث

عن الكنز. في كثير من الأحيان كان يتخيل أنه قريب منه، وفي كثير من الأحيان تبين أنه شيء آخر؛ ولكن، أخيرًا، عندما بدأ الضوء يتلاشى، وكان على وشك فقدان الأمل، عثر على سرير كبير من النبات، تحت قدميه مباشرةً! التقط كل قصاصة رآها، وهو يرتجف من الفرح، ووضعها في محفظته. ثم امتطى حصانه وعاد بسرعة نحو المدينة.

كان الليل عندما دخل البوابات، ولم تنته الخمسة عشر يومًا المخصصة حتى اليوم التالي. كانت عيناه مثقلتين بالنوم، وكان جسده يؤلمه من الإجهاد الطويل، ولكن دون أن يتوقف للراحة، أشعل نارًا في الموقد، وسرعان ما ملأ وعاءً بالماء، وألقى الأعشاب وتركها لتغلي. بعد ذلك استلقى ونام نوما عميقا.

كانت الشمس مشرقة عندما استيقظ، فقفز وركض إلى الوعاء. لقد اختفت النبتة وحل محلها شراب سميك، تمامًا كما ذكر الكتاب أنه

سيكون هناك. أخرج الشراب بملعقة، وبعد نشره في الشمس حتى يجف جزئيًا، سكبه في دورق صغير من الكريستال. بعد ذلك اغتسل جيدًا، وارتدى أفضل ملابسه، ووضع القارورة في جيبه، وانطلق إلى القصر، وتوسل لرؤية الملك دون تأخير.

الآن، كان بالانسين، الذي أصبحت قدمه أقل إيلامًا بكثير منذ أن لفها جيلغيريلو بالجص، يحسب الأيام حتى عودة الشاب؛ وعندما أُخبر بوجود جيلغيريلو هناك، أمر بالسماح له بالدخول على الفور. وعند دخوله رفع الملك نفسه على وسائده بلهفة، ولكن سقط وجهه عندما لم ير أي أثر للنعال.

«لقد فشلت إذن؟» قال وهو يرفع يديه في يأس.

«لا أتمنى ذلك يا جلالتك؛ لا أعتقد ذلك، أجاب الشاب. ثم أخرج القارورة من جيبه وسكب قطرتين أو ثلاث قطرات على الجرح.

قال: كرر ذلك ثلاث ثلاث ليال تجد نفسك قد برئت. وقبل أن يتاح للملك الوقت ليشكره انحنى.

وبالطبع سرعان ما انتشرت الأخبار في جميع أنحاء المدينة، ولم يكل الرجال والنساء أبدًا من وصف جيلغيريلو بأنه محتال، والتنبؤ بأنه في نهاية الأيام الثلاثة سيجده في السجن، إن لم يكن على السقالة. لكن جيلغيريلو لم ينتبه إلى كلماتهم القاسية، ولم يفعل الملك ذلك بعد، الذي حرص على ألا تضع يده سوى يده على البلسم الشافي.

في صباح اليوم الرابع، استيقظ الملك ومد قدمه الجريحة على الفور ليثبت صحة أو كذب علاج جيلغيريلو. لقد شفي الجرح بالتأكيد في هذا الجانب، ولكن ماذا عن الجانب الآخر؟ نعم، لقد شُفي ذلك أيضًا؛ ولم تترك حتى ندبة لإظهار مكانها!

هل كان أي ملك سعيدًا مثل بالانسين عندما أقنع نفسه بذلك؟

قفز من سريره بخفة كالغزال، وبدأ يقلب رأسه فوق كعبيه ويقوم بجميع أنواع الحركات الغريبة، وذلك للتأكد من أن قدمه كانت في الحقيقة كما تبدو. وعندما كان متعبًا جدًا، أرسل في طلب ابنته، وطلب من رجال الحاشية إحضار الشاب المحظوظ إلى غرفته.

قالت الأميرة لنفسها: «إنه شاب ووسيم حقًا»، وتتنهد بارتياح لأنه لم يكن رجلًا عجوزًا مخيفًا هو الذي شفى والدها؛ وبينما كان الملك يعلن لحاشيته عن العلاج الرائع الذي تم إجراؤه، كانت ديامانتينا تفكر أنه إذا كان جيلغيريلو يبدو جيدًا في لباسه العادي، فما مدى تحسن الملابس الرائعة لابن الملك. ومع ذلك، حافظت على هدوئها، ولم تشاهد إلا بتسلية عندما قام رجال الحاشية، الذين علموا أنه لا يوجد أي مساعدة، بإجلال واجلال واجلال لابن الصيدلي.

ثم أحضروا إلى جيلغيريلو سترة رائعة من المخمل الأخضر محاطة بالذهب، وقبعة بها ثلاثة أعمدة بيضاء عالقة فيها؛ وعندما رأته مرتديًا هذا الزي، وقعت الأميرة في حبه في لحظة. كان من المقرر أن يتم حفل الزفاف خلال ثمانية أيام، وبعد ذلك لم يرقص أحد في الحفلة الراقصة لفترة طويلة أو بخفة مثل الملك بالانسين.

[من كابولوس دي روزا، بقلم د. إنريكي سيبالوس كوينتانا.]

الحواشي

1 لينيت.

من كتاب براعم الورد

==

القصة الثالثة والثلاثون والاخيرة: الكتاب السحري

كان هناك زوجان عجوزان يُدعى بيدير وكيرستن، وكان لهما ابن

وحيد يُدعى هانز. منذ أن كان طفلاً صغيرًا، قيل له أنه في عيد ميلاده السادس عشر يجب أن يخرج إلى العالم ويخدم في فترة التلمذة الصناعية. لذلك، في صباح أحد أيام الصيف الجميلة، بدأ في البحث عن ثروته دون أي شيء سوى الملابس التي كان يرتديها على ظهره.

ظل يمشي مجهدًا لساعات عديدة بمرح، ويتوقف بين الحين والآخر ليشرب من نبع صافٍ أو يقطف بعض الفاكهة الناضجة من شجرة. نظرت إليه الكائنات البرية الصغيرة من تحت الشجيرات، فأومأ برأسه وابتسم، وتمنى لهم "صباح الخير". وبعد أن كان يمشي لبعض الوقت، التقى برجل عجوز ذو لحية بيضاء كان قادمًا على طول الرصيف. لم يتنح الصبي جانبًا، وكان الرجل مصممًا على عدم القيام بذلك أيضًا، لذلك اصطدموا ببعضهم البعض.

قال الرجل العجوز: «يبدو لي أن الصبي يجب أن يفسح المجال لرجل عجوز».

أجاب الشاب هانز بوقاحة، لأنه لم يتعلم الأدب قط: «الطريق لي ولكم أيضًا».

أجاب الآخر بلطف: «حسنًا، هذا صحيح بما فيه الكفاية.» 'ايضا اين انت ذاهب؟'

قال هانز: «سأدخل في الخدمة».

أجاب الرجل: «إذن يمكنك أن تأتي وتخدمني».

حسنًا، يستطيع هانز أن يفعل ذلك؛ ولكن ماذا سيكون أجره؟

قال الوافد الجديد: «جنيهان سنويًا، وليس هناك ما نفعله سوى الحفاظ على نظافة بعض الغرف».

بدا هذا الأمر في نظر هانز سهلاً بما فيه الكفاية؛ فوافق على الدخول في خدمة الرجل العجوز، وانطلقا معًا. في طريقهم عبروا وادًا عميقًا

ووصلوا إلى جبل، حيث فتح الرجل بابًا سحريًا، وطلب من هانز أن يتبعه، فتسلل إلى الداخل وبدأ في نزول سلسلة طويلة من الدرجات. عندما وصلوا إلى الأسفل، رأى هانز عددًا كبيرًا من الغرف مضاءة بالعديد من المصابيح ومليئة بالأشياء الجميلة. وبينما كان ينظر حوله قال له الرجل العجوز:

"الآن أنت تعرف ما عليك القيام به. ويجب عليك الحفاظ على نظافة هذه الغرف، ونثر الرمال على الأرض كل يوم. هنا طاولة ستجد فيها دائما الطعام والشراب، وهناك سريرك. ترى أن هناك عددًا كبيرًا من بدلات الملابس المعلقة على الحائط، ويمكنك ارتداء ما تريد؛ لكن تذكر أنك لن تفتح هذا الباب المغلق أبدًا. إذا فعلت سوءا سوف يصيبك. الوداع، لأنني سأرحل مرة أخرى ولا أستطيع أن أعرف متى سأعود.

بمجرد اختفاء الرجل العجوز، جلس هانز لتناول وجبة جيدة، وبعد ذلك

ذهب إلى السرير ونام حتى الصباح. في البداية لم يستطع أن يتذكر ما حدث له، لكنه قفز شيئًا فشيئًا ودخل جميع الغرف التي فحصها بعناية.

وفكر: «كم من الحماقة أن تطلب مني أن أضع الرمل على الأرضيات، في حين لا يوجد أحد هنا بمفردي!» لن أفعل شيئًا من هذا القبيل». وهكذا أغلق الأبواب بسرعة، ولم يقم إلا بتنظيف غرفته وترتيبها. وبعد الأيام القليلة الأولى، شعر أن ذلك غير ضروري أيضًا، لأنه لم يأت أحد إلى هناك ليرى ما إذا كانت الغرف نظيفة أم لا. أخيرًا، لم يقم بأي عمل على الإطلاق، لكنه جلس فقط ويتساءل عما يوجد خلف الباب المغلق، حتى قرر الذهاب والبحث بنفسه.

تحول المفتاح بسهولة في القفل. دخل هانز، وكان شبه خائف مما كان يفعله، وكان أول شيء رآه هو كومة من العظام. لم يكن ذلك مبهجًا جدًا؛

وكان على وشك الخروج مرة أخرى عندما وقعت عينه على رف الكتب. كان يعتقد أن هذه طريقة جيدة لتمضية الوقت، لأنه كان مولعًا بالقراءة، فأخذ أحد الكتب من الرف. كان الأمر كله يتعلق بالسحر، وأخبرك كيف يمكنك تغيير نفسك إلى أي شيء تريده في العالم. هل يمكن أن يكون أي شيء أكثر إثارة أو أكثر فائدة؟ لذا وضعه في جيبه، وهرب مسرعًا خارجًا من الجبل عبر باب صغير كان قد تُرك مفتوحًا.

عندما عاد إلى المنزل سأله والداه عما كان يفعله ومن أين حصل على الملابس الجميلة التي كان يرتديها.

أجاب: «أوه، لقد اكتسبتها بنفسي».

قال والده: «لم تحصل عليها أبدًا في هذا الوقت القصير». 'تكون خارج معك؛ لن أبقيك هنا. لن يكون لدي لصوص في بيتي!

أجاب الصبي عابسًا: «حسنًا، لقد جئت فقط لمساعدتك. «الآن

سأغادر، كما يحلو لك؛ ولكن في صباح الغد، عندما تستيقظ، سترى كلبًا عظيمًا عند الباب. لا تطردها بعيدًا، بل خذها إلى القلعة وقم ببيعها للدوق، وسيعطونك عشرة دولارات مقابلها؛ أنت فقط يجب أن تحضر الحزام الذي تقوده به إلى المنزل».

من المؤكد أنه في اليوم التالي كان الكلب واقفًا عند الباب منتظرًا السماح له بالدخول. كان الرجل العجوز خائفًا من الوقوع في مشكلة، لكن زوجته حثته على بيع الكلب كما أمره الصبي، فقبله. إلى القلعة وباعها للدوق بعشرة دولارات. لكنه لم ينس أن يخلع الحزام الذي كان يقود به الحيوان ويحمله إلى المنزل. عندما وصل إلى هناك قابلته العجوز كيرستن عند الباب.

«حسنًا يا بيدير، وهل بعت الكلب؟» سألتها.

«نعم يا كيرستن؛ أجاب بيدير: «لقد أعددت عشرة دولارات، كما أخبرنا الصبي».

'نعم! ولكن هذا جيد! قالت زوجته. «الآن ترى ما يحصل عليه المرء بفعله كما هو مطلوب؛ ولولا وجودي لطردت الكلب مرة أخرى، ولخسرنا المال. ففي النهاية، أنا أعرف دائمًا ما هو الأفضل.

'كلام فارغ!' قال زوجها؛ "تعتقد النساء دائمًا أنهن يعرفن الأفضل." كان يجب أن أبيع الكلب بنفس ما أخبرتني به. ضع المال في مكان آمن، ولا تتحدث كثيرًا.

في اليوم التالي جاء هانز مرة أخرى؛ ولكن على الرغم من أن كل شيء قد سار كما تنبأ، إلا أنه وجد أن والده لم يكن راضيًا تمامًا.

'تكون خارج معك!' قال: ستوقعنا في مشكلة.

أجاب الصبي: «لم أساعدك بما فيه الكفاية بعد». «غدًا ستأتي بقرة

سمينة كبيرة بحجم المنزل. خذها إلى قصر الملك وستحصل على ما يصل إلى ألف دولار مقابلها. أنت وحدك يجب عليك فك الرسن الذي تقوده به وإعادته، ولا تعود عبر الطريق السريع، ولكن عبر الغابة».

في اليوم التالي، عندما نهض الزوجان، رأوا رأسًا ضخمًا ينظر إلى نافذة غرفة نومهم، وخلفه كانت بقرة بحجم كوخهم تقريبًا. شعرت كيرستن بسعادة غامرة عندما فكرت في المال الذي ستجلبه لهم البقرة.

"ولكن كيف ستضع الحبل فوق رأسها؟" سألتها.

أجاب زوجها: "انتظري وسترين يا أمي". ثم أخذ بيدير السلم المؤدي إلى مخزن التبن ووضعه على رقبة البقرة، وصعد ووضع الحبل فوق رأسها. وعندما تأكد من تثبيت حبل المشنقة، انطلقوا نحو القصر، والتقوا بالملك نفسه وهو يمشي في أراضيه.

قال بيدير: "سمعت أن الأميرة ستتزوج، لذا أحضرت لجلالتك بقرة أكبر من أي بقرة رأيتها على الإطلاق. هل سيتفضل جلالتك بشرائه؟».

في الحقيقة، لم ير الملك وحشًا بهذا الحجم من قبل، ودفع عن طيب خاطر ألف دولار، وهو الثمن المطلوب؛ لكن بيدير تذكر خلع الرسن قبل مغادرته. وبعد رحيله أرسل الملك في طلب الجزار وطلب منه ذبح الحيوان من أجل وليمة العرس. جهز الجزار فأسه؛ ولكن بينما كان على وشك أن يضربها، تحولت البقرة إلى حمامة وطارت بعيدًا، ووقف الجزار يحدق بها كما لو كان قد تحول إلى حجر. ومع ذلك، نظرًا لعدم العثور على الحمامة، اضطر إلى إخبار الملك بما حدث، وأرسل الملك بدوره رسلًا للقبض على الرجل العجوز وإعادته. لكن بيدير كان آمنًا في الغابة ولم يتم العثور عليه. عندما شعر أخيرًا أن الخطر قد انتهى، وأنه قد يعود

إلى المنزل، كادت كيرستن أن يغمى عليها من الفرحة عند رؤية كل الأموال التي أحضرها معه.

صاحت قائلة: «الآن وقد أصبحنا أثرياء، يجب علينا أن نبني منزلًا أكبر.» وكان منزعجًا عندما اكتشف أن بيدير هز رأسه فقط وقال: «لا؛ إذا فعلوا ذلك فإن الناس سيتحدثون، ويقولون إنهم حصلوا على ثرواتهم عن طريق سوء التصرف.

وبعد بضعة أيام جاء هانز مرة أخرى.

قال والده: «اخرج قبل أن توقعنا في مشكلة». "حتى الآن وصلت الأموال بشكل كافٍ، لكنني لا أثق بها".

قال هانز: «لا تقلق بشأن ذلك يا أبي». «غدًا ستجد حصانًا بالخارج عند البوابة. اركبها إلى السوق وستحصل على ألف دولار مقابلها. لكن لا تنسَ فك اللجام عند بيعه.'

حسنًا، في الصباح كان هناك حصان؛ لم يسبق لكيرستن العثور على حيوان بهذه الطريقة. قالت: "احذر من أن هذا لا يؤذيك يا بيدر".

أجاب بغضب: «هذا هراء يا زوجتي». «عندما كنت فتى كنت أعيش مع الخيول، وكان بإمكاني ركوب أي شيء لمسافة عشرين ميلًا.» لكن هذه لم تكن الحقيقة تمامًا، لأنه لم يمتطي حصانًا في حياته.

ومع ذلك، كان الحيوان هادئًا بما فيه الكفاية، لذلك تمكن بيدر من الوصول بأمان إلى السوق على ظهره. وهناك التقى برجل عرض عليه تسعمائة وتسعة وتسعين دولارًا مقابل ذلك، لكن بيدير لن يأخذ أقل من ألف دولار. أخيرًا جاء رجل عجوز ذو لحية رمادية ونظر إلى الحصان ووافق على شرائه؛ ولكن في اللحظة التي لمسها فيها بدأ الحصان في الركل والغطس. قال بيدر: «يجب أن أخلع اللجام.»

«ولا يجوز بيعه مع الحيوان كما جرت العادة».

قال الرجل العجوز وهو يخرج حقيبته: «سأعطيك مائة دولار مقابل اللجام.»

أجاب والد هانز: «لا، لا أستطيع بيعه».

'خمسمئه دولار!'

'لا.'

'ألف!'

في هذا العرض الرائع تراجعت حكمة بيدر. كان من العار ترك الكثير من المال يذهب. فوافق على قبوله. لكنه كان بالكاد يستطيع الإمساك بالحصان، وأصبح الأمر خارج نطاق السيطرة. لذلك أعطى الحيوان للرجل العجوز، وعاد إلى منزله ومعه ألفي دولار.

بالطبع، كانت كيرستن مسرورة بهذه القطعة الجديدة من الحظ السعيد، وأصرت على ضرورة بناء

المنزل الجديد وشراء الأرض. هذه المرة وافق بيدير، وسرعان ما أصبح لديهم مزرعة جيدة جدًا.

في هذه الأثناء، ركب الرجل العجوز مشترياته الجديدة، وعندما وصل إلى محل حداد، طلب من الحداد أن يصنع أحذية للحصان. اقترح الحداد أن يتناولا مشروبًا معًا أولًا، وتم ربط الحصان بالزنبرك أثناء دخولهما إلى الداخل. كان اليوم حارًا، وكان الرجلان عطشانين، وبالإضافة إلى ذلك، كان لديهما الكثير ليقولاه؛ وهكذا مرت الساعات ووجدتهم ما زالوا يتحدثون. ثم خرجت الجارية لإحضار دلو من الماء، ولأنها فتاة طيبة القلب، أعطت الحصان بعضًا منه ليشرب. وماذا كانت دهشتها عندما قال لها الحيوان: "اخلع لجامى وسوف تنقذ حياتى".

قالت: «لا أجرؤ؛» "سيكون سيدك غاضبا جدا."

أجاب الحصان: «لا يمكنه أن يؤذيك، وسوف تنقذ حياتي».

عندها خلعت اللجام. لكنه كاد أن يغمى عليه من الدهشة عندما تحول الحصان إلى حمامة وطار بعيدًا فور خروج الرجل العجوز من المنزل. وعلى الفور رأى ما حدث فحوّل نفسه إلى صقر وطار خلف الحمامة. ذهبوا عبر الغابات والحقول، ووصلوا أخيرًا إلى قصر ملك محاط بالحدائق الجميلة. وكانت الأميرة تسير مع مرافقيها في حديقة الورود عندما تحولت الحمامة إلى خاتم ذهبي وسقطت عند قدميها.

"لماذا، هذا هو الخاتم!"ـ صرخت: "من أين أتى؟" فأخذتها ووضعتها على إصبعها. وبينما كانت تفعل ذلك، فقد رجل التل سلطته على هانز؛ لأنك بالطبع تفهم أنه كان الكلب، والبقرة، والحصان، والحمامة.

قالت الأميرة: "حسنًا، هذا غريب حقًا". "إنها تناسبني كما لو أنها صنعت من أجلي!"

في تلك اللحظة فقط جاء الملك.

"انظروا إلى ما وجدته!" بكت ابنته.

قال: «حسنًا، هذا لا يساوي الكثير يا عزيزتي.» «إلى جانب ذلك، لديك ما يكفي من الخواتم، على ما أعتقد».

أجابت الأميرة: "لا يهم، أنا أحب ذلك".

ولكن بمجرد أن أصبحت بمفردها، ولدهشتها، ترك الخاتم إصبعها فجأة وأصبح رجلاً. يمكنك أن تتخيل مدى خوفها، مثل أي شخص آخر؛ ولكن في لحظة أصبح الرجل خاتمًا مرة أخرى، ثم عاد مرة أخرى إلى رجل، واستمر الأمر لبعض الوقت حتى بدأت تعتاد على هذه التغييرات المفاجئة.

قال هانز عندما ظن أنه يستطيع التحدث بأمان إلى الأميرة دون أن يجعلها تصرخ: "أنا آسف لأنني أخافتك". لقد لجأت إليك لأن رجل التل العجوز، الذي أساءت إليه، كان يحاول قتلي، وأنا هنا آمن.

قالت الأميرة: «من الأفضل لك أن تبقى هنا إذن». لذلك بقي هانز، وأصبحا صديقين حميمين؛ على الرغم من أنه، بالطبع، أصبح رجلاً فقط عندما لم يكن هناك أي شخص آخر.

كان هذا جيدًا جدًا. ولكن، في أحد الأيام، بينما كانوا يتحدثون معًا، صادف أن دخل الملك الغرفة، وعلى الرغم من أن هانز غيّر نفسه سريعًا إلى خاتم مرة أخرى، إلا أن الأوان قد فات.

كان الملك غاضبا للغاية.

«لهذا السبب رفضت الزواج من كل الملوك والأمراء الذين طلبوا يدك؟» بكى.

ودون أن ينتظرها لتتكلم، أمر باحتجاز ابنته في الكوخ وتجويعها حتى الموت مع عشيقها.

في ذلك المساء، تم إدخال الأميرة المسكينة، التي كانت لا تزال ترتدي خاتمها، إلى المنزل الصيفي مع ما

يكفي من الطعام لمدة ثلاثة أيام، وتم إغلاق الباب بالطوب. ولكن بعد مرور أسبوع أو أسبوعين، اعتقد الملك أن الوقت قد حان لإقامة جنازة كبرى لها، على الرغم من سلوكها السيئ، فأمر بفتح المنزل الصيفي. لم يصدق عينيه عندما وجد أن الأميرة لم تكن هناك، ولا هانز أيضًا. وبدلاً من ذلك، كانت هناك حفرة كبيرة عند قدميه، كبيرة بما يكفي لمرور شخصين من خلالها.

الآن ما حدث هو هذا.

عندما فقدت الأميرة وهانز الأمل، وألقوا بأنفسهم على الأرض ليموتوا، سقطوا في هذه الحفرة، وفي الأرض أيضًا، وفي النهاية سقطوا في قلعة مبنية من الذهب الخالص على الجانب الآخر. العالم، وعاشوا هناك في سعادة. لكن هذا بالطبع لم يعرفه الملك شيئًا.

«هل ينزل أحد ويرى إلى أين يؤدي الممر؟» "سأل، والتفت إلى حراسه وحاشيته. "سأكافئ بشكل رائع

الرجل الذي لديه الشجاعة الكافية لاستكشافها."

لفترة طويلة لم يرد أحد. كانت الحفرة مظلمة وعميقة، وإذا كان لها قاع فلن يراها أحد. أخيرًا، قدّم جندي، كان من النوع المُهمل، نفسه للخدمة، وأنزل نفسه بحذر في الظلام. ولكن في لحظة سقط هو أيضًا أرضًا، أرضًا، أرضًا. وتساءل هل كان سيسقط إلى الأبد؟ أوه، كم كان شاكرًا في النهاية عندما وصل إلى القلعة، وقابل الأميرة وهانز، وكانا يبدوان في حالة جيدة جدًا وليس كما لو كانا قد تعرضا للجوع على الإطلاق. بدأوا يتحدثون، وأخبرهم الجندي أن الملك آسف جدًا للطريقة التي عامل بها ابنته، ويتمنى ليل نهار أن يتمكن من استعادتها مرة أخرى.

ثم استقلوا جميعًا السفينة وأبحروا إلى منازلهم، وعندما وصلوا إلى بلد الأميرة، تنكر هانز في زي ملك مملكة مجاورة، وصعد إلى القصر

وحده. وقد استقبله الملك ترحيباً حاراً، وافتخر بكرم ضيافته، وأقيمت مأدبة عشاء على شرفه. في ذلك المساء، بينما كانوا جالسين يشربون النبيذ، قال هانز للملك:

لقد سمعت شهرة حكمة جلالتك، وقد سافرت من أماكن بعيدة لأطلب مشورتك. رجل في بلدي دفن ابنته حية لأنها أحبت شابا ولد فلاحا. كيف أعاقب هذا الأب غير الطبيعي، لأنه متروك لي لإصدار الحكم؟

أجاب الملك، الذي كان لا يزال حزينًا حقًا لفقدان ابنته، بسرعة:

"احرقوه حيا، وانثروا رماده في جميع أنحاء المملكة."

نظر إليه هانز بثبات للحظة، ثم خلع تنكره.

قال: «أنت الرجل؛» "وأنا الذي أحببت ابنتك، وأصبحت خاتم ذهب في إصبعها.". إنها آمنة، وتنتظر ليس بعيدًا عن هنا؛ ولكنك أصدرت حكما على نفسك».

ثم جثا الملك على ركبتيه وطلب الرحمة. وبما أنه كان أبًا صالحًا في جوانب أخرى، فقد سامحوه. تم الاحتفال بزفاف هانز والأميرة باحتفالات كبيرة استمرت لمدة شهر. أما رجل التل فكان ينوي أن يكون حاضرا؛ ولكن بينما كان يسير في الشارع المؤدي إلى القصر سقط حجر على رأسه فقتله. لذلك عاش هانز والأميرة في سلام وسعادة طوال أيامهما، وعندما توفي الملك العجوز حكموا بدلاً منه.

[من AEventyr fra Zylland samlede og optegnede af Tang Kristensen. ترجمته من اللغة الدنماركية السيدة سكافجارد بيدرسن.]

مغامرات من زيلاند تم جمعها وتسجيلها بواسطة تانغ كريستنسن